الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

علاقة التوافق والتصادم بين الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية من خلال جريدة النجاح (1931-1939م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب :
يمينــة خـريش

إشراف الأستاذ:
عبد القادر عزام عوادي

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
رشيد قسيبة	أستاذ محاضر(أ)	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
عبد القادر عزام عوادي	أستاذ مساعد (أ)	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
فاتح باهي	أستاذ مساعد (أ)	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية : 2019 / 2020م

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾

الآية 10 سورة الحجرات

الإهـــــــــــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

والدي الكريمين، أبي الغالي "بشير" وأمي قرة عيني "فتيحة"، حفظهما الله وبارك في عمرهما

إلى سندي الذي اختصر عالمي كله زوجي العزيز "عمار قديري"

إلى زينتي في الحياة الدنيا ابنتي وصغيرتي "أميرة"

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضلا

إلى روح جدتي الطاهرة "يمينة"، التي كانت في حياتها شمعة أضاءت لي الدرب، وكان نبأ فراقها

أشد وطأة علي من وقع الحسام المهند، رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى مع الشهداء والأبرار،

وجمعني وإياها في دار القرار، آمـــين.

يمينة خريش

شكـــر وعرفـــــان

الشكر والحمد لله أولا، صاحب كل فضل وعطاء فله الحمد كله أن وفقني في إنجاز هذا العمل.

ثم الشكر والتقدير والاحترام إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الوجود كل من علمني حرفا

من الطور الابتدائي إلى مرحلة التعليم العالي وبخاصة أساتذة قسم التاريخ دون استثناء كل باسمه.

إلى الأستاذ عبد القادر عزام عوادي الذي تفضل بالإشراف على مذكرتي، ولم يبخل علي بنصحه السديد

وآراءه القيمة التي أفادتني فائدة جمة، جازاه الله خيرا.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وأسدى إلي بفكرة، والله أسأل أن يجعلها في ميزان حسناته.

يمينة خريش

قـائمـــة المختصـرات

أولا : باللغة العربية

مج	المجلد
ج	الجزء
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
د د ن	دون دار نشر
د ب	دون بلد
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
د ط	دون طبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصدير
تق	تقديم

ثانيا: باللغة الفرنسية

P	Page
Op-cit	Opere-citato(ouvrage cité)

مقدمة

شهدت فترة الثلاثينيات من القرن الماضي، أهم مرحلة في تاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر، هذه الحركة المستمدة من الفكر الإصلاحي الذي عرفه العالم الإسلامي الذي جاء ليستنهض الأمة من براثن الاستعمار الذي كان يعمل جاهدا على هدم كل مقومات الشخصية الوطنية للشعوب وتفكيك المجتمعات، لكن رغم جهود هذه الحركة الإصلاحية في الجزائر–التي تجسدت في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين– إلا أنها لم تستطع لوحدها مجابهة السياسة الاستعمارية المستبدة والرامية إلى مسح الهوية الجزائرية، وعلى مسرح الأحداث في تلك المرحلة يوجد طرف آخر، هو الطرق الصوفية وما لها من ثقل ووزن في المجتمع الجزائري، حيث كانت مؤسسة تجمع بين السياسة والدين وبرزت بشدة خلال فترة المقاومة الشعبية حيث سطع نجمها، تعليميا وسياسيا ودينيا وعسكريا، وطبيعي أن تحاول السلطة الفرنسية احتواء الطرقية في الجزائر بإغرائها بالجاه والمناصب والضغط عليها لتخريب زواياها وقمع شيوخها، وهو ما ولد لديها جانبا من الضعف، وفي ظل هذه الظروف الصعبة كان لابد من نشوء علاقة معينة ناتجة عن مواقف مسبقة بين التيارين المذكورين (الصوفي–الإصلاحي).

وللوقوف على طبيعة هذه العلاقة لابد من الاعتماد على ذخائر تلك الفترة، ورغم ما عرفته هذه الحقبة من شح في الموارد، إلا أنها جادت بجريدة (النجاح) التي لها من الأهمية بمكان في إبراز المواقف وتوضيح العلاقة سالفة الذكر.

ولذلك فإن موضوعنا هذا جدير بالاهتمام لأنه يتناول بالدراسة علاقة التوافق والتصادم بين الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية من خلال جريدة النجاح (1931–1939م).

دواعي اختيار هذا الموضوع :

- نقص الدراسات العلمية والأكاديمية المتعلقة بالموضوع من خلال الجرائد، حتى وإن وجدت فهي لم تلتزم بالحياد.
- الرغبة في محاولة إنصاف أول وأطول جريدة جزائرية بعد الحرب العالمية الأولى بالنظر لما تعانيه من نقص في الدراسات المتعلقة بها.
- تحديد العلاقة بين الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية من خلال إظهار المواقف المستخرجة من متن جريدة النجاح.

إشكالية الدراسة:

لأجل دراسة ومعالجة الموضوع أطرح الإشكالية التالية :

- ما هي طبيعة العلاقة بين الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية من خلال جريدة النجاح؟

وللإجابة على هذه الإشكالية أطرح التساؤلات الفرعية التالية :

1. فيم تمثلت مكانة التصوف في المجتمع الجزائري؟ وما هي أبرز الطرق الصوفية المعاصرة لجمعية العلماء المسلمين؟
2. ما هي ظروف نشأة جريدة النجاح؟ ومن هم أبرز من كتب فيها؟
3. ما هي أسباب ودوافع التساير والتعاون بين الطرفين؟ وكيف تم ترجمة ذلك على أرض الواقع؟
4. وما هي مبررات التصادم والصراع؟ وكيف انعكست على طبيعة العلاقة؟

حدود الدراسة :

تمتد فترة البحث ما بين 1931-1939م، إذ تعتبر من أهم فترات تاريخ الجزائر المعاصر، فبحلول سنة 1930م يكون قد مر على الوجود الفرنسي بالجزائر قرنا كاملا، ومعها تكونت معظم المنظمات الوطنية الحديثة على رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فهذه الفترة كانت حبلى بالأحداث والمواقف والتغيرات.

- فيمثل تاريخ 1931م، تاريخ ظهور جمعية العلماء المسلمين كأول تنظيم للحركة الإصلاحية في الجزائر.

- أما تاريخ 1939م، فيمثل تاريخ نشوب الحرب العالمية الثانية مما أدى بالجريدة إلى توجيه اهتمامها نحو تغطية هذا الحدث العالمي المهم.

المنهج المتبع :

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي (الوصفي– التحليلي)، وهو المنهج المناسب لوصف طبيعة العلاقة القائمة بين الطرق الصوفية والحركة الاصلاحية، وتحليل واستقراء الأسباب والمواقف من خلال ما جاء في جريدة النجاح.

مصادر ومراجع البحث:

واعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، من أهمها :

- جريدة النجاح باعتبارها المصدر الأساسي لدراستي، وبعض الجرائد الأخرى كالبصائر، الشهاب والبلاغ الجزائري.
- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة.
- محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي.
- سجل جمعية العلماء المسلمين.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي.
- أحسن تليلاني، جريدة النجاح حقيقتها ودورها.
- نور الدين بولحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما.
- محمد ناصر، الصحف الجزائرية العربية وكتاب المقالة الصحفية الجزائرية.

بالإضافة إلى الرسائل الجامعية: مذكرة عمار بوطبة المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح، مذكرة أميرة روابحية العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، ومذكرة صادق بلحاج الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي.

خطة البحث :

ويتضمن محتوى بحثي على مقدمة، أربعة فصول وخاتمة وهي كالآتي:

الفصل التمهيدي خصصته لشرح المصطلحات وإعطاء بعض المفاهيم المتعلقة بالتيارين فبالنسبة إلى الطرق الصوفية قدمت مفهوم التصوف وحدود انتشاره وعرفت بأهم الطرق الصوفية، أما بالنسبة للحركة الإصلاحية قدمت مفهوم الإصلاح وجذوره وعرفت بجمعية العلماء المسلمين.

وتطرقت في الفصل الأول إلى جريدة النجاح من حيث النشأة والتطور، فسلطت الضوء على ظروف النشأة والتوجه الفكري لها ومراحل صدورها، ثم انتقلت إلى التعريف بهيئة التحرير وأهم الأقلام الصحفية بها.

أما الفصل الثاني فبينت فيه مرحلة التوافق بالوقوف على أسباب ومصالح الطرفين في هذا التوافق، إضافة إلى المواقف التي تجسد فيها التعاون بينهما.

وانتقلت في الفصل الثالث إلى مرحلة التصادم والصراع وذكرت الأسباب والدوافع التي أدت إليها، بالإضافة إلى مواقف وآراء الطرقيين اتجاه الجمعية.

وفي الأخير ذيلت بحثي بخاتمة وحوصلة ضمت مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من الدراسة المرفقة بملاحق، رأيتها ضرورية ومهمة، وتزيد الموضوع وضوحا.

صعوبات الدراسة

ومن جملة الصعوبات التي واجهتني أذكر ما يلي:

- عدم تمكني من النسخة الورقية للجريدة، فالصيغة المتوفرة (الميكروفيلم) غير واضحة ورديئة، مما استلزم إضافة إلى الاهتمام بمجال البحث، بذل مجهود مضني في قراءة الكلمات غير الواضحة، وإنفاق في ذلك فوق ما أريد من وقت وضوء عيون.
- على الرغم من توفر البحوث والدراسات المرتبطة بالموضوع، إلا أن هذه الدراسات ليس لها علاقة بجريدة النجاح وبالتالي لم أستفد منها كثيرا.

- الكم الهائل للأعداد والمقالات التي قمت بالاطلاع عليه والتي تدخل في مجال البحث لكون النجاح جريدة يومية.
- هناك العديد من المقالات لم يذكر أصحابها، رغم الحاجة الملحة لذلك خاصة في رصد المواقف والآراء ونسبها لأصحابها.
- الظرف الصحي الذي يمر به العالم بأسره والبلاد بصفة خاصة، وما انجر عنه من غلق للمكتبات العمومية والخاصة.

كما أرجو أن تكون هاته الدراسة منطلقا وسندا لمواصلة البحث في جريدة النجاح لما لها من أهمية بالغة في التأريخ للفترة التي عاشتها.

كما أعتذر سلفا عن الأخطاء التي قد أكون وقعت فيها سهوا، والله الموفق.

الفصل التمهيدي : مصطلحات ومفاهيم

المبحث الأول: التصوف والطرق الصوفية بالجزائر

م1: مفاهيم عامة حول التصوف

م2: انتشار ومكانة التصوف في الجزائر

م3: أهم الطرق الصوفية في الجزائر

المبحث الثاني : الحركة الإصلاحية في الجزائر

م1: مفهوم الإصلاح

م2: جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر

م3: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول : التصوف والطرق الصوفية بالجزائر

المطلب الأول: مفاهيم عامة حول التصوف

1 .التصوف :

لغة: اختلفت المصادر حول اشتقاق كلمة التصوف إذ تعددت الأحوال التي نسبت إليها[1] فهناك من نسب التصوف إلى صوفه، فيقول ابن الجوزي أن صوفه هم قوم في الجاهلية انقطعوا لله عز وجل وقطنوا الكعبة، ومن تشبه بهم فهم الصوفية[2]، ينسبون إلى صوفه الغوث بن مرة بن أدين بن طانحة بن الياسبن مرة الذي انفرد بعبادة الله عند بيته الحرام وكان أهله يقومون بخدمة الكعبة[3]، ومنهم من ذهب إلى أن اللفظ مشتق من الصوف لأن القوم كانوا يلبسونه تماشيا مع حياة الزهد بمعنى تصوف أي لبس الصوف[4]، وهناك من ربطها بالصفاء لكون المتصوفة بعيدين عن الدنيا، ويطهرون أنفسهم من شهوتها وقال قوم: إنما سموا الصوفية لأنهم في الصفا الأول بين يد الله عز وجل بارتفاع هممهم إليها للإقبال عليه ووقوفهم بين يديه[5].

اصطلاحا: يرى ابن خلدون أن أصلها العكوف عن العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها وما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق وفي خلوة العبادة، وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف[6]، خاصة بعدما انصرف الناس إلى الترف وإقبالهم على الدنيا بكل ذواتهم بعد أعمال الفتح الإسلامي، فانصرف البعض الآخر إلى الدين والآخرة وحبب إليهم كثرة العبادة والخلوة خوفا من الافتتان[7].

---

[1] محمد العبدة وطارق عبد الحليم، **دراسات في الفرق الصوفية نشأتها وتطورها**، د ط، مكتبة الكوثر، المملكة العربية السعودية، د س، ص18.

[2] أبو الفرج بن الجوزي، **المنتهى النفيس من تلبيس إبليس**، الباب العاشر، د ط، دار الوطن للنشر، الرياض، 2006م، ص156.

[3] بطرس البستاني، **دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب**، ج6، د ط، دار المعارف، لبنان، 1876م، ص134.

[4] عبد الله بن عبد القادر التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، ط 4، دار الأمان، الرباط، 2003م، ص14.

[5] إحسان ألهي ظهير، **التصوف المنشأ والمصدر**، ط1، إدارة ترجمان السنة، باكستان، 1986م، ص ص20-21.

[6] عبد الرحمان بن خلدون، **المقدمة**، ط1، دار الهيثم، القاهرة، 2005م، ص ص467-468.

[7] مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت ،1997م، ص106.

كما أن هناك من اعتبرها حركة دينية يدعى فيها إلى الزهد وشدة العبادة، ثم تطورت حتى صارت طريقا مميزا[1]، ويقال أن التصوف يتمثل في كونه طريقة للقوم مسلكهم فيها المجاهدة والرياضة لتحقيق الترقي الأخلاقي الذي به ترقى الروح من مقام لمقام حتى تصل إلى مقام التوحيد والمشاهدة الذي يتم ذوقا لا حسا ولا عقلا وهذا هو هدف الصوفية[2].

2. الطريقة الصوفية:

يعرفها البعض بالقول هي مذهب روحي معروف كنزعة إنسانية عند بعض الشعوب، يهدف إلى تطهير النفس من المآثم والذنوب وهو اتجاه طارئ عند العرب لم يكن معروف قبل القرن الثاني هجري / الثامن ميلادي[3].

ويعرفها الجنيد[4] أنها تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقة[5].

ويقول عنها الشبلي:"أنها اتجاه إلى الله والقرب منه فالتصوف يقتضي تجرد الإنسان من النزعات والشهوات والنفس الأمارة بالسوء، وأن تذوب شخصيته في جو الأخلاق الربانية، وتمحى إرادته في إرادة الله وأن يكون هواه تبعا للشريعة"[6]، كما يعتبرها المتصوفة مناهج اختصوا بها بغية تطهير القلوب من كل المؤثرات التي تشغلها عن محبة الله[7].

---

[1]عبد المنعم الحنفي، **الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية**، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1992م، ص461.

[2]منال عبد المنعم وجاد الله، **التصوف في مصر والمغرب**، د ط، منشأة المعارف، مصر، 1997م ، ص116.

[3]مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص106.

[4]الجنيدي 298هـ/909م: هو أبو القاسم الخراز القواريري بن جنيد بن محمد البغدادي، كان أبوه بائع القوارير أصله من نهى عاش ببغداد، يعد الجنيد من علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف في الآن ذاته، إذ جمع بين قلب الصوفي وعقل الفقيه، واستحق أن يلقب بسيد الطائفة. للمزيد ينظر إلى: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج1، ط1، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996م، ص565.

[5]إحسان ألهي ظهير، المرجع السابق، ص38.

[6]عبد الحليم محمود، **تاج الصوفية أبو بكر الشبلي حياته وآراؤه**، ط 2، د د ن، د ب، د س، ص36.

[7]Louis Rinn, **marabouts et khaouans, étude sur islam en Algérie**, adolphe joudan, Alger, 1884, P465.

3 . الزاوية (الزوايا) :

الزاوية عادة تعني الركن في البيت، وقد تولدت عنها معاني كثيرة، منها انزواء الناس بعضهم لبعض أي تضامنوا وتآلفوا، وقد أخذت الزاوية في شمال إفريقيا من المعاني ما يطلق على بناء ديني شبيه بمؤسسة تعليمية تحتوي في الغالب على قبة وغرفة صلاة وضريح لولي صالح، وغرفة لتحفيظ القرآن واستقبال الزائرين[1].

ويعرفها يحي بوعزيز على أنها عبارة عن مجموعة من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام وتشتمل على بيوت للصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الإسلامية[2]، وأخرى لسكنى الطلبة وطهي الطعام، وتخزين المواد الغذائية والعلف وإيواء الحيوانات التي تستغل في أعمال الزاوية[3].

المطلب الثاني: انتشار ومكانة التصوف في الجزائر

يعود ظهور التصوف في المغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة إلى القرن الخامس هجري/الثاني عشر ميلادي على يد أبو مدين شعيب[4]، دفين تلمسان 1189م، الذي يعد الزعيم الأول للتصوف في المنطقة، ومع بداية القرن الرابع عشر ميلادي أصبحت الحركة الصوفية تسيطر على معالم الحياة الدينية والاجتماعية بالمنطقة، ولم تعد الحركة تقتصر على مجموعة من الأشخاص فضلوا حياة الزهد والتقشف والتفرغ لعبادة الله بل تعدتهم إلى المجتمع ككل[5].

عرفت الطرق الصوفية انتشارا ونموا كبيرا خلال القرن16م، وأصبحت تستقطب أتباعا ومريدين من مختلف فئات المجتمع، وصار شيوخ هذه الطرق يبحثون عن أماكن منعزلة

---

[1]أحميدة عميراوي، **رسالة الطريقة القادرية في الجزائر**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، د س، ص16.

[2]يحي بوعزيز، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص15.

[3]مختار الطاهر فيلالي، **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما على الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، 1976م، ص55.

[4]أبو مدين شعيب: هو الشيخ الزاهد أبومدين شعيب الحسن الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي، ولد في حصن قطنيانة شمال اشبيلية سنة 1120م، انتقل إلى فاس ومنها اتجه إلى المشرق الإسلامي، أين التقى بالإمام عبد القادر الجيلاني الذي ورث عنه التصوف، وعند عودته استقر ببجاية ومنها بدأ نشاطه الصوفي، توفي ودفن في تلمسان 1198م. للمزيد ينظر إلى: محمد الطاهر علاوي، **العالم الرباني أبو مدين شعيب التلمساني**، د ط، مر: أبو بكر مرزاق ، دار الأمة، تلمسان، د س، ص77.

[5]إبراهيم مياسي، **دور الزوايا في نشر التعليم الأصلي**، د ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص310.

للتعبد وممارسة مبادئ الطريقة التي ينتسب إليها أو ربما طريقة خاصة بهم[1]. وقد حظي شيوخ هذه الطرق بكثير من الاحترام والتقدير إلى حد التقديس من طرف أفراد المجتمع الجزائري و أعطي لبعضهم كرامات وخوارق[2].

وبهذا الانتشار والتعدد الواسع أصبحت الجزائر العاصمة تضم لوحدها 23 طريقة صوفية، لها 295 ألف و285 مريدا وعليها 57 شيخا و6آلاف مقدما، وعندها 349 زاوية[3].

زاد رواج الطرق الصوفية في الجزائر خصوصا خلال العهد العثماني جراء المكانة المرموقة التي منحها العثمانيون لبعض هذه الطرق، وشجعوا شيوخها بل استغلوهم كأداة للتحكم بالشعب، كما كان المرابطون يقدمون أنفسهم كرموز للإسلام متشبثين بالتقاليد، وكانوا يحظون بثقة الجماهير[4]. لذلك يعتبر العهد العثماني أزهى العصور الصوفية في الجزائر لأن العثمانيين كانوا يتبركون برجال الطرق الصوفية ويزورونهم قبل انطلاق الغزو والجهاد، ويعفونهم من الضرائب، وباحتلال فرنسا للجزائر حافظت الطرق على مكانتها بين الجماهير بدفاعها عن الهوية، بالإضافة لكونها حاملة لواء الدين[5] في نظر روادها.

فأصبح رجال الطرق ومشايخها يتمتعون بنفوذ ومكانة لايحظى بها أي كان سواء العلماء والمفتيين والقضاة، إذ هيمنوا على المجتمع خصوصا العامة، وأصبحت العقيدة الراسخة من لاشيخ له الشيطان شيخه[6].

ولا ينكر أحد فضل الطرق الصوفية في الميدان الجهادي وما قامت به في المقاومة الوطنية الشعبية من تعبئة الجماهير وتجنيدها، فكانت في طليعة الجيوش التي وقفت ضد المحتل، بدءا من الشيخ محي الدين بن مصطفى الغريسي مقدم الطريقة القادرية، وابنه

---

[1] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص312.

[2] محمد صالح علجت، **صحف التصوف الجزائرية 1920-1955م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م، ص34.

[3] أميرة روابحية وآخرون، **العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة 08ماي1945م قالمة، 2016-2017م، ص17.

[4] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني الاجتماعي 1925-1940م**، ط3، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص62.

[5] عبد القادر خليفي، **محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص261.

[6] عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 1999م، ص132.

الأمير عبد القادر مرورا إلى الشيخ بومعزة، وبوعمامة، أولاد سيدي الشيخ، الحداد، لالة فاطمة نسومر، بوزيان ...القائمة طويلة[1].

المطلب الثالث: أهم الطرق الصوفية في الجزائر

تعددت وتنوعت الطرق الصوفية بالجزائر، إذ تجاوزت الثلاثين طريقة اختلفت فيما بينها في قدم الظهور والحداثة، كانت تعد زواياها من أهم مراكز هذه الطرق في العالم الإسلامي، بل اعتبرت الجزائر من أوائل الدول التي عرفت هذه الظاهرة، ومن بين هذه الطرق المعاصرة لعهد جمعية العلماء المسلمين نذكر:

1- الطريقة القادرية: تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى جنكي، المولود بقرية جيلان(وراء طبرستان) سنة470هـ/1077م، توفي ببغداد سنة561هـ/1166م[2]، عرف بعلمه وتقواه ودعوته إلى الإصلاح والتجديد، وجهاد دام أكثر من نصف قرن[3].

تأسست هذه الطريقة في القرن السادس هجري / الثاني عشر للميلادي[4]، قيل أنه لم ينضم أحد إلى طريقته خلال حياته، وبعد وفاته بدأ الناس يسيرون على نهجه، وأخذ المريدون بنشر الطريقة فكان لها مواقع كثيرة في العالم الإسلامي وشمال إفريقيا[5].

تعتبر الطريقة القادرية أساس ومنطلق كل الطرق الصوفية في الجزائر، فالطريقة المدينية تفرعت عن القادرية، وتفرعت عن المدينية الطريقة الشاذلية، لتتفرع عنها الدرقاوية والجزولية واليوسفية والعيساوية والشيخية والطيبية والحنصالية[6]. وقدر الفرنسيون عدد أتباع الطريقة القادرية في الجزائر سنة 1906م بحوالي 25.000إخوانيا منهم 2.800 من النساء و33 زاوية[7].

---

[1]صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها وانتشارها**، د ط، دار البراق، لبنان، 2002م، ص ص17-18.

[2]عبد الرحمان الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، ج 3، ط 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ص251.

[3]أبو الحسن علي الحسيني الندوي، **ربانية لا رهبانية**، ط 2، دار الشروق، القاهرة، 1983م، ص31.

[4] أميرة روابحية وآخرون، المرجع السابق، ص21.

[5]نور الدين بولحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية**، ط 2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د ب، 2016م، ص78.

[6]نفسه، ص76.

[7]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج 4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص58.

من أبرز تعاليم الطريقة الالتزام بالكتاب والسنة، فيقول الشيخ عبد القادر الجيلاني "طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة فمن خالفهما فليس منا" ويضيف أيضا "اجعل الكتاب والسنة جناحيك طر بهما إلى الله "[1].

2- الطريقة الرحمانية: أسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن أبي القاسم القشطولي الزواوي الإدريسي المولود سنة1132هـ/1720م بقرية بوعلاوة[2] بعشيرة آيت إسماعيل من إقليم قشطولة من أرض جرجرة[3]، زاول دراسته الأولى بمسقط رأسه ثم واصل تعلمه في الجزائر، ليرتحل بعدها إلى أداء فريضة الحج سنة1152هـ/1740م، وبقي هناك ما يزيد عن ثلاثين سنة، عاد بعدها ليؤسس زاويته في قريته آيت إسماعيل، وأخذ ينشر أفكاره وطريقته[4].

لم يحصر الشيخ عبد الرحمان نشاطه في نشر دعوته الدينية الصوفية على منطقة القبائل والعاصمة فقط، وإنما مدى نشاطه إلى إقليم الشرق الجزائري، حيث قام بتعيين خليفة في منصبه وهو "علي بن عيسى المغربي"[5] ومن أبناء قسنطينة "مصطفى بن عبد الرحمان بن باش التارزي الكرغلي"[6]. ليبلغ عدد الإخوان الرحمانيين حسب الإحصاءات التي قام بها هنري قارو حوالي 133.500 يشكل النساء منهم أكثر من13.000 (واد العثمانية، أقبو، قسنطينة، طولقة، الهامل، أحمر خدو، نفطة)[7].

بعد وفاة الشيخ عبد الرحمان 1208هـ/1793م ازدادت الطريقة نجاحا واتسعت دائرة نفوذها مما زاد هياج الأتراك عنها وتذمرهم، لذلك قاموا بمحاولة وضع حد لتدفق الزوار على الزاوية الأم بآيت إسماعيل، حيث استطاعوا نقل جثمانه إلى الحامة، لذلك لقب محمد بن عبد

---

[1] نعيم قداح، **حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية**، د ط، مطبعة الجزائر، الجزائر، د س، ص94 .

[2] عبد الرحمان الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2009م، ص268.

[3] Louis rinn, op-cit , p 452.

[4] عبد العزيز شهبي، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي**، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007م، ص126.

[5] عبد الباقي مفتاح، **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية**، ط1، الوليد للنشر، الوادي، 2004م، ص ص98-118.

[6] مصطفى بن عبد الرحمان باش التارزي: من كبار رجال الطريقة الرحمانية، تولى الفتوى الحنفية ثم القضاء ثم الخطابة بجامع سوق الغزل والقصبة والكتاني من آثاره (المنح الربانية في بيان المنظومة الرحمانية، رسالة تحفة الناظرين) توفي سنة1836م بقسنطينة. للمزيد ينظر إلى: نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص89 .

[7] Henri Garrot, le mouvement islamique, bulletin de la société géographie d'Afrique du nord, 1906, p187.

الرحمان بـ "بوقبرين"[1]. أما بالنسبة للمنهج الذي تتبعه الطريقة هو التطبيق العلمي للشرع قولا وعملا وأخلاقا[2]، ومن أشهر مشايخها(محمد بن عبد الرحمان التارزي، علي بن عيسى المغربي، محمد أمزيان الحداد، محمد بن أبي قاسم...)[3].

3- الطريقة التيجانية : تنسب إلى الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد التجاني الحسيني، الذي يصعد نسبه إلى سيدنا الحسن بن الإمام على كرم الله وجهه حفيد رسول الله ﷺ[4]، ولد سنة 1150هـ/1737م بقرية عين ماضي[5] بالأغواط التي نشأ بها، لقب بالتجاني نسبة إلى قبيلة تنتمي لها والدته وأخواله (بنو توجين)، عرف عنه كرم الأخلاق والطيبة والأدب والحياء مقبلا على الجد والاجتهاد ماثلا إلى الرشد والانفراد[6].

خلف الشيخ التجاني بعد وفاته في 1230هـ/1815م ولدان زاهدان هما محمد الكبير ومحمد الحبيب هذا الأخير واصل نشر مذهب والده وجمع حوله العديد من المريدين والأتباع[7].

والأتباع[7].

وفي نظر أتباعها هي طريقة سنية صوفية تمثل منهجا سلوكيا من المناهج الإسلامية التي ظهرت إبان القرن الثامن عشر، يقوم منهجها على الكتاب والسنة، ويهدف إلى تزكية النفس وتهذيبها والعمل الصالح وتقوية الإيمان بالتقرب إلى الله عز وجل[8].

لم تكن السلطة راضية على تحركات التجاني، فاضطر للهجرة إلى فاس سنة 1213هـ/1798م، وأسس بها زاوية صارت مماثلة في مكانتها للزاوية الأم التي كانت بعين

---

[1] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص62 .

[2] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص158.

[3] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص ص126-127 .

[4] سالم الحبيب التجاني، **نبذة تاريخية عن حياة سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه الأشعري المالكي 1737-1815م**، د ط، د د ن، تغزوت-الوادي، 1999م، ص2.

[5] عين ماضي: تبعد عن مدينة الأغواط بالجزائر بحوالي 17كلم، عرفت بازدهار الحركة الثقافية ووفود العلماء إليها. للمزيد ينظر إلى: عمار هلال، **الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء**، د ط، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1988م، ص118.

[6] علي حرازم بن العربي برادة، **جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أحمد بن أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه**، ج1، د ط، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص18.

[7] صلاح مؤيد العقبي، المرجع نفسه، ص178.

[8] علي بن خليفة، **العرف الشذي في التعريف بالشيخ سيدي الحاج علي التماسيني**، ط 1، دار الجائزة، القبة، 2015م، ص68.

ماضي، ليمتد نفوذ التيجانية في المغرب وامتد إلى السنغال والنيجر وتونس...، أما في الجزائر فانتشرت بصفة خاصة لدى سكان الشرق والوسط[1]، وتواجدت مراكزها في الجنوب (عين ماضي، تماسين، الأغواط، تقرت، ورقلة وواد سوف)[2].

من أشهر مشايخها وأكثرهم تأثيرا على الجزائريين خاصة إبان عهد الجمعية، الشيخ أحمد سكيرج العياشي[3] والشيخ محمد الحافظي[4].

المبحث الثاني: الحركة الإصلاحية في الجزائر

المطلب الأول: مفهوم الإصلاح

1- لغة: جاء في تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزبيدي، أن الإصلاح ضد الإفساد، ومن فعل صلح بفتح اللام، والصلاح هو الجابر للأمور وأعمالها وصلح الشيء ضد أفسده، أي قومه وعدله، ومن المجاز أصلح إليه أي أحسن إليه، وأصلح الشيء أي تعهده وتولى أمر إصلاحه، والصلح بضم الصاد أي تسوية بين الأطراف المختلفة بالتسوية والصلاح، والإصلاح من الصلح بمعنى كل ما هو ضد فساد[5].

2-اصطلاحا: ورد لفظ الإصلاح أو أحد مشتقاته في القرآن الكريم مئة وثلاثة وسبعين مرة، لذلك الكلمة ليست غريبة على الإسلام ذاته، ومن الآيات التي ورد بها اللفظ نذكر منها:

---

[1]Louis rinn, op-cit , p 451.

[2]محمد الشريف سيدي موسى، **جذور التصوف ببلاد المغرب والجزائر**، د ط، د د ن، الوادي، 2000م، ص5.

[3]أحمد سكيرج العياشي: هو أصيل مدينة فاس، ولد سنة1259هـ، درس الفقه والنحو واللغة والسيرة والحديث والتصوف والأدب والحساب والشعر، تقلد مناصب عديدة ومختلفة، كان جده من الذين أدركوا الشيخ التجاني، توفي 1363هـ، له العيد من المؤلفات منها (كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ سيدي أحمد التجاني من الأصحاب، رفع النقاب بعد كشف الحجاب).للمزيد ينظر إلى: فتحي حسن ملكاوي وآخرون، **التحولات الفكرية في العالم الإسلامي أعلام وكتب وحركات وأفكار من القرن العاشر إلى الثاني عشر الهجري**، د ط، تح: عليان الجالودي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2014م، ص439.

[4]الشيخ محمد الحافظي: هو محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التيجاني المصري المالكي الحسيني، ولد سنة 1315هـ ببلدة كفر قورص بمصر، قرأ مختلف العلوم الدينية من كبار علماء عصره، كان له دور كبير في توضيح حقائق الصوفية ودفاعه الشديد على منستبي الطريقة التيجانية، كان أحد القادة في ثورة 1919م ضد الإنجليز، توفي سنة1398هـ . للمزيد ينظر إلى : نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص ص107- 108.

[5]ابن منظور ، **لسان العرب**، ط1، دار صادر للنشر، بيروت، 1900م، ص ص516-517.

- "مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"[1].

- "لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"[2].

- "لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ"[3].

- " وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ"[4].

- " إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "[5].

يعرف الإصلاح على أنه عملية تغييرية تهدف إلى إحداث تغيير جذري في واقع المجتمع الذي يحتاج للإصلاح في جميع مناحيه (الأخلاقي، الديني، التربوي، التعليمي، السلوكي الاجتماعي، المادي...) وذلك وفق برنامج يهدف إلى تحقيق الغايات المرجوة عبر مرحلة زمنية، بأساليب ومناهج ووسائل حضارية تتفاعل فيها جهة الإصلاح والمجتمع المرجو إصلاحه. فيعرفه مبارك الميلي قائلا "نبذ الفساد من العقائد والعوائد، ويؤخذ ما هو صالح منها، وغايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والأخروية"[6].

يقول البشير الإبراهيمي في هذا السياق إن لفظ الحركة في العرف العصري لا يطلق إلا على مبدأ تعتنقه جماعة تنساق لنصرته ونشره والدعاية والعمل له عن عقيدة، وتهيئ له نظاما محددا وخطة مرسومة وغاية مقصودة[7].

---

[1] سورة الأنعام، الآية 48.

[2] سورة النساء، الآية 114.

[3] سورة الأعراف، الآية 56.

[4] سورة الأنبياء، الآية 75.

[5] سورة هود، الآية 88.

[6] صادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتيار التقليدي 1919-1939م (دراسة مقارنة)**، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011-2012م، ص25.

[7] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، ط1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 181.

والإصلاح بالمعنى الشامل حسب بعض الاتجاهات الفكرية قد يبدأ بالثقافة أو الدين أو بالمجتمع ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في المجتمع بما فيها السياسية[1]، فالحركة الإصلاحية الإسلامية هي حركة تهدف إلى تغيير حالة المجتمعات وإخراجها من التخلف والجهل والسير بها نحو التقدم والتغيير والتجديد.

المطلب الثاني: جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر

إنه لمن نافلة القول أن نعود للإشارة إلى أن بذور العمل الإصلاحي في الجزائر تشكلت منذ الوهلة الأولى التي وطأت فيها أقدام المستعمر أرض الوطن(سنة1830م)، وذلك على إثر بدأ الشعور الوطني الذي انتاب الجزائريين للتخلص أو على الأقل التخفيف من ضرر هذا الاستعمار.

لكــن، يرجع أغلب المؤرخين بدايات الحركة الإصلاحية المعاصرة في الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد عند زيارة الشيخ محمد عبده[2] للجزائر سنة1903م، الذي يعتبر الأب الروحي للحركة الإصلاحية الإسلامية في العالم العربي، فقد مثلت زيارته الأثر البارز والنجاح الكبير والانطباع الراسخ والسبب الحاسم في انتعاش الحركة الفكرية الإسلامية في الجزائر[3]، فكان لها بعدا معنويا هائلا خاصة على علماء الدين والمثقفين أين أعادت الصلة العاطفية والروحية بين الجزائر والكيان الواسع للأمة الإسلامية، ظهر من خلالها فئة

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945م**، ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص87.

[2] محمد عبده: هو محمد عبده حسن خير الله ولد في قرية محلة نصر بإقليم البحيرة سنة 1849م، تعلم القراء والكتابة بمنزل والده وحفظ القرآن الكريم به، تلقى العلوم الدينية واللغوية بجامع الأزهر وحتى العلوم الطبيعية، عرف عن أسرته مقاومتهم الشديدة لظلم الحكام، يعتبر من أكبر المصلحين الذين صنعوا مشروعا فكريا حضاريا مصبوغا بصبغة إسلامية عريقة، توفي سنة1905م. للمزيد ينظر إلى: عباس محمود العقاد، **عبقري الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده**، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، 1971م، ص77.

[3] منير صغير، **الفكر الإصلاحي والتجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر1903-1931م**، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد 06، جويلية 2016م، ص256.

مثقفة تدعو إلى الإصلاح أمثال عبد القادر المجاوي[1]، عبد الحليم بن سماية[2]، مولود بن موهوب[3] الذين كان أغلبهم من صنف المحافظين المتميزين بالتأييد والمتحمسين للوطنية ولأفكار التجديد والإصلاح الديني[4].

كما يرى بعض المهتمين بالصحافة أن الزيارة أثرت في مصير الصحافة وتطورها في الجزائر، وذلك من خلال تأثير جريدة "العروى الوثقى"[5] ثم جريدة "المنار"[6]، اللتان لعبتا دورا هاما في نشر أفكار محمد عبده في الإصلاح الديني والاجتماعي، حيث كان لها قراء دائمون يترقبون وصولها بشغف كبير، لأنها كانت تمثل المدد الروحي والفكري الوحيد الذي يربطهم بإخوانهم المسلمين في المشرق[7]، ولسان الإسلام الأكبر ومنبر الإصلاح[8].

---

[1]عبد القادر المجاوي: (1848-1913م) وهو عبد القادر بن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي، ولد بتلمسان، تنقل لأخذ العلم بين عدة مدن مغربية وختم رحلته العلمية بجامع القيروان، وفي سنة 1869م استقر بقسنطينة ودرس فيها، تولى تدريس علوم الشريعة في المدرسة الكتانية، يعتبر من رجال الإصلاح الديني في الجزائر، عاش للعلم والتعليم، حارب بشدة البدع والضلالات، تخرج على يده عدد هام من العلماء الجزائريين منهم الشيخ حمدان لونيسي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، ألف حوالي ثلاثة عشر كتابا أغلبها تتحدث عن اللغة العربية وعلومها. للمزيد ينظر إلى: جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950م**، د ط، تر: عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص ص45-46.

[2]عبد الحليم بن سماية: (1866-1933م) ولد في قلب مدينة الجزائر العاصمة، حفظ القرآن الكريم ومختلف المتون، تولى التدريس في المدارس الحكومية، عمل صحافيا في العديد من الصحف التونسية من العلماء الذين نشروا الفكرة السلفية في الجزائر. للمزيد ينظر إلى : عبد الحميد بن باديس، **آثار ابن باديس**، ج1، ط1، تص: عمار طالبي، الشركة الجزائرية، الجزائر،1968م، ص28.

[3]مولود بن الموهوب: هو فقيه ومفتي وخطيب ولد سنة 1899م بقسنطينة، أين نشا وتعلم بها، هو أحد تلامذة عبد القادر المجاوي، كان مفتيا لسكان قسنطينة وأستاذ فلسفة والعلوم الدينية والأدب العربي في مدرسة الجزائرية الفرنسية بقسنطينة، توفي في فيفري 1929م أثر مرض. للمزيد ينظر إلى: أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات في الجزائر 1925-1954م**، ج2، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص ص40-43.

[4]زوليخة بوقرة، **سيكولوجية الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009م، ص114.

[5]العروى الوثقى: مجلة أسبوعية سياسية أدبية لصاحبها جمال الدين الأفغاني ورئيس تحريرها محمد عبده، صدر العدد الأول لها في 12مارس1884م، كانت توزع مجانا، صدر منها 18 عددا، من أهدافها هو التماس منهج القرآن الكريم في بناء الأفراد والمجتمعات، مقاومة التبعية الأجنبية ومواجهة النفوذ الأجنبي، صدر آخر عدد لها في اكتوبر1884م. للمزيد ينظر إلى: سميرة بونوارة وسميرة مولوج، **دور جمال الدين الأفغاني في مكافحة الإستعمار الغربي من خلال مجلة العروى الوثقى**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017م، ص21.

[6]المنار: تأسست في 15 مارس 1898م بالقاهرة، أصدرها الشيخ محمد رضا رشيد استمرت لـ37 سنة، مثلت منبرا من أهم المنابر الإصلاحية في العالم العربي الإسلامي، عرفت بتوجهها نحو الإصلاح الديني، توقفت بوفاة صاحبها، آخر ما طبع منها كان سنة1935م. للمزيد ينظر إلى : نجدة فتحي صفوة، **هذا اليوم في التاريخ**، مج 3، ط 1، دار الساقي، بيروت، 2017م، ص85.

[7]زوليخة بوقرة، المرجع نفسه، ص ص115-116.

[8]محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة والثورة المباركة**، ج2، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د س، ص29.

وكنتيجة حتمية لهذا، جعل البعض يقومون بإصدار الصحف والجرائد التي تسير في ركب الفكر العبدوي، من بينها جريدة "ذو الفقـار"[1] الصادرة سنة 1913م لصـاحبها عمـر راسم[2] الذي يعتبر محمد عبده مديرا روحيا لجريدته، جاء في عددها الأول "ذو الفقار جريدة إصلاحية عبدوية، وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها رجال الإصلاح المخلصين"[3].

وما ساعد في تعميق الحركة وبروزها أكثر هو عودة المهاجرين الجزائريين من المشرق الإسلامي أمثال(عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي[4]، الطيب العقبي[5]...)، وذلك بعد بعد تلاقيهم في الحج واحتكاكهم بزعماء الإصلاح بالعالم العربي[6]، وتأثرهم بفكرة الجامعة الإسلاميـــــــة[7] التي تهدف إلى ضرورة إصلاح الدين الإسلامي[8].

فانتصب اهتمام هؤلاء على التعليم وترسيخ الأساليب العتيقة بتلقين القواعد والتراكيب السهلة وتحفيظ القرآن الكريم وشرحه وتفسيره، واهتموا بمكافحة الأمية باختيارهم أكفأ المعلمين

---

[1]ذو الفقار: هي أول جريدة عربية جزائرية يقوم بأعباء تحريرها وكتابتها ورسم صورها وإخراجها وطبعها شخص واحد (عمر راسم) وهي جريدة اجتماعية دينية انتقاديه ذات أهداف إصلاحية، توقفت من طرف الاستعمار بعد صدور عددها الرابع. للمزيد ينظر إلى: محمد صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية1847-1954م**، ط2، قصر المعارض، الجزائر، 2006م، ص ص44-45.

[2]عمر راسم: هو عمر راسم علي بن سعيد بن محمد البجائي، ولد سنة 1884م بالعاصمة، أجاد اللغتين الفرنسية والعربية له صلات واسعة بزعماء الإصلاح في الشرق والغرب، انشأ مجلة الجزائر سنة1908م ثم ذو الفقار، من آثاره تراجم علماء الجزائر، توفي سنة1959م. للمزيد ينظر إلى: محمد صالح ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها 1903-1931م**، ج 2، ط خ، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص227.

[3]محمد صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع نفسه، ص45.

[4] البشير الإبراهيمي: (1889-1965م) هو محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي، أحد أهم رجال الإصلاح الإسلامي، عرف ببلاغته في الأدب والتاريخ وعلوم الدين، تولى رئاسة جمعية العلماء بعد وفاة ابن باديس، وتولى مسؤولية جريدة البصائر، دافع عن قضايا العروبة والإسلام، من آثاره(عيون البصائر، الإطراء والشذوذ في اللغة، كاهنة الأوراس). للمزيد ينظر إلى: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م، ص13.

[5]الطيب العقبي: (1890-1960م) ولد ببلدة سيدي عقبة ببسكرة، هاجر مع أسرته للحجاز، عاد للجزائر في1920م، وجه نشاطه نحو نحو محاربة البدع والضلالات، عرف بموهبته الخطابية، عين نائب للكاتب العام في جمعية العلماء المسلمين، أصدر جريدة الإصلاح 1927م، توفي بداء السكري في21ماي1960م. للمزيد ينظر إلى: محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص ص113-130.

[6]أحمد مهساس، **الحركة الثورية الجزائرية1914-1954م**، ط خ، دار المعرفة، الجزائر،2007م، ص86 .

[7]الجامعة الإسلامية: هي حركة تهدف إلى إحداث التضامن في أوساط العالم الإسلامي والتصدي للاستعمار من أجل تحقيق الوحدة، منهجها في ذلك الإصلاح الديني والاجتماعي بتحرير العقل والعودة بالدين إلى صفائه الأول من زعمائها محمد عبده، جمال الدين الأفغاني، رشيد رضا وغيرهم. للمزيد ينظر إلى: عباس محمود العقاد، **محمد عبده**، د ط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د س، ص ص220-221.

[8]فتح الدين بن أزواو، **جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته 1830-1931م**، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 04، سبتمبر2017م، ص205.

الذين كانوا في الغالب من خريجي الجامعات الإسلامية في الدول العربية–الأزهر والزيتونة– لإنجاح التعليم والتفقه في الدين[1]، فحدثت بذلك ثورة تعليمية تزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية ومنهجه التربوي القويم، والتعاليم الإسلامية الحقة والتربية الصحيحة التي بثها في نفوس تلامذته والإعداد البعيد المدى الذي كان يغذي به أرواحهم[2].

يصف الإبراهيمي جهود ابن باديس التعليمية فيقول" ورأيت بعيني النتائج التي تحصل عليها أبناء الشعب الجزائري في بضع سنوات من تعليم ابن باديس واعتقدت من ذلك اليوم أن هذه الحركة العلمية المباركة لها ما بعدها وإن هذه الخطوة المسددة التي خطاها ابن باديس هي حجر الأساس في النهضة العربية في الجزائر"[3].

وعليه نستطيع القول أن الحركة الإصلاحية في الجزائر ظهرت بصفة مميزة، حاولت أن تستقطب المهام الاجتماعية كلها(الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية...)، ساعية بذلك للانتقال بالمجتمع إلى مستويات راقية من التفكير والسلوك والفعالية من خلال محاربة التصورات العقائدية الفاسدة والجمود الفقهي ومظاهر الانهزام النفسي والقابلية للاستعمار.

المطلب الثالث: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعتبر الجمعية من أكثر الجمعيات شهرة، برزت إلى الوجود كحركة إصلاحية تهذيبية علمية إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية[4]، وهي التنظيم الوطني الثاني الذي ظهر بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا بحوالي خمس سنوات[5]، ويعرفها الشيخ البشير الإبراهيمي بقوله "هي جمعية دينية تهذيبية والصفة الأولى تدعو إلى العلم، والصفة الثانية تعلم الدين والعربية لأنهما شيئان متلازمان والصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق التي نص الدين والعقل عليها وتحارب الرذائل الاجتماعية"[6].

---

[1] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص86.

[2] زوليخة بوقرة، المرجع السابق، ص117.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، د ط، دار الأمة، الجزائر، 1994م، ص216.

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص244.

[5] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م**، ط1، د د ن، الجزائر، 1985م، ص107.

[6] أميرة روابحية وآخرون، المرجع السابق، ص1.

1- تأسيسها : إن فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، حيث اقتنع الشيخ ابن باديس ومن معه أن الوضع الديني والاجتماعي في الجزائر أصبح ينذر بالخطر ويستدعي التدخل العاجل من قبل العلماء، فكانت اللقاءات التي جمعته مع رفيق دربه الشيخ البشير الإبراهيمي في الحجاز سنة1913م للبحث في سبيل النهوض من الوضع المتردي بالجزائر، فيقول الإبراهيمي عن ذلك "وأشهد الله على أن تلك الليالي من عام1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي لم تبرز للوجود إلا في عام 1931م"[1].

وهناك من يرجع النواة الأولى لتأسيسها إلى ظهور العمل الصحافي في الجزائر سنة1925م بإصدار أول صحيفة "المنتقد"[2]، وإنشاء هيئة لتنظيم التعليم الحر، وكان ذلك عام 1930م حيث تم إنشاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية[3]، وهيئة أخرى تكون بمثابة مجلس علمي أو حزب ديني تتولى الحركة الإصلاحية تنشيطه في جميع توجهاتها، وتنهض بأعباء الإصلاح والإرشاد والدعوة الإسلامية والتوعية السياسية والدينية[4].

وجه ابن باديس عبر جريدته نداء إلى العلماء المصلحين جاء فيه "أيها السادة الأدباء المؤيدين للإصلاح، المتواجدين في مناطق متفرقة ومختلفة في الجزائر، هلموا اتحدوا وتعاونوا وأسسوا حزبا وثيقا من أجل تنقية الدين من الشوائب والبدع التي لحقت به من السذج والجاهلين، وذلك بالرجوع إلى المصادر القرآنية وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، وتقاليد القرون الثلاثة الأولى، وإننا نتمنى أن يقبل كل شخص هذا الاقتراح وأن يلقى نداء العلماء ومؤيدي الإصلاح الذين يؤيدون هذه الصحيفة، وأن يغادروا أفكارهم القديمة، وإذا

---

[1] الزبير رحال، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940م**، د ط، دار الهدى، الجزائر، د س، ص67.

[2] المنتقد: جريدة أسبوعية سياسية تهذيبية انتقادية، صدرت بمدينة قسنطينة في جويلية 1925م، أسسها وترأس تحريرها الشيخ ابن باديس، عرفت بخطها الإصلاحي الديني، حاربت البدع والخرافات وأفكار الفرنسة والتغريب، شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، ضمت خيرة الأقلام الإصلاحية في الجزائر، توقفت بعد أربعة أشهر، صدر منها 18 عدد. للمزيد ينظر إلى: محمد صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص59-60.

[3] جمعية التربية والتعليم الإسلامية: تأسست في1930م هي أول جمعية إسلامية تعتني بالتربية والتعليم، تولى إدارتها ابن باديس، اعتنت بتعليم البنت وتربيتها التربية الحسنة وجعلت تعليمها مجاني، ساهمت في إرسال بعثات علمية للجامعات الإسلامية. للمزيد ينظر إلى: عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص82 .

[4] عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص48.

حصلنا على شهادة استحسان وقبوله من عدد كاف، سنشرع في تكوين الحزب والله الموفق ..."[1].

بعد ذلك تجسدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبحت حقيقة واقعة على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 ذو الحجة 1349هـ الموافق 05 ماي 1931م بنادي الترقي[2]، أين اجتمع حوالي اثنان وسبعون عالما من صفوة علماء الجزائر لهم ماض حافل في خدمة الثقافة العربية والدعوة الإصلاحية، ومقاومة مشاريع الاستعمار المبيتة ضد الشخصية القومية للشعب الجزائري، تولى نيابة الرئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[3]. أنتخب غيابيا ابن باديس رئيسا لها، أين ألقى في اليوم الثالث خطابا أثنى فيه على الجميع وأنقص من حدة المناوئين باعتبار أن الاجتماع ضم العديد من الموظفين الرسمين ورجال الطرق الصوفية[4].

تم توزيع أعضائها عبر أنحاء البلاد فتولى ابن باديس مدينة قسنطينة وعمالتها، بينما تولى الطيب العقبي نائب الأمين العام للجمعية مهمة الإصلاح في عمالة العاصمة، أما الإبراهيمي نائب الرئيس تولى العمل في عمالة وهران–مركزه كان بمدينة تلمسان–[5]، هكذا تقاسم الثلاثة العمل في القطر كله وتنفيذ ما نصه القانون الأساسي للجمعية، تم إحداث فروع لها في جهات مختلفة من القطر، ففي السنة الأولى تأسست 22 شعبة، لتصبح سنة 1936م 33 شعبة[6].

2–أهدافهـــا: جاءت جمعية العلماء المسلمين لتحقيق جملة من الأهداف رأت بأنها ضرورية لحاجة الجزائريين الماسة لها، لخصها ابن باديس سنة 1935م فيما يلي" القرآن

---

[1]علي مراد، المرجع السابق، ص146.

[2]نادي الترقي: تأسس بتاريخ03جويلية1927م، ضم مختلف الأطياف من النخبة، تولى رئاسته عند التأسيس محمود بن ونيش، يهدف إلى الرقي الديني والاجتماعي ومحاربة التنصير والطائفية والفرنسة والإدماج ...، كان بمثابة مركز ديني وفكري، مثل أكبر قلعة للإصلاح في الجزائر. للمزيد ينظر إلى: أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص106.

[3]رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات ANEP، الجزائر، 2001م، ص91.

[4]**جمعية العلماء، النجاح**، العدد 1156، الأربعاء 20 ماي1931م، ص2.

[5]رابح تركي عمامرة ، المرجع نفسه، ص91.

[6]عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص55 .

إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"[1].

فحركة جمعية العلماء المسلمين في حقيقتها هي دعوة للقرآن والسنة الصحيحة وعملا والرجوع بالمسلمين إليهما، لأنهما أصل الدين ومنبعه، وسبب سعادة المسلمين وسيادتهم في العصور الأولى[2]، تجسد هذا في شعارها "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا" الذي كانت تكتبه على غلاف كتبها المدرسية و شعارا لجريدتها البصائر[3].

صرح المصلحون من أول يوم لهم أنهم سائرون بهذه الجمعية على مبدأ كانوا عليه من قبل وهو محاربة البدع والخرافات والأباطيل والضلال ومقاومة الشر من أي ناحية[4]، وأبلغ وصف يهدف على خطة الجمعية هو ما قاله عبد الحميد بن باديس "صراحة في الرأي وصلابة في الحق ورغبة في الخير نعمل لصالح الأمة في دينها ودنياها على نور الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح، فتتمسك الأمة بإسلامها وعروبتها وتحافظ على قوميتها وتاريخها، وتتناول أسباب الحياة والتقدم من كل حسنة وكل لغة وتعمل مع كل عامل لخير البشرية وسعادة الإنسان"[5].

ويمكن تلخيص أهم الأهداف التي كانت ترمي إليها الجمعية فيما يلي:

- تطهير الإسلام مما علق به من الشركيات والبدع والخرافات الموروثة عن عصر الانحطاط، ومحاولة إيقاد شعلة الحماس في النفوس.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**، ج3، المرجع السابق، ص86 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، ط1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص212.

[3] البصائر: هي رابع جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين، ومن أهم وأكبر الصحف العربية في الجزائر شهرة وانتشارا، ظهرت في سلسلتين، الأولى مابين 1935-1939م والثانية مابين 1947-1956م، تولى إدارتها ورئاسة تحريرها الشيخ الطيب العقبي، عرفت بأسلوبها المرن لتمرير أهدافها الإصلاحية خاصة في الدين والمجتمع، شنت العديد من الحمالات ضد خصومها من رجال الطرق الصوفية والموظفين الرسميين. للمزيد ينظر إلى: محمد صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص212 .

[4] **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص57.

[5] الزبير رحال، المرجع السابق، ص76.

- دعوة الجزائريين إلى العودة للإسلام الصحيح المستند على القرآن الكريم والسنة المطهرة والتمسك به عقائد وشعائر وأخلاق وأحكام[1].
- مقاومة الأمية وتربية الناشئة من خلال المدارس العربية الحرة، التي فاق مجموعها حسب الشيخ البشير الإبراهيمي 140 مدرسة سنة 1952م، احتضنت نحو 50.000 تلميذ من البنين والبنات بلغ مجموع معلميها نحو 400 معلم[2].
- المحافظة على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية التاريخية والوطنية والثقافية ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية للقضاء عليها.
- محاربة الآفات الاجتماعية كمعاقرة الخمر، وتعاطي المخدرات، ولعب القمار، واحتقار المرأة (كحرمانها من التعليم والميراث).
- نشر الوعي الديني والاجتماعي والثقافي في أوساط الشبيبة والعمال والعامة بواسطة الجرائد والمجلات، وتنشيط الجمعيات والنوادي.
- محاربة سياسة الفرنسة والإدماج والتنصير والتجنيس[3].

ويحدد الأستاذ بوصفصاف أهداف الجمعية بقوله " إن هدف الجمعية هو استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية، وأن تربية الشباب تربية عربية إسلامية وتثقيف الشعب الجزائري صغاره وكباره، ومحاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها والوقوف ضد محاربة الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية ما هي إلا وسيلة لتحقيق الاستقلال"[4].

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989م**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص370.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4،المصدر السابق، ص170.

[3] بشير بلاح، المرجع نفسه، ص371.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية **العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1945-1931م)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996م، ص109.

الفصل الأول : جريدة النجاح النشأة والتطور

المبحث الأول : نشأة الجريدة وتطورها

م1: ظروف الظهور والتأسيس

م2: التوجه والخط الفكري

م3: مراحل صدورها

المبحث الثاني: هيئة تحـرير الجريدة

م1: عبد الحفيظ بن الهاشمي

م2: مامي إسماعيل

المبحث الثالث: أهم الأقلام بالجريدة

م1: عبد الحميد بن باديس

م2: محمد صالح خبشاش

م3: محمد السعيد الزاهري

م4: محمد بن العابد الجيلالي

هناك تداخل كبير بين الصحافة والتاريخ، وهذا التداخل قديم يرجع إلى ظهور الصحافة والتي أصبحت مصدرا خاما وهاما له، ولجريدة النجاح نفس الأهمية في التأريخ للفترة التي عاشتها، إن سياسيا أو ثقافيا أو فكريا وهذه الأهمية جعلتنا نخوض غمار البحث فيها، وقبل التطرق لمجال البحث لابد لنا من التعريف بهذه الجريدة أولا.

المبحث الأول: نشأة الجريدة وتطورها

المطلب الأول: ظروف الظهور والتأسيس

1- ظروف الظهور: تطورت البيئة الثقافية للجزائر مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث تميزت بتوجه المجتمع نحو تثقيف نشئه في المدارس القرآنية كالكتاتيب والمساجد والزوايا، فأخذت هذه المدارس في نشر رسائلها التعليمية التربوية، رغم ما تعرضت له من مضايقات وإجراءات تعسفية من طرف السلطات الفرنسية، أين وجد الشعب فيها متنفسه الوحيد لتعلم لغته العربية والتثقف في دينه الإسلامي، فشهد المجتمع توجه كبير نحو العناية بحركة التعليم سواء الحر أو الرسمي، مما برز معه نشاطا داخليا مكثفا[1].

ففي هذا المناخ الفكري الذي تميز ببزوغ فجر اليقظة التي عرفها الشعب الجزائري، سعى بعض الجزائريين تماشيا وتأثرا بالمستجدات الفكرية العالمية إلى إنشاء مجموعة من الصحف اختلفت في مشاربها واتجاهاتها السياسية، لكن هدفها كان واحد، والمتمثل في نشر الوعي الديني والاجتماعي والوطني من جهة، ومن جهة أخرى تلبية للحاجة الملحة والشغف الكبير اللذان أبداهما الجزائريين للاطلاع على ما يجري من أحداث سياسية في العالم الإسلامي، وخاصة ما أصابه من محن و تداعيات في العقدين الأولين من القرن 20م[2]، فكان لهذه الأحداث الأثر العميق على الشعب الجزائري خاصة الطبقة المثقفة، وفي غياب صحافة وطنية تروي شغفهم وتنمي ضمائرهم وتغطي بأخبارها ما يصيب الأمة العربية والإسلامية، كان الجزائريون يتطلعون إلى ما يجري من خلال ما يصلهم من إنتاج الصحافة العربية في المشرق والمغرب خاصة التونسية والمصرية والسورية رغم قلة ما يصل بسبب

---

[1] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها 1903-1931م**، ج 2، المرجع السابق، ص18.

[2] المسألة الشرقية واقتسام "تركة الرجل المريض"، احتلال ليبيا 1911م، الحماية المزدوجة على المغرب1912م، المؤامرة الأنجلو- صهيونية على فلسطين(وعد بلفور1917م). للمزيد ينظر إلى: محمد يعيش، **كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية1919-1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص6.

القيود الفرنسية[1]، فعاش الجزائريون خمس سنوات كاملة (1915-1919م) محرومين من الاتصال بالعالم الخارجي[2].

يضاف إلى ذلك الضغوط الخارجية، وفي مقدمتها الدعاية الألمانية ضد السياسة الفرنسية في الجزائر، هذا ما دفع إدارة الاحتلال على احتواء النشاط السياسي، فأعلنت ما يسمى بإصلاحات كليمنصو1919م[3]، التي استغلها مثقفي الجزائر وأسسوا صحف حرة، منها جريدة النجاح، والتي يعد أبرز عوامل نجاحها هو صدورها في ظروف تاريخية دقيقة، تميزت بمصادرة الاستعمار الفرنسي حق الجزائريين في النشر والتعبير، فكان تأسيسها بمثابة إنجاز هام لهم هذا ما جعل المثقفين والمتعلمين يسارعون إلى احتضانها ودعمها[4].

كما أثرت الصحافة الأوربية في توجه الجزائريين الصحافي، أين انعكست حرية الممارسة الصحفية للأوربيين على المثقفين الجزائريين في لفت انتباههم وتفطنهم لأهمية هذا السلاح والدور الفعال الذي تقوم به في مجال توعية الشعب[5].

2- التأسيس: من الأسباب التي جعلت الكثير من المؤرخين لا يعرفون تاريخ صدور جريدة النجاح بالضبط هو غياب أعدادها الأولى، لأن أغلب أرشيف الجريدة المتوفر حاليا يبدأ من 04جانفي 1924م وبالتحديد من العدد 140، لذلك اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ صدورها بين سنتي1919/1920[6]، وبالنظر لكون التاريخ الثابت -كما سنرى لاحقا- هو صدورها سنة1919م، فإنه لا فائدة من سرد الآراء المخالفة، وإثارة جدل عقيم حول هذه النقطة.

---

[1] محمد حمدان وآخرون، **الموسوعة الصحفية العربية**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص69.

[2] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها 1903-1931م**، ج1، د ط، د د ن، الجزائر، 1978م، ص44 .

[3] كليمنصو: هو جورج كليمنصو(1841م-1929م)، رجل دولة فرنسي درس الطب وعمل في الصحافة والتعليم، تقلد منصب وزير الداخلية 1906م، ترأس مؤتمر الصلح سنة1919م بباريس، أصدر قانون04فيفري1919م الذي أعطى فيه بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين، كإلغاء القوانين الجزرية، السماح بحق التصويت وحق الترشح لكبار الملاك المزارعين والتجار وحاملي الأوسمة، إلغاء قانون الغابات. للمزيد ينظر الى:

Ferhat Abbas, **La Nuit Coloniale guerre et révolution D'Algérie**, éd-livers, Alger, 2011, PP 112-113.

[4] أحسن تليلاني، **جريدة النجاح حقيقتها ودورها**، د ط، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص37.

[5] محمد حمدان وآخرون، المرجع نفسه، ص69.

[6] عبد القادر عزام عوادي، **أخبار وادي سوف من خلال جريدة النجاح 1924-1934م**، ج1، د ط، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2017م، ص11.

فيقول الدكتور محمد الناصر في هذا الصدد "تعد جريدة النجاح التي أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي بقسنطينة سنة 1919م أول محاولة لظهور الصحافة العربية بالجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس مساعدا له في تأسيسها"[1].

وتقول الباحثة نجاة بولعسل في نفس السياق "فقد عثرنا على جريدة واحدة كانت بالفعل واسعة الانتشار سحبا وشهرة إنها جريدة النجاح التي صدرت بقسنطينة في أوت 1919م"[2].

ويذكر أحمد حماني "أن جريدة النجاح هي من أوائل الجرائد العربية التي برزت إثر الحرب العالمية الأولى تأسست عام 1337هـ الموافق1919م بمدينة قسنطينة، مؤسسها السيد عبد الحفيظ بن الهاشمي[3] من آل زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة"[4].

وما يؤيد هذا الرأي صريح الكتابات التي نجدها في متن الجريدة، على سبيل المثال في العدد169 ليوم 8أوت1924م أين نشرت مقالا بقلم مديرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي بعنوان "دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الإصلاح" فجاء في المقال «...فقد مر على الجريدة أربع سنوات من يوم أسست إلى يومنا هذا كلها ملأ بالصالح العام والفوائد العمومية...»[5]، زيادة على ذلك، عديد المقالات التي كانت تكتب عند كل ذكرى تأسيس، ومنها ما كتبه مامي إسماعيل في ذكرى دخول الجريدة السنة الحادية عشر«...في مثل هذا الشهر أوت1919م برزت جريدتنا في ورقة واحدة تحت عنوانها المبارك النجاح»[6].

النجاح»[6].

---

[1] محمد الناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص48 .

[2] عمار بوطبة، **المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010م، ص32.

[3] أحمد حماني، **صراع بين البدعة والسنة**، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984م، ص128.

[4] زاوية سيدي علي بن عمر: تأسست سنة1780م على يد الشيخ علي بن عمر بن احمد الذي ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بإيعاز من شيخه محمد بن عزوز البرجي لإنشاء هذه الزاوية، من أجل تقوى الله والنهوض بالمجتمع ثقافيا وتربويا واجتماعيا، تقع الزاوية ببرج بن عزوز التي تبعد عن طولقة بحوالي 5كلم، من شيوخها(الشيخ مصطفى بن عزوز، الشيخ علي بن عثمان بن علي بن عمر...). للمزيد ينظر إلى: نخبة من المؤرخين والباحثين، **الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية**، ط1، إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2015م، ص ص280-282.

[5] عبد الحفيظ بن الهاشمي، **دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الصلاح، النجاح**، العدد169، 08أوت1924م، ص1.

[6] مامي إسماعيل، **دخول النجاح في السنة الحادية عشر، النجاح**، العدد 1007، 22أوت 1930م، ص2.

كما أن الكتابة الصريحة باللغة الفرنسية على صدر الجريدة توضح تاريخ تأسيسها:

"EN-NADJAH paraissant 3 fois par semaine fondée en 1919"

وبهذه القرائن والدلائل المصدرية تكون جريدة النجاح قد صدرت أول مرة يوم الجمعة 13أوت 1919م[1].

المطلب الثاني: التوجه والخط الفكري

تعتبر جريدة النجاح جريدة إخبارية وطنية حرة، توجد النسخة الأصلية منها بأرشيف مدينة قسنطينة، ومصورة ميكروفيلم بالمكتبة الوطنية بالحامة تحت رقم (م ر31) بمصلحة السمعي البصري وكلا النسختين تبتدئان من 1923م[2]، حملت شعار "جريدة أسبوعية مباحثها العلم والتهذيب والآداب والسياسة"، كما كان يكتب في أعلى الصفحة الأولى "النجاح صحيفة جزائرية للجزائريين"، إلا أن هذا الشعار اختفى ابتداء من العدد221 المؤرخ في 11 أوت 1925م، وربما يرجع ذلك إلى التغيير النسبي في خطها السياسي منذ تعيين "موريس فيوليت"[3] حاكما عاما للجزائر، حيث تأثرت الجريدة بسياسته الداعية إلى نبذ التعصب الديني والأخذ بأسباب الحضارة الأوروبية مع المحافظة على شخصية العربية الإسلامية للجزائريين[4].

ويشرح الأستاذ أبو القاسم سعد الله موقع الجريدة في المشهد الإعلامي والظروف السياسية التي ظهرت فيقول "ومن بين الظواهر الهامة التي جاء بها العقد التالي للحرب هو إعادة ظهور وتدعيم الصحافة الوطنية ...ومن بين الصحف والمجلات المؤثرة خلال العشرينات الإقدام الناطقة باسم الحزب الإصلاحي، والمنتقد والشهاب الناطقتان باسم العلماء، والتقدم الناطقة باسم الحزب الليبرالي، والنجاح التي كانت مستقلة ومعظم هذه

[1] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص ص14-15.

[2] محمد الناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص43.

[3] موريس فيوليت: ولد في3 ديسمبر1870م، عين حاكما عاما بالجزائر سنة1925م، ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي، عضو في مجلس الشيوخ، ساهم في الحياة السياسية الفرنسية لاسيما فيما يتعلق بالمستعمرات بالأخص الجزائر، خبير في الأمور الأهلية عرف بمرونته في التعامل مع الأهالي، عين عضوا في حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية سنة1936م، مختصا في الشؤون الجزائرية، من مؤلفاته كتاب "هل تعيش الجزائر"، توفي سنة 1960م. للمزيد ينظر إلى: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**، ج3، المرجع السابق، ص18.

[4] محمد يعيش، المرجع السابق، ص11 .

الصحف كانت إما بالعربية وإما باللغتين"[1]، فكان الأساس أنها مشروعا وطنيا يحتضن بذور الحركة الوطنية بتياراتها الإصلاحية والاستقلالية، فدلت مقالاتها خاصة خلال فترة العشرينات عن ميلاد وعي حضاري سياسي واعد، فاجتمعت أقلام الأمة في فضائها بدءا من الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى أحمد توفيق المدني، العربي التبسي، الشاعر محمد العيد آل خليفة، الأديب محمد النجار الحركاتي، الشيخ أبو يعلي الزواوي ...وغيرهم، فازدادت حركتها حتى أصبحت أول يومية عربية جزائرية[2].

إلا أن ما بدأت به الجريدة لم يدم طويلا، وذلك لتفطن الإدارة الفرنسية بالبذرة الطالعة من أزقة قسنطينة[3]، فسارعت إلى تطويق الحصار عليها وشراء ذمم أصحابها ودعتهم إلى تكوين مجتمع جزائري متحد يجمع المعمرين والأهالي والعمل على محو الفوارق الاجتماعية والثقافية والحضارية[4].

نجحت الإدارة الفرنسية في ابتياع التزامات الجريدة لصالحها مقابل أموال تضخها على الجريدة من خلال الصندوق الأسود[5] واشتراكات القياد والباشاغاوات والطرقيين وجموع السائرين في ركب الاستعمار[6]، هنا قاطع الشيخ عبد الحميد بن باديس الجريدة وتخلى عنها هو وبعض مشايخ التيار الإصلاحي، ليتحول هذا إلى صراع بين الاتجاهين الإصلاحي والتقليدي[7].

كما شجعت وأيدت الأعمال الفرنسية من خلال الحديث عن العلم وترقية التعليم والدفاع عن السلام والحث على العمل والاهتمام بالفلاحة والدعوة للسلم والأمان وغيرها من المواضيع والقضايا التي تقدمها وتصب في إطار سياسة الإدارة الفرنسية، كمحاولتها لترسيخ

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، ط 3، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص314.

[2] أحمد حماني، المصدر السابق، ص128.

[3] أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص115.

[4] محمد يعيش، المرجع السابق، ص 16.

[5] الصندوق الأسود: هو صندوق مالي أنشأه الاستعمار الفرنسي، ووضعه تحت تصرف معاونيه وأتباعه، يأخذون منه ما يحتاجوه على شكل تشجيعات ورشاو وعمولات، ويؤكد أحمد حماني أن هذا الصندوق هو سبب سقوط فريق النجاح في حبال الإدارة الفرنسية. للمزيد ينظر إلى: أحسن تليلاني، المرجع نفسه، ص43.

[6] نفسه، ص ص115-116.

[7] محمد يعيش، المرجع نفسه، ص16.

فكرة أن ممثلي الشعب الجزائري سياسيا هم القياد والباشاغاوات وأن المراجع الدينية هم الأئمة الرسميون ورؤساء الزوايا والطرقيين، ويظهر هذا جليا من خلال أعدادها التي تتكلم فيها عن الترقيات والمناصب الإدارية وحديثها عن الوجهاء والقياد وهم يتسلمون أوسمة الاحترام من يد رجال الإدارة الفرنسية[1].

ويقول محمد ناصر عنها أنها جريدة لم يكن لها اتجاه معين بل تميل إلى النزعة الانتفاعية المادية[2]، فكانت دائما مسالمة ومساندة للسلطات الفرنسية لكي تتجنب مصادرتها وتسمح لها بالاستمرارية وتستفيد منها بدعمها وتمويلها من الصندوق الأسود[3]، وكان تغير اتجاهها من إصلاحي إلى انتفاعي إدماجي لصالح الإدارة الفرنسية، هو سبب تراجع الجريدة إلى غاية اختفائها سنة 1956م شيئا فشيئا لدى الأوساط الشعبية، خاصة بعد معارضتها للثورة التحريرية، ولعل هذه الذبذبة في المواقف هي التي جعلت من كتبوا عن الجريدة رغم قلتهم يصفونها بأوصاف شتى و ينعتونها بنعوت مختلفة[4]، فيصفها الزبير سيف الإسلام بالجريدة اللامذهبية ورتبت ضمن الصحف المستقلة التجارية[5]، كما وصفت بأنها منبر الاتجاهات المنحرفة[6].

المطلب الثالث: مراحل صدورها

عملت الجريدة وعلى يد مؤسسيها من أجل رقي مضمونها من كل جانب، فمن خلال الاطلاع على أعدادها المتوفرة نجدها في تغيير وتطور مستمر وخاصة من ناحية الإصدار، أين يمكن تقسيمها إلى أربعة مراحل، فنجدها أسبوعية إلى مرتين إلى ثلاث بالأسبوع إلى أن أصبحت جريدة يومية.

[1] أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص117.

[2] محمد الناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها 1903-1931م**، ج2، المرجع السابق، ص224.

[3] أحسن تليلاني، المرجع نفسه، ص43.

[4] محمد يعيش، المرجع السابق، ص17.

[5] الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص108.

[6] محمد ناصر، **أبو اليقضان وجهاد الكلمة**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص85.

1- مرحلة الصدور الأسبوعي(13 أوت 1919م-7أوت1925م)

بدأت هذه المرحلة من أول عدد لصدور الجريدة يوم الجمعة13أوت1919م، تيمنا بيوم الجمعة عيد المسلمين وماله من أبعاد روحية خاصة وأن صاحبها ينحدر من عائلة مرتبطة بالزاوية، فكانت تصدر مرة في الأسبوع وهذا ما تؤكده الجريدة في العدد 140 لسنة 1924م، جاء في الصفحة الأولى لها "النجاح جريدة حرة أسبوعية"[1]، وما يؤكد على صدورها الأسبوعي هو مقال لمحمد العلمي جاء بعنوان " النجاح العزة أسبوعية حرة وطنية "[2].

بدأت الجريدة تصدر كل يوم جمعة في ورقة واحدة أي في صفحتين وهذا ما ذهب إليه مامي إسماعيل أين قال "...في مثل هذا الشهر أوت 1919م برزت جريدتنا في ورقة واحدة تحت عنوانها المبارك النجاح"[3].

2- مرحلة الصدور النصف أسبوعي (يومين بالأسبوع)

بعد أن كانت الجريدة تصدر أسبوعيا يوم الجمعة منذ تأسيسها، لتصبح بعدها تصدر يومين في الأسبوع (الجمعة – الثلاثاء) وذلك بداية من يوم الثلاثاء 11 أوت 1925م إلى غاية يوم الثلاثاء 29 ديسمبر1925م العدد259، فيقول عبد الحفيظ بن الهاشمي في هذا «وليعلم حضرات القراء أنه كان لنا عزم في السنة الماضية بأن نصدر لهم النجاح مرتين في الأسبوع لتكون الخطوة إلى الأمام واسعة...عزمنا على أن نصدر النجاح مرتين في الأسبوع ...»[4].

3- مرحلة الصدور ثلاث مرات أسبوعيا

وما إن حلت سنة 1926م حتى قفزت الجريدة قفزة نوعية لصالحها من صدورها أسبوعيا إلى يومين لتصبح تصدر ثلاث مرات بالأسبوع، وذلك ابتداء من 01 جانفي 1926م العدد 260 إلى غاية 25ديسمبر1929م العدد830 (الجمعة-الأحد-الأربعاء)، هذا ما يشير إليه حديث السيد مامي إسماعيل التالي "فبناء على إلحاح من قرائنا الكرام في جعل

---

[1] **شعار النجاح، النجاح**، العدد 140، 04 جانفي 1924م، ص1.

[2] محمد العلمي، **دخول نجاح السنة السادسة، النجاح**، العدد 141، 11جانفي 1924م، ص2.

[3] مامي إسماعيل، **دخول النجاح في سنة الحادية عشر، النجاح**، العدد 1007، 22 أوت 1930م، ص2.

[4] عبد الحفيظ بن الهاشمي، **دخول النجاح في السنة السابعة، النجاح**، العدد 218، 24 جويلية 1925م، ص1.

النجاح يوميا بالرغم من هذه الظروف الحرجة مع احتراماتنا لميولهم الطاهرة النقية، فإننا قد عزمنا بحول الله تعالى أن نصدر النجاح ثلاث مرات في الأسبوع...وأما إصدارها يوميا نعد القراء وعدا صادقا بأنه سنصدره يوميا بعد أن نحضر الماديات والوسائل اللازمة "[1].

4- مرحلة الصدور اليومي

واصلت جريدة النجاح كعادتها التطور المستمر من خلال تتبعنا للأعداد، إذ بدأت كأسبوعية ثم مرتين في الأسبوع ثم ثلاث مرات أسبوعيا حتى وصلت إلى الصدور اليومي، فمنذ بروزها حاول القائمون عليها تطويرها من أسبوعية إلى يومية متدرجة حتى أنه لا يمر عليها سنة من السنين إلا وتدخل عليها تطور من تحسين وتجديد، حيث يوضح صاحبها أنه القصد من إصدارها مرتين في الأسبوع، تمهيد للعمل على إصدارها يوميا بحول الله تعالى ليصبح النجاح يوافي قراءه يوميا بالأخبار المهمة[2].

ومن أجل تحقيق ذلك أشرك القائمون على الجريدة القراء والمتتبعين والمعجبين بها لجمع التبرعات باعتبار العملية تحتاج أموال كبيرة، قدرت حوالي خمس مائة ألف فرنك فرنسي، لذا نشرت نداءات على صفحات الجريدة لجمع المبلغ بإعلان فتح اكتتاب لها، وتم وضع برنامج لذلك يتضمن:

- نشر الأخبار السريعة بواسطة الأنباء التلغرافية.
- توسيع دائرة التحرير.
- شراء مواد طباعة جديدة وماكينات جديدة على الطراز الحديث.
- توظيف وخلق مناصب إدارية جديدة.
- إنشاء خدمة ليلية للأخبار الأخيرة[3].

وبمجرد وصول هذه النداءات إلى القراء وأعيان قسنطينة والجمعيات والمجالس المنتخبة حتى بدأت الأموال تتهاطل على مقر الجريدة، كما هو موضح في الجدول التالي:

---

[1] مامي إسماعيل، **صدور النجاح ثلاث مرات في الأسبوع**، **النجاح**، العدد 603، 16 جوان 1926م، ص2.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي، **دخول النجاح السنة السابعة**، المصدر نفسه، ص1.

[3] عبد الحفيظ بن الهاشمي، **فتح اكتتاب للنجاح**، **النجاح**، العدد 627، 8 أوت 1928م، ص1.

العدد	المبلغ المالي	العدد	المبلغ المالي	العدد	المبلغ المالي	العدد	المبلغ المالي
643	15500	648	26800	672	48060	708	66995
644	17200	650	30750	674	50470	737	77395
645	19900	651	32050	680	55255	831	110.000
646	23500	652	32350	683	57255		وهوالمبلغ
647	25800	653	/	685	58495		المتبرع عليه

تحصلت الجريدة في الأخير على مبلغ مائة وعشرة آلاف فرنكا فرنسيا(110.000)[1].

وبفضل هذه الجهود تمكنت الجريدة من بلوغ مبتغاها وهو الصدور اليومي وكان ذلك بتاريخ 04 جانفي 1931م، أين كتب عن ذلك في افتتاحية الجريدة السيد عبد الحفيظ بن الهاشمي تحت عنوان "النجاح يتقدم بأول عدده من عهده اليومي الجديد"[2]، وبقيت الجريدة على هذا الصدور حتى فترة الحرب العالمية الثانية ولم تتوقف، لكن الشيء الذي تغير هو في شكلها أين تم تقليصها بنسبة50% وذلك اقتصادا للورق وهذا ما جعلها تعود إلى سابقها وهو تحولها من يومية إلى نصف أسبوعية من جديد وذلك ابتداء من 24 سبتمبر1940م إلى 01سبتمبر1956م، فأصبحت تصدر (السبت، الأربعاء، الخميس)[3].

المبحث الثاني: هيئة تحرير الجريدة

المطلب الأول: عبد الحفيظ بن الهاشمي (1897-1973م):

هو عبد الحفيظ بن الهاشمي بن الحفناوي بن علي بن عمر الحسين الطولقي ولد سنة 1879م[4]، وهناك اختلاف عند الباحثين حول تاريخ ميلاده أين يرجع محمد ناصر تاريخ ميلاده إلى سنة 1859م[5]، في حين نجد أن محمد المهدي بن علي شعيب يشير إلى أن تاريخ

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي، **النجاح يتقدم بأول عدد يومي، النجاح**، العدد 831، 4 جانفي 1931م، ص1.

[2] نفسه، ص1.

[3] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص96.

[4] عبد الحليم صيد، **معجم أعلام بسكرة**، د ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص150. ينظر إلى: الملحق 02.

[5] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص48.

ميلاده يعود لسنة 1892م[1]، ويؤكد عمار بوطبة على أن الشيخ عبد الحفيظ مولود سنة 1897م بطولقة وذلك بعد تحصله على شهادة ميلاده تحت رقم 4318 ونسخة من الدفتر الأصلي المتعلقة بعرش الزيبان سنة 1932م فكان عمره آنذاك 35سنة، وبالتالي فتاريخ ميلاده الأرجح هو 1897م[2].

تلقى تعليمه الأول على يد أبيه وهو أحد كبار المدرسين بالزاوية العثمانية بطولقة[3] التي تنتمي إليها عائلته، حفظ كتاب الله وجلس في مجالس العلم والدروس لوالده والشيخ سيدي المدني وسيدي إبراهيم بن حسين وسيدي محمد بن عزوز...، وعندما اشتد عوده وبعد أخذه للمبادئ الأولى من التعليم وبسبب شغفه الكبير للعلم انتقل إلى تونس، مقصد الطلاب الجزائريين، والتحق بجامع الزيتونة سنة 1912م وتتلمذ على يد كبار شيوخها (الشيخ محمد بن يوسف، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وغيرهم...)، وفي آخر رحلته العلمية تحصل منها على شهادة إجازة التطويع أو الشهادة العلمية[4].

وبعد تشبعه بالعلم والمعرفة في المشرق وتونس رجع إلى أرض الوطن وبالتحديد إلى مسقط رأسه، متأثرا تأثرا كبيرا بالعمل الصحفي في تونس من حرية تعبير وما ينشر من المقالات والمواضيع التي تعالجها في مختلف المجالات، وعند حلوله بقسنطينة رأى حاجة البلاد الماسة لخلق فضاء صحفي عربي لدواعي وطنية رغم حرج الوقت، فأسس جريدة النجاح أعقاب الحرب العالمية الأولى سنة1919م، وكان ناشطا إعلاميا سواء في الصحافة المكتوبة بتحرير المقالات الافتتاحية في شتى المواضيع– جريدة النجاح– أو إلقاء محاضرات بكل من راديو الجزائر بمحطة قسنطينة الجهوية وراديو تونس[5]، كما قام بتأسيس مكتبة عرفت بمكتبة النجاح، وكان كثير التجوال داخل وخارج الوطن، خلال زياراته للمشرق كان ينتقي الكتب والمجلات الهادفة ويقوم بنشر عناوينها وأسعارها بجريدته[6].

---

[1] محمد المهدي بن علي شعيب، **أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة**، د ط، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980م، ص37.

[2] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص37.

[3] عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص151.

[4] عمار بوطبة، المرجع نفسه، ص38.

[5] محمد المهدي بن شعيب، المرجع نفسه ، ص141.

[6] محمد العلمي، **عبد الحفيظ بن الهاشمي مفتيا بحاضرة عنابة**، **النجاح**، العدد 3805، 03 ماي 1950م، ص1.

كما اشتغل مدرسا بالجامع الأخضر وجامع سي ميمون ومسجد الأربعين شريفا والمدرسة الكتانية بجانب عمله الصحفي، ونظرا لمنهجه في الجريدة عرضت عليه الحكومة الفرنسية منصب الإفتاء بمدينة عنابة[1]، وفي أواخر الخمسينيات عاد إلى قسنطينة وأسندت إليه دار الإفتاء بالجامع الكبير[2]، وقد أكسبته مهنة الصحافة الهدوء والصبر والأدب، فعرف بالرزانة والعقل وسعة الاطلاع على تاريخ الحضارة الإسلامية، وتميز بأسلوبه المنطقي وألفاظه المختارة الخالية من التجريح والتشويه[3]، فيقول عنه محمد المهدي بن شعيب" كان يحرر بها المقالات الافتتاحية في مواضيع شتى من سياسية واجتماعية وعلمية واقتصادية، جعلت الأفئدة تهوى قراءتها"[4].

وقال الشيخ أحمد حماني في صاحب النجاح "لصاحب النجاح المحترم حظه من العلم والفضل وجميل الأخلاق ولطف المعاشرة وكرم الأصل ومن حقه أن نذكر له هذا..."[5].

وبعد توقف الجريدة سنة1956م أين غاب سبب ذلك على جل الباحثين، لغياب الكثير من الأعداد بسبب الوضع السائد بالجزائر واندلاع الثورة التحريرية، فقد تعرض الشيخ عبد الحفيظ للاعتداء من طرف المستعمر الفرنسي على يد المنظمة السرية O.A.S[6] وأحرقت مكتبته وخرب مسكنه[7]، وهذا كان مؤشر على علاقته الطيبة مع الثورة إذ كان منزله مقرا للثوار[8].

---

[1] محمد يعيش، المرجع السابق، ص20.

[2] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص40.

[3] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها أعلامها1903-1931م**، ج 1، المرجع السابق، ص34.

[4] محمد المهدي بن شعيب، المرجع السابق، ص ص341-342.

[5] أحمد حماني، المصدر السابق، ص130.

[6] المنظمة السرية(O.A.S): يعود فكرة تأسيسها إلى سنة1958م، بعد تمرد الجيش الفرنسي على السلطات المركزية الفرنسية وسقوط حكومة روني كوتي ووصول الجنرال ديغول إلى السلطة، تأسست في11فيفري1961م كبديل للتنظيمات السياسية العاملة بفكرة "الجزائر فرنسية" عرفت باسم منظمة الجيش السري، ضمت في صفوفها الفارين من الجيش الفرنسي والمتطرفين الأوروبيين والمدنيين والطامحين في إسقاط جمهورية ديغول، شعارها "تضرب من تريد، ومتى ما تريد، أينما تريد" . للمزيد ينظر إلى: محمد بن عبورة، **المنظمة السرية المسلحة 1961-1962م**، د ط، دار القدس العربي، وهران، 2013م، ص ص141-143.

[7] محمد المهدي بن شعيب، المرجع نفسه، ص342.

[8] محمد يعيش، المرجع نفسه، ص20.

ولما جاء عهد الاستقلال التحق بسلك التعليم الثانوي وعاش إلى غاية أن وافته المنية بعد تجاوزه للثمانين، حيث توفي يوم السبت رجب 1393هـ الموافق 13أوت1973م بمسكنه بكدية عافي بقسنطينة على الساعة 4:45 ودفن في اليوم الموالي يوم الأحد 12 أوت بمسقط رأسه بمقبرة الزاوية العثمانية بطولقة[1].

- **أهم المقالات التي كتبها :**

امتازت مقالات الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي بلغتها البسيطة والسهلة واهتمامه بالمعنى–الفكرة– أكثر من أي عنصر آخر، فكان يميزها المجهود العقلي لا المجهودات البيانية فهو يساوي بين اللفظ والمعنى، وعرف بأسلوبه الجاف الباهت الذي لا روعة فيه[2]، فكان قلمه سيالا وكثيرا ما كتب مقالات وافتتاحيات النجاح في مقهى أو في القطار[3].

تنوعت مقالاته واختلفت بين ما هو سياسي واجتماعي وثقافي وديني واقتصادي...، عرفت بإلمامها بالموضوع ولغتها البسيطة التي لا تستحق التلميح أو لغة ما بين السطور أو اجتهاد القارئ، نذكر منها:

الموضوع	العدد	تاريخ الصدور
سياسة الحكومة البريطانية	1117	06جانفي 1931
سير التعليم العربي الصحيح	1116	13 فيفري1931
قل هذا سبيلي أدعو إلى الله	1117	14فيفري1931
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	1282	18مارس1932
حالة التجارة	1284	23مارس1932
الدعوة الدينية في المسارح	1287	30مارس1932
جمعياتنا	1288	01أفريل1932

[1] فوزي مصمودي، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900–1956م**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص75.

[2] محمد الناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها 1903–1931م**، ج2، المرجع السابق، ص173.

[3] فوزي مصمودي، المرجع نفسه، ص75.

مشاهدات وحقائق في المغرب الأقصى	1344	19أوت1932
رحلة إلى بلاد الأندلس.آثار العرب.	1358	03سبتمبر1932
تأسيس جمعية علماء السنة	1360	28سبتمبر1932
أعمال جامعة الأمم لسنة 1932م	1408	20جانفي1933
ابن خلدون وفلسفة التاريخ	1476	30أوت1933
داهية التبرج	1502	15نوفمبر1933
التعليم الإلزامي	1503	17نوفمبر1933
الحالة الاقتصادية	1824	04مارس1936
الشعب يترقب إصلاح حاله	1970	19مارس1937
إهمال اللغة العربية في المكاتب	1973	26مارس1937

المطلب الثاني: مامي إسماعيل (1899-1956م)

هو مامي إسماعيل بن علاوة بن عبدي الملقب بـ "بن عبدي" ولد بتاريخ 18 أكتوبر 1899م بقسنطينة، تلقى تعليمه الأول على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وليتزود بزاد العلم توجه نحو تونس–جامع الزيتونة– لكنه لم يلبث بها طويلا ليعود بأدراجه إلى قسنطينة[1]، وبعد عودته اتصل بالشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي الذي سبق وأن التقى به في تونس واشترك معه في العمل بجريدة النجاح، فكان رئيس تحريرها ثم مدير مطبعتها ومكتبتها[2].

كان السيد مامي إسماعيل كثير التنقل داخل الوطن وخارجه، مكلفا من قبل مدير الجريدة بترويجها وجمع الاشتراكات تارة، وتارة مشاركا في ملتقيات رؤساء الزوايا والاحتفالات الدينية كالمولد النبوي الشريف، عاشوراء، أول محرم...، وقد اتسع نطاق الجريدة بفضل رحلاته الكثيرة والتي كانت تدوم لفترات طويلة[3].

يقول الأستاذ توفيق المدني عنه "كان مامي إسماعيل شيخا عالما أديبا واسع الاطلاع كثير الألوان يسير مع كل قوم حسب أهوائهم ويبدو هذا من خلال كتاباته ومقالاته التي نراه

[1] عادل نويهض، المرجع السابق ، ص283. ينظر إلى: الملحق02.

[2] محمد المهدي بن شعيب، المرجع السابق، ص343.

[3] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص45.

فيها مرة مادحا ثم ناقما"[1]، ومثال ذلك رؤيته نحو جمعية العلماء المسلمين أين كتب مقالا عند تأسيسها بعنوان« جمعية العلماء المسلمين منة كبرى يجود بها القرن العشرين على الجزائر» تحدث فيها عن مآثر وفوائد تأسيس الجمعية، فاستهل مقاله بـ «إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر...يا سبحان الله أيكون النجاح غير حليف جمعية العلماء؟ وهل يصدق العقل بوجود من يجابه هذه الجمعية ويسعى لعرقلتها ؟ إن هي إلا أوهام وخيالات ستكشف ولو بعد حين عنها الحقيقة...أن النجاح لو رأى في هذه الجمعية ما يخالف مبدأه لما نشر حرفا واحدا عنها...وفي الأخير ختم المقال قائلا وهذا أملنا من الجمعية التي نؤيدها بكل قوانا ونقول من الآن لكل من أراد أن يناهضها إن في العرين ليوثا ومن كذب فليجرب والمستقبل كفيل بصحة ما نقول»[2].

بينما نجده في مقال آخر عن الجمعية بعنوان "التكالب على المال وتشتيت الأمة الإسلامية" يقول «رواية هزلية واقعية ذات فصل واحد مثلت بنادي الترقي بالعاصمة يوم 06 ماي سنة 1936م أشخاص الرواية الصنهاجي- العقبي- الإبراهيمي-الميلي- التبسي- الفرفاري- أبو يقضان – الزاهري- الزواوي»، وأخذ يستهزئ وينعت أصحاب الجمعية بعدة صفات قائلا «لقد تعود منا قراؤنا الأفاضل إفادتهم بما يقع في اجتماعات جمعية العشور[3] ويجري بين أعضائها حتى يكون على إطلاع من أمر هذه الشرذمة التي عاثت فسادا باسم الدين وعلى حسابه»[4].

---

[1]أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص173.

[2]مامي إسماعيل، **جمعية العلماء المسلمين منة كبرى يجود بها القرن العشرين على الجزائر**، **النجاح**، العدد 1203، الأربعاء 9 سبتمبر 1931م، ص1.

[3]جمعية العشور: أطلق الطرقيون هذا المصطلح على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لأنها كانت تطلب من الفلاحين أن يمنحوا زكاتهم للجمعية لخدمة التعليم، وقولهم بأن الفقهاء يجوز لهم الأخذ منها لاعتبارهم حبسوا جهودهم وحياتهم للجهاد في سبيل الإسلام. للمزيد ينظر إلى: نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص150.

[4]مامي إسماعيل، **التكالب على المال وتشتيت الأمة الإسلامية**، **النجاح**، العدد 1851، يوم 20ماي 1936م، ص2.

ونظرا للتوجه الذي كان يتخذه تعرض الشيخ للعديد من المضايقات، نذكر منها محاولة اغتياله في مدينة أم البواقي يوم 03 سبتمبر 1930م أين أدانت جريدة الشهاب[1] ذلك وكتبت مقال تحت عنوان "اعتداء فضيع وتوحش شنيع"، كما تعرض للضرب من قبل الشيخ أحمد بوشمال[2] سنة 1938م، فكانت هذه الحادثة كفيلة بكفه عن التعرض لشخصية عبد الحميد ابن باديس بسوء إلى غاية وفاته[3].

ويقول أحسن تليلاني أن عبد الحفيظ بن الهاشمي أسند مهمة رئاسة تحرير جريدة النجاح إلى مامي إسماعيل وهو شخصية براغماتية، ويعرفه عادل نويهض فيقول "مامي إسماعيل 1889-1956م متأدب له أشغال بالصحافة، من أهل قسنطينة، درس بها وبتونس، ولكنه لم يتم تعلمه وانصرف إلى الصحافة مساعدا لمدير جريدة النجاح عبد الحفيظ بن الهاشمي". كما مر بنا أن مامي إسماعيل كان قد اشتغل من قبل في صحيفة المبشر[4] التابعة للإدارة الاستعمارية، ولذلك فهو يعد من الكوادر المتمكنة في مهنة الصحافة، والتي أضفت على طاقم جريدة النجاح نوعا من الاحترافية[5].

[1] الشهاب: تعتبر مجلة وطنية إصلاحية، جاءت خليفة لجريدة المنتقد لصاحبها ابن باديس، صدر أول عدد لها في12نوفمبر1925م، دعت إلى جمع الشمل والوحدة، دافعت على الإسلام واللغة العربية والعدالة والحرية، كان لها تأثير كبير على الجزائريين، لاقت مضايقات مستمرة، تعتبر من أهم المراجع التي تؤرخ للنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر صدر منها 14 عددا لتتوقف في1939م. للمزيد ينظر إلى: محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص64-68.

[2] أحمد بوشمال: (1899-1958م) ولد بمدينة قسنطينة، حفظ بها القرآن الكريم بجامع سيدي ياسمين، اشتغل بصناعة الأحذية، لازم الشيخ ابن باديس ملازمة شديدة، تبرع بمحله التجاري للشيخ ابن باديس ليكون مقر المطبعة الإسلامية الجزائرية، صار مدير أعمال وصاحب امتياز صحف جمعية العلماء المسلمين وجمعية التربية والتعليم، خطف واعتقل وعذب من طرف فرنسا سنة1958م. للمزيد ينظر إلى: أحمد حماني، المصدر السابق، ص112.

[3] نفسه، ص131.

[4] المبشر: أول جريدة عربية في المغرب العربي والثالثة في العالم العربي، صدرت بالعاصمة في15سبتمبر1847م، كانت استعمارية، أمر بإنشائها ملك فرنسا لويس فليب، بهدف القضاء على العناصر الوطنية الثائرة، عرفت بمحتواها الضعيف، مثلت لسان حال الإدارة الاستعمارية، توقفت سنة1927م، واستبدلت بالجريدة الرسمية. للمزيد ينظر إلى: محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع نفسه، ص ص21-22.

[5] أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص ص40-41.

ويشير محمد ناصر في تعريفه للسيد مامي إسماعيل "...أظهر نجاحا باهرا لما يتحلى به من مرونة ودهاء، ولم يكن له اتجاه معين غير النزعة الانتفاعية المادية مات بداء الصرع حوالي 1956"[1].

ويقول محمد ناصر أيضا أن النجاح لم تتخذ مبدأ معين فهي إصلاحية مع المصلحين وطرقية مع الطرقيين وهي إن اقتضى الأمر عميلة مع المستعمرين، فقد كانت متقلبة كرئيس تحريرها مامي إسماعيل الذي عرف بين معاشريه وزملائه بنزعته المادية الانتفاعية أو كانت على الأقل تناصر الطرقية لأن مديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي ينتمي إلى طريقة علي بن عمر التي أسسها جده بمدينة طولقة[2].

- **أهم المقالات التي كتبها** : نعدد من بين المقالات التي نشرت له على الجريدة كالآتي:

الموضوع	العدد	تاريخ الصدور
الأستاذ الحفناوي	1115	12فيفري1931
الآباء البيض	1281	16مارس1932
الحالة الاقتصادية	1309	25ماي1932
جمعية أحباس الحرمين الشريفين	1396	18ديسمبر1932
الحكومة تنشر العربية ومدرسوها يحاربونها	1382	16نوفمبر1932
تعليم الأطفال قبل تعليم البنات	1415	15فيفري1933
المكاتب الابتدائية الشعبية والجمعيات	1426	12مارس1933
مسألة الأهلية الجزائرية	1465	15جويلية1933
حرام عليكم وحلال علينا	1471	06أوت1933
الوحدة الإسلامية	1477	01سبتمبر1933
جمعيات الخير والإحسان	1538	04مارس1934
استقرار الأمن بالمغرب الأقصى	1549	06أفريل1934

[1] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها 1903-1931م**، ج2، المرجع السابق، ص 224.
[2] نفسه، ص143.

نصيحة لمن له قلب	1592	27جويلية1934
أبويقظان نكبة الأمة الميزابية	1652	23ديسمبر 1934

المبحث الثالث: أهم الأقلام بالجريدة

المطلب الأول: عبد الحميد بن باديس

هو عبد الحميد بن باديس من مواليد مدينة قسنطينة بيوم الجمعة 04 ديسمبر 1889م[1]، وهو الابن البكر لوالده السيد محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس، والدته السيدة زهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول من عائلة اشتهرت بالتدين والإقبال على العلم[2].

نشأ الشيخ في بيئة عربية إسلامية وتربى تربية صالحة على يد والده، ووجهه وجهة دينية سليمة بعيدة عن التعليم الرسمي الفرنسي فتعلم مبادئ القراءة والكتابة في البيت. تأثر بالمحيط الأسري الاجتماعي الذي ينتمي إليه باعتبار أسرته من الأسر القسنطينية القليلة التي لها امتداد تاريخي عريق في المجد والعلم وتخريج العلماء الذين تركوا بصماتهم في تاريخ قسنطينة، منهم مصطفى بن المكي وعمه أحميدة بن باديس، كما امتازت هذه الأسرة بمستوى معيشي راق بالنظر إلى الظروف العصيبة التي عانت منها الأسر الجزائرية(الفقر، الجوع، المأساة ...) فقد كانت أسرته برجوازية ثرية[3]، حفظ الشيخ ابن باديس القرآن الكريم على يد الشيخ محمد المداسي، وأتمه في عمر 13 سنة(1903م)[4].

توجه نحو تونس ليتم دراسته في جامع الزيتونة وتخرج منها بشهادة التطويع سنة 1323هـ/1911م، ولم يشتغل الشيخ في أية وظيفة حكومية طوال حياته، وقيل أنه كان لا يجيد اللغة الفرنسية ولم يستعملها حتى مع الفرنسيين، فقد كان يحضر مترجم خاص[5].

---

[1]Hachemi djian, **L'Algérie histoire sons tabois des pistes pour l'aveni**r, éd ANEP, Alger, 2012, p59.

[2]عبد الكريم بوصفصاف، **رواد النهضة و التجديد في الجزائر 1889-1965م**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص18.

[3]عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص76-83.

[4]عمار طالبي، **ابن باديس حياته وآثاره**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص74.

[5]عادل نويهض، المرجع السابق، ص28.

تنوعت منابع العلم لدى الشيخ الذي ناله من كبار الشيوخ المحليين مثل "الشيخ محمد المداسي"و"الشيخ حمدان الونيسي" الذي كان منتميا للطريقة التيجانية[1]، فبدأ تعليمه له بجامع سيدي محمد النجا بقسنطينة فعلمه العربية والمعارف الإسلامية ووجهه وجهة علمية أخلاقية وأوصاه بأن يقرأ العلم للعلم لا للوظيفة[2]، كما درس عند الأستاذ محمد النخلي القيرواني بجامع الزيتونة والشيخ الجليل محمد الطاهر بن عاشور باعث النهضة الإصلاحية بالجامع الأعظم وغيرهم[3]، وكانت له لقاءات كثيرة مع العديد من علماء زمانه وأبرزهم محمد عبده.

المطلب الثاني : محمد الصالح خبشاش

هو محمد الصالح بن البشير خبشاش، ولد بقرية وادي يعقوب قرب مدينة قسنطينة سنة 1904م[4]، تعلم وحفظ القرآن بمسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينه أين تتلمذ ودرس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولازمه لأكثر من ثماني سنوات[5]، لم يكن تعليمه زيتونيا بل اقتصر تكوينه في الجزائر، أنتخب في الرابطة الأدبية التي تأسست بقسنطينة عام 1928م ككاتب عام بها[6].

أما عن بداياته في الصحف فكانت مع جريدة النجاح، عمل بقسم التعريب ومصححا ومترجما بها لمدة اثنتي عشرة سنة، فكان تكوينه بها ليصبح بعدها شاعرا وكاتبا ذا روحا طيبة[7].

---

[1] عمار طالبي، المرجع السابق، ص74.

[2] شوقي أبو خليل، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، ط 1، دار الرشيد، دمشق، 1976م، ص80.

[3] رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة**، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2003م، ص33.

[4] سليمان الصيد، **نفح الأزهار عما في قسنطينة من الأخبار**، د ط، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص226.

[5] محمد الناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها 1903-1931م**، ج2، المرجع السابق، ص86.

[6] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص61.

[7] محمد يعيش، المرجع السابق، ص26.

ولم تقتصر كتاباته بجريدة النجاح فقط، بل ترأس تحرير جريدة الحق الصادرة سنة 1926م[1]، وكتب بجريدة صدى الصحراء[2] الصادرة ببسكرة 1925م إلى الجانب الشيخ الطيب العقبي والشاعر محمد الأمين العمودي[3].

التحق محمد الصالح بن خبشاش بالرفيق الأعلى وهو في ريعان شبابه بسن35 سنة، وكان ذلك يوم الأربعاء1 صفر1358هـ الموافق 22 مارس1939م، بعد صراع طويل مع المرض ليدفن بالزاوية بالخزراين بقسنطينة[4].

أما عن كتاباته فعرف عنها تميزها بالأفكار التجديدية والدعوة إلى الأخذ بأسباب التقدم والرفاهية، تميز شعره بالدعوة إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة ونبذ الفجور.

فيقول مادحا للبنت الجزائرية وناصحا لها.

بنات الحمى يخرجن في غلس الدجى*** ليقفين أوطارا عليها حجاب

سلوهن أتبغوا الحقيقة و الهـــــدى *** إذا خطرت و الظلام غراب

لئن كان مرماهن مرمى عفيفـــــة *** منزهة ترجى إليها ركـــاب

خذوا حذركم يا أقوياء زماننـــــــــا *** فالدهر تكريم يليه عتــاب[5].

المطلب الثالث : محمد السعيد السنوسي الزاهري

ولد محمد السعيد الزاهري في قرية ليانة قرب مدينة بسكرة سنة 1317هـ/1899م[6]، أخذ المبادئ الأولى من التعليم في بلدته وحفظ القرآن بها، لينتقل بعدها إلى قسنطينة ويدرس

[1] جريدة الحق: هي جريدة أسبوعية علمية سياسية وطنية انتقادية، صدرت في 23أفريل 1926م ببسكرة، أسسها الشيخ علي بن موسى العقبي، مباحثها العلم والدين والأدب والتهذيب، عرف عنها بمناصرتها الشديدة للطرقية خاصة للطريقة العلوية، صدر منها 15عددا لتتوقف في ماي1927م. للمزيد ينظر إلى: فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص ص45-49.

[2] جريدة صدى الصحراء: هي أول جريدة أسبوعية عربية تصدر ببسكرة، صدر عددها الأول يوم23نوفمبر1925م، مديرها ورئيس تحريرها الشيخ أحمد بن العابد العقبي، شاركه في التأسيس الشيخ محمد العيد آل خليفة والأمين العمودي، وهي نشرة إسلامية علمية أدبية اجتماعية إصلاحية انتقادية، صدر منها العدد الأخير في 12أكتوبر1934م. للمزيد ينظر إلى: نفسه، ص ص35-44.

[3] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها 1903-1931م**، ج 2، المرجع السابق، ص86.

[4] سليمان الصيد، المرجع السابق، ص221.

[5] محمد خبشاش، **البنت الجزائرية**، **النجاح**، العدد 365، 15مارس1930م، ص2.

[6] عادل نويهض، المرجع السابق، ص157.

على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]، ثم ارتحل إلى تونس فمكث بجامع الزيتونة أربع سنوات وتخرج منها حاملا شهادة التطويع[2]، عاد بعدها إلى الوطن متنقلا بين أرجاءه غربه وشرقه وحتى داخلا وخارجا، كان محمد السعيد صحفي وشاعر وكاتب اشتهر بمقالاته الحادة والنارية في العديد من الصحف[3]، أصدر جريدة الجزائر سنة 1925م التي توقفت بعد ثلاثة أشهر من الصدور والبرق 1927م وجريدة الوفاق1948م[4]، وله مقالات عديدة في صحف المشرق مثل(الرسالة، المقتطف، الفتح)، ومن مؤلفاته وآثاره (الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير)[5].

امتاز في بداياته بميوله إلى الفكر الإصلاحي، يقول عنه الأستاذ محمد الرحموني- رئيس تحرير جريدة البرق- "رجال الإصلاح يحسبونه هو القوة الفاعلة في هذه الحركة الناهضة إلى التجديد والإصلاح، لأن الله رزقه الجرأة والاقتدار ما لم يتم لأحد سواه من شباب الجزائر الناهض"[6].

فقد كان من بين مؤسسي النهضة الفكرية والأدبية، الداعين إلى الإصلاح في شتى المجالات الدينية والاجتماعية، فغلب على مقالاته طابع الإصلاح و مناهضة الطرقية التي يعتبرها أنها ساهمت في إفساد و تدهور المجتمع[7].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص45.

[2] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص59.

[3] عادل نويهض، المرجع السابق، ص157.

[4] زهير إحدادن، **أعلام الصحافة الجزائرية**، ج4، د ط، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص24.

[5] عادل نويهض، المرجع نفسه، ص157 .

[6] عمار بوطبة، المرجع نفسه، ص59.

[7] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، 1982م، ص119.

عيّن الزاهري ممثل عن جمعية العلماء المسلمين في مدينة وهران، وقام بنشاط كبير بها، وشارك في تحضير المؤتمر الإسلامي[1] بالعاصمة سنة 1936م[2]، و بعد فترة من الزمن تدهورت أحواله وأصبح من ألد أعداء الإصلاح وبعض التيارات السياسية الأخرى كحزب الشعب[3]، وتفاقم خلافه مع جمعية العلماء المسلمين فانسحب منها، وساند الطرق الصوفية مقابل ذلك وتقرب من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ما دفعه إلى إصدار جريدة المغرب العربي[4] الناطقة باسم الحركة[5].

أغتيل الشيخ محمد السعيد الزاهري يوم21مـاي1956م في ساحة الشهداء بالجزائر العاصمة[6].

المطلب الرابع: محمد بن العابد الجيلالي (1890-1967م)

هو محمد بن العابد بن عبدالله بن السايح السماتي من مواليد عام 1890م بأولاد جلال قرب مدينة بسكرة، تلقى تعليمه الأول على يد والده الشيخ العابد[7] الذي كان من أبرز علماء المنطقة، وشيوخا غيره كالشيخ عبد الحفيظ الشريف السماتي والشيخ عاشور الخنقي إلى أن حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية والفقه[8].

---

[1]المؤتمر الإسلامي: أول تجمع من نوعه في الجزائر، عقد في07جوان1936م بقاعة الماجستيك بالعاصمة الجزائر، اشترك به كل الاتجاهات ومثل كل الطبقات، عبر عن وحدة الصف الجزائري، صاحب فكرته الشيخ ابن باديس الذي أذاعها من قسنطينة، من أبرز مطالبه إلغاء المحاكم العسكرية، المساواة بين نواب المسلمين والفرنسيين، اعتبار اللغة العربية لغة رسمية. للمزيد ينظر إلى: بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص382-383.

[2]عمار بوطبة، المرجع السابق، ص60.

[3]زهير إحدادن، المرجع السابق، ص25.

[4]جريدة المغرب العربي: جريدة أسبوعية رئيس تحريرها محمد السعيد الزاهري، صدرت بالجزائر1947م، أول جريدة ناطقة باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تهتم بالواقع السياسي والاجتماعي للمغرب العربي، استمر صدورها لغاية ماي1949م، ورجعت في مارس1956م كلسان حال للمصاليين المنشقين ومضادة لجبهة التحرير الوطني، توقف صدورها في ماي1956م بعد اغتيال الزاهري. للمزيد ينظر إلى: محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص263.

[5]زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص25.

[6] ومن كتاباته بجريدة النجاح "جمال الطبيعة "، "وادي سوف "، " في سبيل الرشاد ". للمزيد ينظر إلى: فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص94.

[7]عادل نويهض، المرجع السابق، ص115.

[8]عبد الحليم الصيد، المرجع السابق، ص221.

انتقل بعدها إلى قسنطينة ودرس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس رغم تقاربهما في العمر، ليشتغل بعد ذلك مدرسا بكل من بسكرة وقسنطينة بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قرابة ثلث قرن[1].

تميز ابن العابد بفكره السياسي الجلي للعيان، كتب باللغتين العربية والفرنسية كما درس بالمدارس الفرنسية العربية الرسمية في قسنطينة، ونشر أعماله المتنوعة من شعر وقصص ومقالات إصلاحية ودينية بالعديد من الجرائد، كانت أولها جريدة النجاح أين ساهم في انتشارها ورواجها داخل وخارج الوطن فكتب باسمه تارة، وباسم مستعار تارة أخرى (الرشيد)[2]، ويضيف عادل نويهض قائلا أنه سنة 1937م أنشأ جريدة "أبوالعجائب" التي مزج مزج فيها بين النقد والفكاهة[3]، تعددت كتاباته فيها بشتى المواضيع السياسية والثقافية بأسلوب بأسلوب أدبي بسيط يوصل به الأفكار للقارئ بطريقة فكاهية مستعملا بها الترميز والتلميح والمعاني لمغالطة الاستعمار[4]، ومن أهم الجوانب التي عالجها بالنجاح مسألة التعليم وحث الآباء على تعليم أبنائهم وأهمية ذلك في الحاضر والمستقبل[5].

كان محمد بالعابد عضوا بارزا ومميزا بجمعية العلماء المسلمين وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، جاهد بصفوف الثورة التحريرية، وفي عام 1955م أعتقل و حكم عليه بعشرات السنوات أين قال مقولته الشهيرة مخاطبا بها أعضاء المحكمة الفرنسيين "ومن زعم أنكم ستظلون هنا طوال العشر سنوات الآتية؟!"[6].

وبعد استقلال الجزائر عاد إلى التدريس وكتب العديد من الأناشيد المدرسية والشعر وكتابة المقالات التي تم نشرها، كما كان من رواد الكشافة الإسلامية، توفي محمد بن العابد في 02جانفي 1967م بمسقط رأسه أولاد جلال ودفن بها[7].

---

[1] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص124.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص257.

[3] عادل نويهض، المرجع السابق، ص115.

[4] محمد ناصر ، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها واعلامها 1903-1931م**، ج1، المرجع السابق ، ص 35.

[5] محمد بالعابد ، **مسألة التعليم** ، **النجاح** ، العدد 150 ، 16 مارس 1924، ص 2 .

[6] فوزي مصمودي ، المرجع نفسه، ص 124 .

[7] عادل نويهض ، المرجع نفسه، ص 115 .

من خلال ما تقدم نستنتج أنه رغم ما تعرضت له النجاح من نقد حول تقلب توجهها (إصلاحية مع المصلحين، وطرقية مع الطرقيين، وإن اقتضى الأمر عميلة مع المستعمرين)، إلا أنها تبقى أول وأطول جريدة في تاريخ الجزائر والمغرب العربي، بل يمكن اعتبارها أم الجرائد التي وثقت لفترة هامة وحساسة من التاريخ واحتضنت المعلومة التاريخية خاصة في المراحل الأولى لظهورها، أين روت شغف الطبقة المثقفة الجزائرية ذلك الحين، ولبت الرغبة الجامحة لدى هذه الطبقة في معرفة ما يهمها من أخبار وما يوصل صوتها ويعبر عنه، وهذا ما يفسر تنوع أقلامها(صوفية، إصلاحية...) ومواضيعها(أدبية، سياسية، اقتصادية...) وسرعة انتشارها ورواجها.

كما تجدر الإشارة إلى الأهمية البالغة التي اكتستها في المحافظة على الحرف العربي من خلال النشر بلسان عربي فصيح، مع ذلك وللأسف لم تلقى الاهتمام الكافي.

الفصل الثاني : مرحلة التوافق والتأييد

المبحث الأول : أسباب ومصالح التوافق والتعاون

م1: أسباب ومصالح الجمعية الخاصة بالتوافق

م2: أسباب ومصالح الطرق الصوفية المتعلقة بالتوافق

م3: الأسباب والمصالح المشتركة للتوافق

المبحث الثاني : مظاهر التوافق والتعاون

م1: المشاركة في تأسيس الجمعية

م2: تغطية نشاطات الجمعية وتنقلات أعضائها

م3: نشر مسامرات الأستاذ ابن باديس الأسبوعية

نقصد بهذه المرحلة هي تلك الفترة الوجيزة والقصيرة التي ساد فيها نوع من الألفة المحتشمة والتساير بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، ونستطيع التعبير عنها بأنها تجني على الواقع والحقيقة، أو هي نوع من المجاز، ويعود هذا بالدرجة الأولى إلى نظرة كل طرف إلى الآخر ، لكن مع ذلك كان كل طرف بحاجة إلى الأخر، فوقع نوع من التوافق المصلحي بين الجانبين.

المبحث الأول: أسباب ومصالح التوافق والتعاون

المطلب الأول: أسباب ومصالح جمعية العلماء الخاصة بالتوافق

أدرك ابن باديس منذ 1925م صعوبة تحقيق ما كان يصبو إليه من إصلاح، وذلك لوجود نخبة قليلة شاركته توجهاته الإصلاحية من العلماء الأحرار الذين تخرجوا من المدارس والمعاهد الحرة ومن الجمعيات الإسلامية (الزيتونة، الأزهر، القرويين، ودرسوا بالحجاز)، في الوقت الذي يوجد فيه جمعا كبيرا من العلماء الذين لا يتوافقون معه في التفكير، أين تتلمذ جلهم في المدارس الرسمية الحكومية التي تخرج منها الموظفين (القضاء، الإفتاء، الإمامة...)، ويظهرون الولاء والطاعة العمياء لإدارة الاستعمار، إضافة إلى العلماء الذين تتلمذوا في الزوايا وتفرغوا لخدمتها مع جمود طرائقها وحالتها التي عليها منذ أمد بعيد، فمن الزوايا المبدأ وإليها المصير، وزوايا الطرق في باب العلم كمدارس الحكومات فهي معامل لتخريج موظفين[1].

عند بداية الحركة الإصلاحية كانت مسالمة هادفة بعيدة عن كل ما يجلب لها العداوة مع السلطة الاستعمارية، وعن كل ما من شأنه أن يفرق كلمة المسلمين، ويشتت صفهم كذلك، ففتحت أبوابها أمام جميع الراغبين في إفادة مساعيها، لذلك ضمت علماء من نفس القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية من إصلاحيين وطرقيين، لكن كان يبدو أن دخول بعض المشايخ والعلماء كان مجرد عمل شكلي ويظهر ذلك من خلال المناصب الهامة التي تقلدها الإصلاحيين في هياكل جمعية العلماء المسلمين[2].

---

[1] نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص121.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**، ج3، المرجع السابق، ص83.

إن حاجة جمعية العلماء المسلمين إلى الطرق الصوفية كانت في التعبير من خلالها إلى السلطات الفرنسية عن نواياها، لوجود علاقة جيدة بين الطرفين (الصوفي–الفرنسي) من جهة، ومن جهة أخرى استحواذ الطرق الصوفية على عدد كبير من أفراد المجتمع الجزائري وتشبثهم بها، لذلك استوجب على الإصلاحيين التخلي عن حدة الخطاب مع الطرف الأخر[1]، فيمكن القول أن الإصلاحيين ضموا الطرقيين تحت لواء جمعية العلماء المسلمين تجاوزا للعقبات التي كانت ستواجههم من تضييق السلطات الفرنسية، فأرادوا بذلك أن يحدثوا هذه الألفة حتى ينمو الإصلاح في هدوء[2].

ويذهب الأستاذ أحمد توفيق المدني للقول "أن جمعية العلماء ضمت جميع العلماء من كل الطوائف ومن كل المذاهب الموجودة بالجزائر حتى تمثل وحدة وطنية حميمة... كما أن رجال الإصلاح الإسلامي يكونون في طليعة هؤلاء العلماء فعلينا أن يكون ضمن العلماء رجال من الطرق الصوفية ففي داخل هذه البوتقة الصالحة يجب أن ينصهر الجميع"[3].

ويقول الشيخ الإبراهيمي "إن مقاصد الجمعية أتت من أجل لم شمل الطائفة المتفرقة لتتعاون لما هي مهيأة له من نصح وإرشاد للأمة في أمورها الدينية والدنيوية، وتوكيد عرى الإخاء بين أبناء هذه الطائفة وحملتهم إلى نبذ أسباب الشقاق ودواعي التفرقة بينهم، والتخلص من كل ما مرت به من فرقة وعصبية وكأنهم خلقوا خلقا جديدا "[4].

كان الهدف الأول والأسمى لدى الشيخ ابن باديس هو جمع القوى الموزعة من العلماء على اختلاف حظوظهم في العلم للتعاون على خدمة الدين الإسلامي واللغة العربية والنهوض بالأمة الجزائرية[5]، لذلك دعا إلى التشبث بالعلم لأنه أساس رقي كل الأمم، ورفع الهمة والإقدام وذلك بالاتحاد والتضامن[6]، ولو كان للمصلحين شيء من سوء القصد الذي

---

[1] نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص120.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920–1936م)**، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص200.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1945–1931م)**، المرجع السابق، ص106.

[4] البشير الإبراهيمي، **الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين، النجاح**، العدد 1157، الجمعة 22 ماي 1931م، ص1.

[5] **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، المصدر السابق، ص43.

[6] محمد بن أحمد، **جمعية العلماء المسلمين رئيسها بجيجل، النجاح**، العدد 1210، الجمعة 25 سبتمبر 1931م، ص3.

يرميهم به خصومهم لظهر ذلك الأثر في تسمية الجمعية باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فالاسم هو العنوان المتضمن لكل ما وراءه من معاني[1].

مبدأ ابن باديس القاضي بأن الأخوة في الله فوق أي اعتبار آخر، أوجب عليه الدعوة الشاملة لكل الأطياف رغبة منه في استخلاص العناصر السليمة من الطرق الصوفية[2].

جاءت جمعية العلماء المسلمين لمحاربة الآفات الاجتماعية (الخمر، الميسر، البطالة، الفجور...) وكل ما يحرمه الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين المعمول بها[3]، وهي تتفق في هذا مع الطرق الصوفية من خلال ما كانت تدعو إليه هذه الأخيرة بأقلامها في الجريدة[4].

المطلب الثاني: أسباب ومصالح الطرق الصوفية المتعلقة بالتوافق

لم تكن الطرق الصوفية راضية على تلك الشحناء التي كانت قائمة، فكانت تلتمس كل السبل لتتقي هجومات الإصلاحيين عليها، ويفسر ذلك دعواتها المتكررة للإصلاحيين، والاجتماع حول الأهداف المشتركة وترك الخلاف في إطاره الخاص، ومن أمثلة ذلك هو ما نشر بصحيفة البلاغ الجزائري[5] «رفض الطعن في أي طبقة من طبقات الأمة وفي أي مذهب من مذاهبها مادام لا أحد يملك نيل إجماع الأمة، فيكون محل ثقتها ومرجعيتها الوحيدة، والكل في دعواه ومذهبه يدعي الاستناد إلى القرآن والسنة وإجماع الأمة، وعليه فلم يبق إلا أن نحسن الظن ببعضنا البعض مراعاة لمصالح الأمة فمن صالح الأمة وإصلاحها أن لا يتساهل في تنقيص سلفها ولا يمس بسوء أي مذهب من مذاهبها ما دام الجميع متحدا على كلمة الإخلاص وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وإن اختلفوا فيما

---

[1] **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، المصدر السابق، ص43.

[2] محمد بهى الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص82.

[3] المرتض، **جمعية العلماء المسلمين بالقطر الجزائري**، **النجاح**، العدد1205، الأحد 13 سبتمبر1931م، ص1.

[4] من أمثلة ذلك: مقال لشيخ الطريقة الطيبة الشيخ بن شريط عمر بعنوان **براءة من أفعال المنكر**"**الشعوذة**" العدد1293م، وتغطيتها للمؤتمر الدولي لمكافحة الخمور في الأعداد 1642 ،1643، 1648 ،1751 كمقال **تحريم الخمر واجب ديني إقتصادي** العدد 1227، **مكافحة الدعارة** العدد1497، **داهية التبرج** العدد 1502، **الربا** الأعداد1224،1222،1220.

[5] البلاغ الجزائري: جريدة علمية إرشادية دفاعية، أسسها أحمد بن عليوة شيخ الطريقة العلوية، لتكون لسان حال لها، صدر العدد الأول الأول منها في 24ديسمبر1926م، عرف عنها بتعدد شعاراتها، تناولت مواضيع متنوعة منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، دخلت في صراع حاد مع الصحف الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين، توقفت عن الصدور بتاريخ 19ديسمبر1948م العدد703. للمزيد ينظر إلى: **البلاغ الجزائري**، العدد155، 21 فيفري 1930م، ص1.

عدا ذلك من الفروع »[1]، فكانت الطرق الصوفية بحاجة إلى إيقاف تلك الحرب التي أعلنت عليها منذ دخول الحركة العبداوية[2] إلى الأرض التي كانت خالصة لها في فترات تاريخية طويلة[3].

قبل الطرقيون الانسجام وتفاءلوا برجوع العواطف الجامحة لحالتها الطبيعية السلمية وانتهاج طريق الأخوة والوحدة والتكافل والتفاهم، وتجسد ذلك في تصريحات ومكاتبات شباب وطلبة الزوايا الذين استقبلوا خبر تأسيس جمعية العلماء المسلمين بسرور[4].

في حين عبر البشير الإبراهيمي عن انسجام الطرق الصوفية مع الجمعية والانصهار في بوتقتها مرغمة بقوله "لم يكن تأسيس جمعية علماء المسلمين خفيف الوقع على الجماعات التي ألفت استغلال جهل الأمة وسذاجتها وعاشت على موتها، ولكن التيار كان جارفا لا يقوم له شيء، فما كان من تلك الجماعات إلا مسايرة الجمعية في الظاهر وأسرت لها الكيد في الباطن...وكان وجود بعض الأعضاء الذين يخضعون للزوايا رغبا أو رهبا في مجلس إدارة الجمعية، أمر مسليا لشيوخ الطرق ومخففا من تشاؤمهم بالجمعية لسهولة استخدامهم لهم عند الحاجة، فإما أن يتخذوهم أدوات لإفساد الجمعية وإسقاطها، وإما أن يتذرعوا بهم لتصريفها في مصالحهم وأهوائهم"[5].

---

[1] **البلاغ الجزائري**، العدد 19، 6 ماي 1927م، ص1.

[2] نسبة إلى محمد عبده .

[3] نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص120.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص201.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، المصدر السابق، ص188.

المطلب الثالث: الأسباب والمصالح المشتركة للتوافق

برر الطرفين هذا الانسجام المؤقت بأن تلك الظروف المتنافرة التي يشوبها الشك يجب أن تنسى ويركز على الرصانة العلمية دون النزوات العاطفية، فالخطر المضر على الأمم هو خطر النزاع ووجوب العمل على ردم الهوة بينهما[1]، ومن ضمن الأسباب المشتركة للتوافق التي استقيناها من الجريدة ما يلي:

– تشجع مختلف الطرقيين على الاتحاد والتعاون مع الإصلاحيين بهدف نشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام والقومية في دائرة الدولة والقوانين الفرنسية والعمل في دائرة فرنسا واسعة نطاق دون تجاوز ما يحدده القانون[2].

– الرغبة في الحصول على الوحدة والسلام بين أهل البلاد والتصدي إلى موضوع التعصب الذي يريد المشاغبون إحياءه فيها[3].

– السعي لتأسيس حملة العلم الشريف للم الشمل وربط الأواصر، وذلك بالوقوف ومقاومة كل ما يهاجم الدين في قلوب المسلمين[4].

– سباق الطرفين للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية الجزائرية[5].

– توجه الشباب الناشئ نحو التضامن مع العلماء وتجاوز الشقاق والتفرقة والسعي إلى رفع الجزائر ماديا وأدبيا، لأن الفلاح والصلاح لا يكون إلا بالتوافق والاتحاد مع العلماء[6].

– إن الجزائر تشهد حياة جديدة تميزها عن ما عاشته سابقا، والقضاء على البساط الذي كانت عليه لحين من الدهر وجعلها سخرية بين الأمم المتمدنة والراقية، وذلك بنفض غبار الجهل الذي سودها وسود الدين والجنسية والقومية وتحقيق التربية السمحاء بالعلم الصحيح،

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، المصدر السابق، ص179.

[2] **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باكورة أعمالها، النجاح**، العدد 1198، الجمعة 28 أوت 1931م، ص2.

[3] أحمد الأكحل، **مأدبة نادي الترقي، النجاح**، العدد 1276، 04 مارس 1932م، ص ص2–3.

[4] طيب محمد أخو العرب، **جمعية العلماء، النجاح**، العدد 1156، الأربعاء 20 ماي 1931م، ص2.

[5] نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص128.

[6] أحمد بن جمعة، **شعور الشباب الناشئ نحو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، النجاح**، العدد 1169، الجمعة 19 جوان 1931م، ص1.

ولن يتجسد هذا إلا في الاتحاد المتين والتمسك بالدين والتعليم العصري وإحياء اللغة العربية والأخلاق المحمودة والإخلاص[1].

– دب في الأمة الجزائرية دبيب الحياة وقوى فيها الشعور بسوء الحال والوضع التي هي فيه، والشعور بالفساد، وتعدى هذا الشعور إلى العمل في عدة نواحي من الحياة، (اقتصاديا وتجلى في الدخول بميادين كسب كانت وقفا على غير المسلم الجزائري فقط، أدبيا وتبرز في تأسيس النوادي والجمعيات المختلفة[2]، وعلميا تجلى في الإقبال على القراءة والتعليم باللغتين العربية والفرنسية، ودينيا تجلى في تشييد المساجد في القرى والإنفاق عليها)[3].

المبحث الثاني: مظاهر التوافق والتعاون

عرفت السنة الأولى من ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نوعا من التقارب والتعاون بينها وبين الطرق الصوفية، تجلى ذلك في عدة صور، لعل أبرزها مشاركة الطرقيين في تأسيس الجمعية، عقب النداء الذي وجهه ابن باديس إلى كافة علماء الجزائر عبر جريدة الشهاب، جاء فيه «أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعاون أساس التآلف والاتحاد شرط النجاح، فهلموا إلى التعاون والاتحاد بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين مما ألصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام والرجوع به إلى أصلي الكتاب والسنة وما كان عليه في عهد القرون الثلاثة، إنا نرغب من كل من يستحسن هذا الاقتراح أن يلبي نداء العلماء ومؤيدي الإصلاح الذين يؤيدون هذه الصحيفة، وأن يغادروا أفكارهم القديمة، وإذا حصلنا على شهادة استحسان وقبول من عدد كاف، سنشرع في تكوين الحزب والله الموفق»[4].

---

[1] **احتفال أمة سوق أهراس بمندوب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، النجاح**، العدد 1305، الأحد 15 ماي 1930م، ص2.

[2] الجمعية التوفيقية1908م، النادي الإسلامي 1920م، نادي الشباب الإسلامي1921م، نادي الأدب1924م، نادي السعادة 1925م، النادي العربي 1925م، نادي الشبيبة الإسلامية1925م، نادي الترقي1927م، نادي الفنون الجميلة1930م. للمزيد ينظر إلى: بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 332–333.

[3] **سجل جمعية العلماء المسلمين**، المصدر السابق، ص44.

[4] عبد الحميد بن باديس، **نداء إلى علماء الإصلاحيين، الشهاب**، العدد 3، 26 نوفمبر 1925م، ص59.

المطلب الأول: المشاركة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين

يصف الدكتور أبو القاسم سعد الله فترة تأسيس الجمعية بمثابة شهر العسل بالنسبة لمختلف الأطياف الجزائرية خاصة رجال الدين ذوي التوجهات والمشارب الفكرية المختلفة[1]، فقد استجاب لنداء ابن باديس جملة من علماء الجزائر بما فيهم الطرقيين، ودليل ذلك انتخاب كل من الشيخ المولود الحافظي الأزهري[2]، ابن الشريف بن السعيد بن الشريف[3] وقاسمي مصطفى شيخ زاوية الهامل[4] في هيئة المستشارين للجمعية[5].

بل والأكثر من ذلك، ذهب البعض إلى اعتبار أن صاحب فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين هو السيد عمر إسماعيل[6] الذي يحسب على التيار الصوفي، إذ ورد في جريدة ليبرتي (Liberté) الناطقة بالفرنسية، في عدديها الصادرين في 12/5ماي2012م مقالا بعنوان "تكريم القصبة لجمعية العلماء ومؤسسها الشيخ عمر إسماعيل" نوه فيه الكاتب عن إجماع الشهود من أصدقاء وأقارب السيد عمر إسماعيل أن فكرة تأسيس الجمعية تعود له، مشددا على ضرورة استرجاع حقوقه التاريخية[7]، وفي هذا الصدد تشير جريدة النجاح إلى أن

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، المرجع السابق، ص324.

[2]المولود الحافظي: ولد الشيخ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري ببلدة بوقاعة قرب مدينة سطيف سنة1880م، تلقى تعليمه بها ثم انتقل إلى القاهرة ودرس بجامع الأزهر، وبعد عودته سنة1919م اشتغل بالتدريس والصحافة، له عدة مقالات بجريدة المنتقد في الآداب والشريعة، شارك في تأسيس جريدة الصديق، كما شغل رئيس تحرير جريدة الإخلاص، كان من أنصار جمعية العلماء المسلمين في بداياتها، أسس جمعية علماء السنة عام1932م، توفي في1948م. للمزيد ينظر إلى: عادل نويهض، المرجع السابق، ص118.

[3]ابن الشريف بن السعيد بن الشريف: هو الشيخ مولاي بن الشريف ولد بمدينة تيارت سنة1883م، تنتمي عائلته إلى الطريقة الدرقاوية، تلقى تعليمه في المغرب الأقصى ثم التحق بالأزهر، وعند عودته استقر بمستغانم، ربطته علاقة وطيدة مع الشيخ العربي التبسي، تم تعيينه في الهيئة الاستشارية الأولى لجمعية العلماء، توفي في1959م بمستغانم. للمزيد ينظر إلى: محمد بغداد، **مولاي بن الشريف فرصة الجمعية الضائعة**، **مجلة الحوار**، العدد 357، 11 جويلية2017م.

[4]زاوية الهامل: نسبة إلى قرية الهامل الواقعة على بعد12كلم من مدينة بوسعادة، يعود تأسيس هذه الزاوية إلى سنة1862م من قبل الشيخ محمد بن أبي القاسم، الذي عرف بعلمه وعبقريته وقوة شخصيته وحكمته، تصدت الزاوية للسياسة التجهيلية الفرنسية من خلال نشر الدين الإسلامي وتحفيظ القرآن وغيره من العلوم، من بين أعلامها الشيخ مصطفى بن محمد القاسمي(1997م-1970م)الذي تولى أمر الزاوية سنة1928م، وعين رئيسا للطرق الصوفية بالشمال الإفريقي، كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة1931م. للمزيد ينظر إلى: منير القاسمي، **زاوية الهامل التاريخ المصور**، د ط، دار الخليل القاسمي، مسيلة، 2007م، ص ص25-87.

[5]طيب محمد أخو العرب، **جمعية العلماء**، **النجاح**، العدد 1156، الأربعاء 20 ماي 1931م، ص2.

[6]عمر إسماعيل: أحد أعيان العاصمة وأثريائها، قام بدور كبير في تأسيس نادي الترقي ماديا، تولى مناصب حساسة في إدارة الجمعية، فقد ترأس اللجنة التأسيسية التي مهمتها تنظيم أمور الجمعية وتنسيقها والمحافظة على وثائقها الخاصة وإعداد وضبط ميزانيتها، فقد استطاع أن يجمع بين التوجه الصوفي والإصلاحي. للمزيد ينظر إلى: نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص38.

[7]نفسه، ص ص38-39.

أن فكرة الوحدة العلمية التي أشاعها السيد عمر إسماعيل ولباها عدد وفير من العلماء تمخض عنها عقد اجتماع العاصمة بنادي الترقي يوم 7/6/5 ماي، فذكرت في نفس المقال ما يلي «...وقد كانت فكرة الوحدة العلمية تتأجج في صدور المفكرين ردحا من الزمن إلى أن أفاض الله عليها وطنيا مخلصا أصيلا بنزعته الإسلامية الهاشمية وهو السيد المحترم عمر إسماعيل رب الأيادي البيضاء في التعليم العربي بالعاصمة فألمع هذه الفكرة الرشيدة في الوطن فصادفت استحسان من رجال العلم بكل صقع...»[1].

كما ثمن السيد عمر إسماعيل فكرة تأسيس الجمعية قائلا« أجل إن الفلاح مهمة العلماء...وإن العالم العربي بلغه بسرور تأسيس جمعيتكم وإنها فكرة مباركة ولعلها ستدر على أبناء ملتكم فوائد الأساس لأكاديمية إفريقيا الشمالية...وتكونون المبشرين الخبراء المحافظين على أدب قومكم محافظة الأب النبيه على أسرته...ولا توهموا أنفسكم أن مهمتكم سهلة بل هي صعبة جدا، لكن درايتكم العميقة بالإسلام وإحاطتكم بحكمة الرسول ﷺ العالية تخولكم إصلاح الضمير وتجديد القوى الحائرة وشعوركم العالي بفضل احتكاككم بالأصول المحمدية وفلسفتكم المعززة بما خلفه لكم شعراء بلاد العرب...أحييكم تحية الأخوة الصميمة فهذا الفصل الذي يجب أن ننوه به ونحث به همم المسؤولين المطالبين بإيقاظ هذا الشعب علميا واجتماعيا واقتصاديا»[2].

ويمثل تأسيس الجمعية العلماء بالعاصمة باكورة العمل الصالح الجليل فهي دستور الجمعيات ومنبع علمي للوطن كله، فجريدة النجاح ترى الجمعية بارقة خير وسداد للوطن، فمديرها الذي يشغل فراغا في هيئتها التي تشجع المشاريع الصغيرة والكبيرة منها وتدعيم معاهد العلم والحث عليه في كل الوطن، كما تعتبرها غنيمة سنح بها الزمن فالواجب نشر دعوتها في كل واد لا أن نعرض بها، فمهمتنا هي البناء لا الهدم، وليتأكدوا أننا نغار على الجمعية ولا ننشر إلا ما فيه تأييد لها[3].

---

[1] طيب محمد أخو العرب، **جمعية العلماء، النجاح**، العدد 1156، الأربعاء 20 ماي 1931م، ص2.

[2] عمر إسماعيل، **شعور الشباب الناشئ نحو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، النجاح**، العدد 1169، الجمعة 19 جوان 1931م، ص1.

[3] **جمعية العلماء رفع إبهام، النجاح**، العدد 1182، الأحد 19 جويلية1931م، ص2.

ويقول مامي إسماعيل في نفس السياق« يا سبحان الله أيكون النجاح–الجريدة– غير حليف جمعية العلماء؟ وهل يصدق العقل بوجود من يجابه هذه الجمعية ويسعى لعرقلتها؟ إن هي إلا أوهام وخيالات ستكشف ولو بعد حين عنها الحقيقة...إن النجاح لو رأى في هذه الجمعية ما يخالف مبدأه لما نشر حرف واحدا عنها ولما تخلف عن إبداء رأيه بكل جلاء»[1].

وتحدث عن اسم الجمعية قائلا: «نرى وجود اسم–جمعية علماء الجزائر– كافيا لرفعة الجزائر وتشريفها وكافيا ليظهره بالمظهر اللائق بمقامهم من اتحادهم وتحابهم... فنحن نؤيدها بكل قوانا، ونقول من الآن لكل من أراد أن يناهضها، إن في العرين ليوثا ومن كذّب فليجرب، والمستقبل كفيل بصحة ما نقول»[2].

وتفاديا لمرارة الجهل والانحراف الذي هو حاضر القطر الجزائري ويكاد أن يؤذي أهله، ورغبة في الرجوع إلى عظمة الأمة الإسلامية التي كانت تمثل منارة استنارت بها الأمم الأوربية، والاقتداء بما كان عليه السلف الصالح، ولأجل العمل على إصلاح الأمة الجزائرية بجميع الوجوه المفيدة اللائقة، قام علماء القطر الجزائري قياما واحدا واهتدوا بالآية الكريمة "وتعاونوا على البر والتقوى"[3]، فاجتهدوا في تأسيس جمعية عظيمة برزت في ثوب من سندس تهتدي بنور العمل الذي بدأت أشعته تضئ القطر كله، فأسست قانونها العظيم[4].

لم يقتصر موقف الطرقيين على الإشادة ومدح الجمعية ودعمها معنويا فقط، بل تعدى ذلك للدعم المادي من خلال الاكتتابات التي خصصت لجمع الأموال لها والدعوة إلى الاشتراك فيها، ودليل ذلك ما جاء على لسان الجريدة حثا على التعاون والتضامن المادي معها «أدعوا أهل بلادي عموما أن يؤيدوا ويشتركوا بالجمعية فالاشتراك لا يقل عن 25 فرنك ولا يزيد عن 50 فرنك سنويا، وما زاد فوق ذلك فهو تبرع وإحسان، فإلى التعاون والتضامن

---

[1] مامي اسماعيل، **جمعية العلماء منة كبرى يجود بها قرن العشرين على الجزائر**، **النجاح**، العدد 1903، الأربعاء 8 سبتمبر 1931م، ص1. ينظر إلى: الملحق03.

[2] نفسه، ص1.

[3] سورة المائدة، الآية 2.

[4] المرتضى، **جمعية العلماء المسلمين بالقطر الجزائري**، **النجاح**، العدد 1205، الأحد 13 سبتمبر 1931م، ص1.

لأنه هو ما يساعدها في تحقيق مشروعها المبارك»[1]، مستندة في ذلك على قوله تعالى "وقل اعملوا فسيرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنون "[2].

المطلب الثاني: تغطية نشاطات الجمعية وتنقلات أعضائها

عمل القيمين على الجريدة من هيئة التحرير وصحفيين على تبني أفكار الجمعية من خلال نقل نشاطاتها وبيان مقاصدها وإبراز اهتماماتها وتغطية أعمال أعضاءها ومندوبيها، وهذا ما دلت عليه المقالات العديدة التي نقلت ذلك بالسرد المفصل. ومثال ذلك ما ورد تحت عنوان "الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين" في بيان لمقاصد الجمعية:

ـجمع شمل الطائفة المتفرقة للتعاون على ما هي مهيأة له من نصح وإرشاد للأمة لما ينفعها في أمورها الدينية والدنيوية.

ـتوكيد عرى الإخاء بين أبناء الأمة وحملهم على نبذ أسباب الشقاق ودواعي التفرقة بينهم ونسيان والتخلص من كل ما مرت به من عصبية وفرقة وليقدروا أنهم خلقوا خلقا جديدا[3].

ولخص مقال آخر بعنوان "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باكورة أعمالها" أهداف الجمعية، نذكر بعضها:

ـإن هدف الجمعية نشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام والقومية في دائرة الدولة والقوانين الفرانساوية.

ـترقية المسلمين الجزائريين في أخلاقهم وأعمالهم شخصيا واجتماعيا ليكونوا عنصرا فعلا صالحا ومناسبا في رقي الأمة.

ـنشر الأخوة والمحبة بين طبقات المجتمع.

ـالتهذيب عن طريق الوعظ المسجدي، وذلك بإنشاء الخطب الموجزة والمؤثرة صحيحة الأحاديث شاملة لمصالح الدنيا والآخرة.

---

[1] محمد بن محمد، **جمعية العلماء الجزائريين رئيسها بجيجل، النجاح**، العدد 1210، الجمعة 25 سبتمبر 1931م، ص2.

[2] سورة التوبة، الآية 105.

[3] **الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين، النجاح**، العدد 1157، الجمعة 22 ماي 1931م، ص1.

_التعليم هو أهم ما سعت إليه وكان ذلك بالرغبة في إنشاء كلية إسلامية بالعاصمة بموافقة الحكومة ومساعدة الأمة، لذلك قررت وضع برنامج للتعليم ووضعت برنامج السنة الأولى قدم إلى رئيسها ووافق عليه بالإجماع (القسم الديني، القسم اللساني، القسم الحيوي)[1].

زيادة على ذلك، كانت تقوم بنشر الإعلانات الخاصة بتحديد مواعيد اجتماع المجلس الإداري للجمعية مثل الإعلان التالي« سيتم الاجتماع بنادي الترقي بالعاصمة يوم الخميس 13 محرم 1351هـ الموافق 19 ماي 1932م على الساعة التاسعة صباحا وتم استدعاء جميع أعضائه بمطالب خاصة وجهت لهم عن طريق البريد»[2]. كما كانت تنقل كل مجريات هذه الاجتماعات بالتفصيل من تعداد للحاضرين وعرض ما تم تقريره والموافقة عليه[3].

إلى جانب تغطية تنقلات وتحركات أعضاء الجمعية داخل الوطن و خارجه، لخدمة وتحقيق الأهداف الإصلاحية من وعظ وإرشاد والدعوة للتعليم بإنشاء مدارس ومكاتب لمقاومة الأمية وتبليغ الدين الإسلامي تبليغا علميا[4]، التي تحدث عنها الشيخ عبد الحميد بن باديس في خطابه الذي ألقاه في الاجتماع العام للجمعية الذي عقد في سبتمبر1933م عن النشاط المرتبط بهذا الجانب[5] « أوفدت الجمعية من رجالها للوعظ والإرشاد وفودا لبلدان القطر في العمالات الثلاث، وقامت تلك الوفود بمهمتها خير قيام، وكانت تتلقى من رجال الحكومة كما تتلقى من الأمة بكل إكرام»[6].

ومن نماذج التنقلات التي حظيت بتغطية الجريدة تغيير البشير الإبراهيمي لمقره من سطيف إلى تلمسان «انتقل الشيخ البشير الإبراهيمي من سطيف إلى تلمسان بعد أن قضى قرابة عشر سنوات بها بين ثلة من مريديه الذين نهلوا من فيض علمه واقتبسوا من أنوار

[1] **جمعية العلماء الجزائريين باكورة أعمالها، النجاح**، العدد 1198، الجمعة 28 أوت 1931م، ص2.

[2] **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اجتماع المجلس الإداري، النجاح**، العدد 1304، الجمعة 13 ماي 1932م، ص3.

[3] **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اجتماع المجلس الإداري، النجاح**، العدد 1243، الجمعة 11 ديسمبر 1931م، ص1. للمزيد ينظر إلى: العدد1282، العدد1304، العدد1370، العدد1410.

[4] نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص227.

[5] **الشهاب** ، مج9، ج10، قسنطينة، سبتمبر 1933م، ص387.

[6] عبد الحميد بن باديس، **آثار ابن باديس**، مج1، ج3، ط3، تص: عمار الطالبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص523.

معارفه، وهاهو يطلع على تلمسان طلوع هلال العيد وهاهي تلمسان تفتح صدرها لانضمام نابغة العلم إليها»[1].

وفي مقام آخر يضيف السيد الحسن بن عبد العزيز القادري في نفس الموضوع «قدم حضرة الأستاذ الجليل حامل راية السنة النبوية وناشر لواء العلم، الفيلسوف الإسلامي، الشيخ البشير الإبراهيمي الذي تغني شهرته عن التعريف...طلع على تلمسان قمر من أقمار العلم وأشرقت على ربوعنا شمس من شموسه المنيرة التي يجود بها الدهر أحيانا عندما يريد الله خيرا بقوم طال سباتهم فيستيقظون بمجرد إشراق تلك الشمس وطلوع ذلك القمر من سماء العناية على أرض العقول والقلوب التي عاشت حينا من الدهر تتخبط في دياجر الغفلات وظلمات الجهلات الحالكة»[2]، كما تطرق للمحاضرات التي ألقاها الشيخ الإبراهيمي بنوادي المدينة وجمعياتها والجامع الأعظم وجامع سيدي أبي مدين حول "الأخوة الإسلامية" و "الإتحاد"[3].

وكجانب من جوانب تغطية تحركات الأستاذ عبد الحميد بن باديس، أثناء حلوله ببلدة معسكر، أحتفل به احتفال عظيم، فاستقبله الشيخ مفتي البلدة سيدي عبد القادر بن الصديق وأنزله منزلة تليق بحضرته...هلع الناس على اختلاف طبقاتهم إلى الجامع الأعظم للاستماع إلى خطبة الأستاذ التي كان عنوانها "إن الدين عند الله الإسلام" ثم فتح بعدها باب السؤال والمساءلة وكان أبرز المواضيع التي طرحت من قبل الناس هي مسألة التوسل، فكان ملخص جوابه «هناك فرق بين الدعاء والتوسل، فالأول دعاء الخالق والثاني دعاء المخلوق وهذا لا يجوز شرعا...»، ويضيف الكاتب «إن مما زاد الناس محبة في الأستاذ تسامحه مع كل أحد أيا كان، ولمثل هذا فليعمل العاملون»[4].

---

[1] محمد العابد الجيلالي، **الأستاذ الإبراهيمي ينتقل من سطيف إلى تلمسان، النجاح**، العدد 1411، الأحد 5 فيفري1933م، ص2.

[2] الحسن بن عبد العزيز القادري، **تلمسان تحتفل بقدوم الأستاذ الإبراهيمي، النجاح**، العدد 1382، الأربعاء 16 نوفمبر1932م، ص2.

[3] نفسه، ص2.

[4] أحمد المجادي، **رئيس جمعية العلماء في معسكر، النجاح**، العدد 1323، الأحد 26 جوان 1932م، ص2.

وعلى إثر انتقال الشيخ ابن باديس إلى ندرومة جاء في مطلع المقال "ندرومة تحتفل بشمس المعارف الأستاذ عبد الحميد بن باديس" للسيد محمد بن يعقوب الكبير:

لو تعلم البلدة من قد زارها فرحت *** واستبشرت ثم باست موضع القدم

وأعلنت بلسان الحال قـــــــائلة *** أهـــلا وسهلا بأهل الجود والكرم

فعند حلول الشيخ استقبله أهل ندرومة[1] من علماء وفقهاء وحكام ومتوظفين نخص بالذكر منهم العلامة الفقيه الشيخ ابن عمر بشير قاضي ندرومة، والعالم الشيخ رحال أحمد بن العباس، والفقيه السيد أحمد بن عيسى، والشريف السيد محمد القادري صاحب الزاوية القادرية وابن أخيه الشريف سيدي مصطفى... وأقاموا صلاة العصر بالجامع الأعظم ثم قام الأستاذ ابن باديس خطيبا–ارتجاليا– بعدما حمد الله وصلى على النبي ﷺ بيّن مقاصد الجمعية والغرض منها وأنها أسست لنشر العلم والفضيلة وطرد الجهل والعوائد الممقوتة وأن لها ثلاث مقاصد الأول إنشاء مدارس ابتدائية قرآنية في البلدان الجزائرية، والثاني تكليف الوعاظ للتجول من بلدة إلى أخرى ليلقوا الخطب والمواعظ والمحاضرات والمسامرات على الناس، والثالث أن تنشئ جامعة علمية تضاهي الأزهر بمصر والزيتونة بتونس، فالجمعية توصيكم بثلاث أن تتعلموا وتتحابوا وتتسامحوا[2].

ويتحدث السيد حسين محمد بن مولاي علي العلوي عن قدوم الشيخ ابن باديس ونزوله في تلمسان يوم الجمعة 24 جوان 1932م قائلا «كان لنزوله وقعا كبيرا في نفوس أهالي تلمسان الكرام لما لقوه فيه من محبة العلم... ورحب به ترحيبا يليق به وشرع بين الناس خطيبا وصار يتنقل من موضوع لآخر بأساليب عجيبة ومواعظ حسنة وآيات قرآنية، ثم أتى إلى الدرس العجيب وأخرج الحاضرين من ظلمات الشقاق إلى نور الوحدة والألفة والمودة، ثم تلا شروط الجمعية ومقاصدها وما تريد أن تتخذه من وسائل لنيل مقاصدها... فحث الناس على تكوين مدارس قرآنية على الطراز العصري مفيدة لأبناء المسلمين، وتحدث عن الأخوة مستشهدا بقوله تعالى "إن المؤمنين أخوة فأصلحوا بين أخويكم"[3] فإنه والله لعالم جليل

[1] ندرومة: مدينة تقع في منطقة جبلية على بعد60كلم إلى الشمال الغربي من ولاية تلمسان.

[2] محمد بن يعقوب الكبير، **رئيس جمعية العلماء المسلمين في ندرومة**، **النجاح**، العدد 1328، الجمعة 8 جويلية 1932م، ص2.

[3] سورة الحجرات، الآية 10.

ومصلح كبير ولله الفضل في مدينة قسنطينة التي أنجبته ولله در جمعية العلماء التي أوفدته فأرسلت حكيما عارفا بأساليب التبليغ، تاركا جميع الناس إخوانا على سرور»[1].

وفي موضع آخر نشرت الجريدة مقالا بخصوص زيارة جمعية العلماء المسلمين المتشخصة في حضرة الأساتذة (الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ مبارك الميلي والشيخ محمد خير الدين) لبلدة العلمة (سنطرنو) يوم 16 أوت1932م، جاء فيه «ومن لا يعرف هؤلاء في النهضة العلمية وإحياء معالم التاريخ الجزائري وأكبر نعمة لها على الأمة هي تكفلها بمعالجة المجتمع من الجهلات، وبعد استقبالهم استقبال مشرف واستراحتهم، حان وقت الوعظ الذي كان بالجامع أين امتلأت النهج والمسالك بالراغبين في حضور دروس الأساتذة، فخطب ابن باديس خطبة حول العلم وحث عليه وذكر مزاياه وفوائده على الفرد والمجتمع واستهل حديثه بالآية الكريمة "اقرأ باسم ربك الأعلى"[2] مدعما حديثه بآيات أخرى وأحاديث شريفة مبرزا براعته في البلاغة وحلل الفصاحة، ليترك بعدها المقام إلى الأستاذ الميلي قائلا "اهدنا الصراط المستقيم"[3] و "فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون"[4] وراح محللا للآيات تحليلا تاريخيا وعلميا بكل حجة وبطوع البرهان، ثم خلفه الأستاذ محمد خير الدين قائلا "ألم نشرح لك صدرك"[5] وأعطى للمقام مقدمة التعبير والبيان والتطبيق وفصاحة عذبة، ليقم بعده الأديب السيد عوف بن الحاج إبراهيم– أستاذ المكتب الإباضي– داعيا الحضور الكرام إلى الأخوة والرابطة الإسلامية ولقي خطابه استحسان لدى الجميع، معربا عن شكره للجمعية وشيوخها.

وأخيرا شكر الأستاذ ابن باديس هذه الحفاوة التي لقيها في البلدة ومن كل طبقاتها خاصة الإخوان الإباضيين، متفائلا بأنها بداية اللحمة بين جميع طبقات الأمة الإسلامية الجزائرية[6].

---

[1] حسن محمد بن مولاي علي العلوي، **رئيس جمعية العلماء المسلمين في تلمسان، النجاح**، العدد 1334، الأربعاء 27 جويلية 1932م، ص2.

[2] سورة العلق، الآية 01.

[3] سورة الفاتحة، الآية 06.

[4] سورة المائدة، الآية 48.

[5] سورة الشرح، الآية 01.

[6] محمد العابد الجيلالي، **وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببلدة العلمة، النجاح**، العدد 1347، الجمعة 26 أوت 1932م، ص2.

ومواكبة لزيارة وفد بلدة عين البيضاء الذي تركب من(الشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ العربي التبسي والشيخ مبارك بن سيدي علي بن عمر الطولقي) نقلت الجريدة ما يلي « أستقبل الوفد من طرف أعيان المنطقة الشيخ لونيسي– قاضي البلدة– والشيخ الدراجي – إمامها– والشيخ أحمد زيان، السيد الوكيل الشرعي محمد العربي موساوي، الشيخ الكامل الصائغي...، وأحلوهم المنزلة العليا، فما وجدوا إلا احتراما وتعظيما اجتماعيا من جميع الطبقات... واتفقوا على أن يكون الاجتماع بالمسجد الكبير بعد صلاة العشاء، وعند خروجهم وجدوا المسجد برحابه اكتظ بالمنتظرين والاشتياق باد على وجوه الناس لسماع كلام الوفد، فتقدم الشيخ الإبراهيمي وأخذ يلقي من جواهر لفضه وبليغ قوله ما أبهت به الحاضرين فعرف بالجمعية ومقاصدها وأسباب تأسيسها بأحكم الكلام فلا لسانه تلعثم ولا عقله اضطرب، وحقا أن الجمعية ليكفيها فخر أن يكون هذا النابغ في عقدتها، ثم قام بعده العالم المحقق والأصولي المدقق والمخلص في فعله وقوله والمحب للخير الشيخ العربي التبسي...، فخرج الناس فرحين مسرورين حامدين الله على وجود علماء يدافعون عن دينهم مما ألصق به من طرف الذين يدنسون فيه حسب أهوائهم وأغراضهم ومصالحهم»[1].

وفي اليوم الموالي ألقى الشيخ العربي التبسي درسا آخرا بعنوان "إنما المؤمنون أخوة" بين فيه قيمة الأخوة في المجتمع وحث عليها مدعما كلامه بالقواعد الأصولية، وتأكيدا لرابطة الأخوة بين الإصلاحيين والطرقيين قال«...إن الجمعية تكذب بعملها ما أشيع عنها من أنها معادية للطرق بوجود واحد من أبناء الطريقة فيها السيد المبروك بن سيدي علي بن عمر الطولقي بل الجمعية تعادي وتقاوم بكل ما في وسعها من بيده الباطل والبدعة ولو واحد منها، وما أدل على هذا المبدأ العمل، وفقها الله ونجحها ومحق كل معرقل لسيرها»[2].

[1] محمد السعيد الزموشي، **وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعين البيضاء**، **النجاح**، العدد 1353، الأحد 11 سبتمبر 1932م، ص ص2–3.

[2] محمد السعيد الزموشي، **وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعين البيضاء**، المصدر نفسه، ص3.

المطلب الثالث: نشر مسامرات ابن باديس الأسبوعية

كان الشيخ ابن باديس ذا شخصية غنية وثرية فهو المجدد والمصلح الداعي إلى نهضة المسلمين، كما كان عالما مفكرا ومفسرا، فهو ذو شخصية يصعب الإلمام بكل أبعادها وآثارها ونشاطاتها.

من ضمن النشاطات التي اهتمت بها وأثنت عليها الجريدة هي المسامرات – محاضرات أسبوعية– التي تعهد الأستاذ ابن باديس بإلقائها بنادي الاتحاد[1] كل يوم أربعاء ليلا، ونلمس هذا الثناء في المقال التالي «يحق لأفريقيا الشمالية أن تفتخر بالخطيب الساحر الذي يمتاز عن غيره وينفرد بما يملك، لقد أوتي من بلاغة الكلم وشدة التأثير وحسن الفصاحة والتعبير بأساليب فلسفية ومنطقية سهلة التناول وله مالم يتوفر لغيره من الخطباء...أيها الشيخ تقدم إلى الأمام بخطوات واسعة وثابتة، وتقدم بخطوات الأسد ودع الثعالب والذئاب تعوي خلفك، أيها الشيخ إنه ليبهجنا أن نراك تسامرنا كل أسبوع بنادي الاتحاد الذي جاء به مجموعة من المحسنين، إننا ليفرحنا أن نراك تسامرنا بتلك الأساليب التي تلعب بها بأفكارنا بها»[2].

ومن بين المسامرات التي نقلتها الجريدة نذكر:

1- مسامرة الإسلام والفطرة:

شرح فيها الشيخ ابن باديس معنى الفطرة، فذكر أن العرب تقول: فطر الشيء وفطره أي شقه، ثم قسمها إلى أربعة أقسام، فكرية، اعتقادية، خلقية، عملية، فالفطرة الفكرية معناها أن الفكر البشري مجبول ومفطور على البحث والاستدلال والإسلام حثنا على استعمال النظر والتفكير محاربا للتقليد الأعمى، والفطرة الاعتقادية معناها أن المرء يحي بقوة غيبية غير مرئية تسيطر على الكون أجمع، إلا أن الأمم المكابرة أحالتها إلى الشمس ومنها إلى النجوم بل حتى الأصنام، إلى أن جاء الإسلام وجعلها بأعلى المراتب وعلا بفكرة الاعتقاد

[1] نادي الإتحاد: تأسس بمدينة قسنطينة في16جويلية1932م، تولى رئاسته ابن جلول ونائبه الحكيم محمد زرقين، مقاصده جلها تصب في خدمة الدين والثقافة والوطن وخلق الاتحاد وربط العلاقات بين أفراد المجتمع بالمحبة، اتخذ منه ابن باديس وسيلة لنشر أفكاره الإصلاحية من خلال مسامراته. للمزيد ينظر إلى: سليمان الصيد، المرجع السابق، ص ص109-111.

[2] **الشيخ عبد الحميد بن باديس يتعهد بإلقاء مسامرات أسبوعية، النجاح**، العدد 1355، الجمعة 16 سبتمبر 1932م، ص2.

وذلك هو المناسب لمقام الألوهية، أما الفطرة الخلقية فهي ما للمرء من أخلاق طاهرة وأخلاق رذيلة، فإن كان يعيش في وسط زكي، زكت أخلاقه والعكس بالعكس، فالإسلام جاء حاثا لتزكية الأخلاق الفاضلة وكابحا للأخلاق الفاسدة، وأخيرا الفطرة العملية وهي أن المرء مفطور على السعي في جلب المصلحة لنفسه ودفع الضرر عنها، والمصلحة قد تكون محدودة بحيث لا تؤدي إلى ضرر الغير[1].

وختم قوله بـ «اعملوا ولا تتكلوا» ثم قام شاعر الصحراء أحد أدباء سيدي عقبة السيد عمر بن البسكري بإلقاء قصيدة في الشيخ ابن باديس[2].

كما تكلم الشيخ عن الفطرة الفكرية وقال أن الفائدة من التفكير هي معرفة النتائج والحقائق وهي صفة فطرية للإنسان، وقال في التقليد أنه ليس فطريا، إنما هو ناشئ من الضعف. فالأمم القوية لا تعمل أعمالها إلا من فكر ونظر واستدلال وبخلاف ذلك الشعوب الضعيفة فإنها ترتكب تقليد الشعوب القوية لتصير مثلها لكن للأسف فهي تقلدها إلا في المظاهر التافهة (أكل ، اللباس ...)[3].

2-مسامرة الإسلام والعقل:

تحدث الشيخ عبد الحميد ابن باديس في هذه المسامرة عن العقل أين شرحه وفصل في معناه بقوله: العرب تقول عقل البعير أي ربطه، ويسمى العقل أيضا النهية، المشتقة من نهى ينهي أي نهره، فقد أحسن العرب الوضع فتطابقت الألفاظ بالمعاني المقصودة، فالعقل يعقل صاحبه عن الضلال والنهية تنهاه على مسالك الغواية.

أما علميا فأرقى ما في الوجود العقل، وهذه الموجودات تترقى درجات كالتالي الجماد، الحيوان، الإنسان، الروح، العقل، والفرق بين الجماد والنبات والحيوان هو الإدراك والحس والنمو، والفرق بين الإنسان والحيوان هو أن الإنسان له فكر يترقى به من آن إلى آخر، وقد قطع في ذلك أشواط في مدرجات الرقي[4].

---

[1] **الإسلام والفطرة (نادي الاتحاد)، النجاح**، العدد 1358، الجمعة 23 سبتمبر 1932م، ص2.

[2] ينظر إلى: الملحق 04.

[3] **الإسلام والفطرة (نادي الاتحاد)، النجاح**، العدد 1361، الجمعة 30 سبتمبر 1932م، ص2.

[4] **الإسلام والعقل (نادي الإتحاد)، النجاح**، العدد 1365، الجمعة 7 أكتوبر 1932م، ص2.

وتحدث الشيخ عن الروح فقال أنها سر إلهي حقيقته مجهولة ووجوده ثابت، وذكر حديث النبي عندما سئل عن الروح فأجاب بقوله تعالى "يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي"[1]، رغم أن الروح من عالم المجهولات وغير المرئيات والبدن من عالم الماديات المحسوسات لكنهما يتصلان ويرتبطان ببعضهما[2].

إن للعقل منزلة سامية في الإسلام، وهو أعلى صفة يتصف بها الإنسان، وقد تحدث الإسلام عن ذلك في عشر جهات منها:

1-ذم الإسلام لمن لا يستعمل العقل لقوله تعالى " صم بكم عمي فهم لا يعقلون "[3].
2-توقيف الإسلام للعقل عند حده « لم يتركه مطلقا حتى لا يظل ».
3-تفريق الإسلام بين إدراكات العقل (شك، ظن، يقين).
4-احتجاج الإسلام بالعقل (الإسلام تفكير لا دين تقليد).

5-حفظ الإسلام للعقل فحرم كل مسكر ومخدر له[4]، لقوله تعالى" إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون..."[5].

3- مسامرة الخمر :

ألقى هذه المسامرة الأستاذ ابن جلول وذلك بطلب من الشيخ عبد الحميد بن باديس (ألقاها باللغة الفرنسية) قال فيها أن الكحول اسم عربي، وهو عبارة عن ميكروبات دقيقة منه المخمر ومنه المقطر وهناك السكري والمر يستخرج من (العنب، الشعير، البطاطس...).

فهو سبب أساسي في تدمير الفرد والعائلة والمجتمع، كما أن مضاره تتجاوز الجيلين، فإن أسرع مرض لذي الكحول هو السل، إضافة إلى أن ذرية شارب الخمر تكون ناقصة مستهجنة بل حتى فكرها يكون قاصرا، لذلك بعض الأمم فرضت عقوبات على بائعي الخمر

[1] سورة الإسراء، الآية 85.
[2] **الإسلام والعقل (نادي الإتحاد)، النجاح**، العدد 1368، الجمعة 14 أكتوبر 1932م، ص2.
[3] سورة البقرة، الآية 171.
[4] **الإسلام والعقل (نادي الإتحاد)، النجاح**، العدد 1371، الجمعة 21 أكتوبر 1932م، ص2.
[5] سورة المائدة، الآية 90.

لكي لا تفتك بالمجتمع، فرسول الله ﷺ حرم الخمر شفقة على الإنسانية، وأخيرا رجا من الجمعية أن تشكل جبهة كي تحارب فطرة الخبث[1] .

وكخلاصة لهذا الفصل نستطيع القول أن هذه الفترة التاريخية المتميزة يصدق فيها وصف الشاعر بقوله "ضدان بالتقائهما حسنا***والضد يظهر حسنه الضد"، إلا أن هذه الفترة لم تعمر طويلا –حوالي سنة– إذ مثلت زواجا مصلحيا، ويمكن اعتبارها استراحة محارب، فالطرق الصوفية قبلت ثقل الأمر من أجل المحافظة على الأرض التي كانت خالصة لها لفترات تاريخية طويلة، أما الطرف الآخر رأى وجوب قبول مرارة التساير من أجل إثبات وجوده وبسط نفوذه، لتشهد العلاقة تصدعا لاحقا.

[1] **الخمر للدكتور ابن جلول (نادي الإتحاد)، النجاح**، العدد 1374، الجمعة 23 أكتوبر 1932م، ص2.

الفصل الثالث : مرحلة التصادم والصراع

المبحث الأول : مبررات ودوافع التصادم والصراع

م1: مبررات أصحاب التيار الصوفي

م2: دوافع أعضاء جمعية العلماء

المبحث الثاني: مواقف وآراء الطرقيين اتجاه جمعية العلماء وأعضائها

م1: تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين

م2: أوجه الصراع (المسائل العقائدية أنموذجا)

م3: رأي الطرقيين في بعض أعضاء جمعية العلماء

م4: الموقف من الجمعية ونواياها

لم تدم مرحلة التوافق طويلا بين الإصلاحيين والطرقيين، فما إن انقضت السنة الأولى من تأسيس الجمعية حتى دب الخلاف بينهما، علما أن هذا الخلاف كان موجودا منذ البداية– قبل تأسيس جمعية العلماء– لكنه كان خلافا لا يعدو أفرادا ولم يتعدى ليصبح على مستوى التجمعات.

وكدليل على وجود نوع من القطيعة والشقاق والصراع ما جاء بالمقال الذي نشر بالجريدة في العدد1483 « منذ سنتين تقريبا والحرب قائمة بين الإصلاحيين والطرقيين متخذين فيها عدة وسائل، بل وقسم البلاد إلى حزبين (المرابطين وأعداء المرابطين) ففي الداخل أتباع المرابطين كثيرا أما بالمدن التي تأثرت بالمدارس الفرنسوية فهي لا تريد إلا تحرير الفكر »[1].

إضافة إلى النداء الذي نشرته بقلم السيد المولود بن الصديق لحافظي الموجه لجمعية العلماء المسلمين الداعي إلى الصلح والتوفيق بينهما وترك القطيعة.

ومما جاء فيه « إن جمعية علماء السنة أدركت من البداية خطر الصراع والتفرقة والشقاق بين الطرفين لذلك لم تهتم الجمعية لما كتبه المحرضون والمشاغبون للتشويش عنها، فكانت تعمل من بدايتها على تحقيق غايتها الشريفة، وهي ترقية العلم الجزائري ماديا وأدبيا وتعليم الدين الحنيف بالكتاب والسنة والمذاهب الأربعة والعقيدة وأصول الدين والتصوف والفقه. وصريح عنوانها ليس فيه شيء من الكراهية والعدوان ضد أي طائفة من الطوائف بل ويحترم جميع الناس وما هو إلا تسمية اصطلاحية محضة...وأن تعمل كلا الجمعيتين في دائرتها محترمة الأخرى في ظل التعاون والود والتقوى والنزاهة والسكينة وترك جرح العواطف والتعصب والتشويه والتنقيص من الغير »[2].

[1] **حوادث مؤلمة بمدينة عنابة، النجاح**، العدد 1483، الأربعاء 20 سبتمبر 1933م، ص2.

[2] المولود الصديق الحافظي، **نداء من جمعية علماء السنة للصلح والتوفيق بينها وبين جمعية العلماء المسلمين، النجاح**، العدد 1445، الأحد 7 ماي 1933م، ص2. ينظر إلى: الملحق 05.

المبحث الأول: مبررات ودوافع التصادم والصراع

اختلف كل فريق –بل حتى داخل الفريق الواحد– حول مبررات الصراع والشقاق بين مهول ومهون، فمنهم من رأى أن سبب الاختلاف جسيما حد الوصول إلى المسائل العقائدية، ومنهم من نزل بمرتبة الخلاف وأسبابه إلى حد أن رآه رحمة.

المطلب الأول: مبررات أصحاب التيار الصوفي

اعتبر أصحاب الطرق الصوفية بأن مواقفهم من الخصومة والنزاع لم تتعدى الأقلام وفي حدود المناظرة العلمية حول المسائل الشرعية الدينية الجزئية مثل(العبادة، بناء المساجد، القبب فوق القبور، قراءة القرآن على الأموات...) وأن ذلك ما هو إلا دفاع عن الكرامة الصوفية، إلا أن هذه المناظرات على حد تعبيرهم تجاوزت حدود الأدب ونزاهة البحث العلمي بل مست أعراض الأشخاص وهتك الحرمات، وما زاد حدة الجدال دخول من لا يحسن العلم وغياب الأهلية والكفاءة التي تخوله للخوض في موضوع المباحثة العلمية[1].

فمثلا عن الاختلاف في مسألة التعليم، خاصة في قضية تعليم المرأة، فلا ضرورة في نظرهم من تعليم المرأة تعليما كاملا مثل الرجل وهذا ما تضمنه المقالين التاليين « لا بأس من تعليم البنت بقدر المستطاع لكن لابد أن يكون تعليما قوميا دينيا متثبتة فيه بالمعتقدات والعوائد وتقاليد أجدادها...»[2]، «...أما لغة تعليم البنت فلا أحسن من تلك اللغة التي تعرفها البنت منذ نعومة أظفارها وهي لغة آباءها وأجدادها ولغة تاريخها الحافل...»[3] أي بمعنى أن يكون تعليمها تعليما مقيدا ومحدودا، في حين كان الإصلاحيون يسعون إلى تطوير التعليم وتحريره من جل القيود التي فرضت عنه، وهذا ما نجده في مقالة وجهت إلى الشيخ العقبي تحت عنوان سؤال إلى الشيخ العقبي، جاء فيها « قد كرر الأستاذ في كثير من الاحتفالات أن للمرأة ما للرجل من الحقوق ورحب بالنساء اللاتي حضرن الاحتفالات العمومية وحرضهن

---

[1] المولود الصديق الحافظي، **نداء من جمعية علماء السنة للصلح والتوفيق بينها وبين جمعية العلماء المسلمين، النجاح**، العدد 1445، الأحد 7 ماي 1933م، ص2.

[2] زيد، **نقدات مسابقة الله، النجاح**، العدد 1288، الجمعة 1 أفريل 1932م، ص1.

[3] الشريف حجازي، **جواب المسابقة، النجاح**، العدد 1315، الأربعاء 08 جوان 1932م، ص3.

على التمدن ودعا الرجال إلى تحرير نسائهم وإجابة رغباتهن وآمالهن لأن الرقي والتحضر والسعادة الإسلامية منحصرة في تحرير المرأة والتشبه بالأوربيات»[1] .

ويرجع أيضا بعض شيوخ الزوايا العداء غير المتوقع لهم من قبل الإصلاحيين إلى حسد وغيرة العلماء لقادة الزوايا لأنهم لا ينعمون بحياة ثرية ولا ينالون الاحترام والتقديس، وهذا ما وضحه الشيخ عبد القادر القاسمي بن بلقاسم شيخ زاوية الهامل في رسالة بعثها للحاكم العام في الجزائر[2].

علاوة على ذلك، يأخذ السيد قدور بن محي الدين الحلوي على الجمعية عدم وفائها بالعهود فيقول « لو صدقت جمعية العلماء ما وعدت بلسان رئيسها ابن باديس الذي قال أن وظيفتها هي إحياء الزوايا بالعلم وتعميرها بالذكر وتلاوة القرآن وإرجاعها إلى سالف الزمان، وأنه ليس من غرضها هدمها وإعفاءها من خدمتها لكن الجمعية لم تف بما وعدت وخلطت الحابل بالنابل، والحق بالباطل وأخطأت في اجتهادها، فهي ليست معصومة عن الخطأ حتى لا يجوز الخطأ في حقها، فيا ليتها حافظت على السنة النبوية فهي روح القرآن، بل أنكرت الجمعية العديد من السنن ومنها الأذكار الصحيحة، فقد كان رسول الله ﷺ يستغفر مائة مرة ويحث على الصلاة عليه مائة مرة وما يزيد هي أذكار الطريقة التيجانية التي نهضوا لمحاربتها...»[3].

كما اعتبر الطرقيين فقدان الجمعية لمكانتها واحترامها بين أوساط الشعب وأوساط حتى مؤيديها من جماعة نادي الترقي حجة ساهمت في تأجيج الصراع، فسقطت نظرة التقديس العلوية المنزهة لرجالها ليعتبروها بعدها ذواتا بشرية سفلية، ويعود ذلك برأيهم إلى:

- سآمة الناس من الاستماع إلى نغمة واحدة على وتر واحد تروى من أفواه رجال الجمعية كل مرة.
- جزم الناس بأن أقوال الجمعية مخالفة لأعمالها.
- التحقق من أن الجمعية تخدم الغايات الشخصية والانتخابية.

---

[1] **سؤال إلى الشيخ العقبي، النجاح**، العدد 1592، الجمعة 27 جويلية 1933م، ص3.

[2] عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص130.

[3] قدور بن محي الدين الحلوي، **إلى الشيخ السعيد الزاهري، النجاح**، العدد 1592، الجمعة 27 جويلية 1933م، ص2.

- ملل الناس من الاكتئابات المفروضة عليهم في كل مناسبة من قبل الجمعية ودون أي فائدة.
- أن الجمعية لم تأتي بأي فائدة للأمة منذ تأسيسها بل تم إغلاق العديد من المدارس (مدرسة بلعباس، مدرسة سيق...) وفرض عنهم التشديد في منح رخص تعليم القرآن[1].

ويقول أبو العجائب في مقال يحمل توقيعه « منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونحن نسمع بتهويل وإطراءات تنشرها صحفها لتهول بها أعمالها التي لا وجود لها إلا في مخيلات أعضائها، لكن العقلاء يعرفون أن ذلك من ذر الرماد»[2].

بالإضافة إلى النقد العنيف الذي تتلقاه معتقدات الطرق الصوفية من قبل رجال الإصلاح الذين يعتبرون أن الطرق الصوفية « بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كلها على الغلو في الشيخ والتحيز لأتباع الشيخ وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ وإلى ما هنالك من استغلال ومن تجميد للعقول وإماهة للهمم وقتل للشعور»[3] .

ومن بين الذين نزلوا بمرتبة الخلاف ومبرراته إلى غاية اعتباره رحمة الأستاذ أحمد بن بسام(الكاتب العام للجمعية الدينية الطرقية الإسلامية بقسنطينة) «...إن سبب الخلاف والتباغض الواقع بالأمة الجزائرية ليس بسبب عقائد دينية صحيحة مستمدة من أصول الشريعة الإسلامية، فاتسعت شقة الخلاف بيننا إلى هذا الحد ولما رأينا بين المسلمين هذا التناكر والتباغض والتنافر، إذ لو كان شعار المسلمين نحن مسلمون قبل كل شيء لما دب إليهم داء هذا الخلاف الذي هدم بنيانهم وحل الشقاق محل الوفاق والظلم والرذيلة مكان العدل والفضيلة...، وهذه الفوضى الدينية والفتنة العمياء التي ارتطمت بها الأمة الجزائرية لم تكن ناشئة عن خلاف واقع في عقائد دينية صحيحة مستمدة من أصول الشريعة التي أجمع عليها علماء الإسلام سلفا وخلفا فلو كان ذلك لما وقع شقاق وافتراق بل تكون عاقبتها رحمة وتوسعة على الأم » ثم قال:

---

[1] **الاجتماع السنوي لجمعية العلماء المسلمين، النجاح**، العدد 1592، الجمعة 27 جويلية 1933م ، ص2.

[2] أبو العجائب، **ها قد انكشف الحجاب، النجاح**، العدد 1639، الأربعاء 21 نوفمبر 1933م، ص2.

[3] عبد الحميد بن باديس، **آثار ابن باديس**، ج3، المصدر السابق، ص131.

فلا تبتئس إذ وسع الله في الهدى*** مذاهبنا بالعلم والله واســـــــع

تفرقت الآراء والـدين واحـــــــد*** وكل إلى وجه من الحق راجـــع

فذلك الخلاف جر للخلق رحمة*** كما اختلفت في الراحتين الأصابع[1]

المطلب الثاني: دوافع أعضاء جمعية العلماء

بالمقابل يرجع رجال الإصلاح السبب الرئيسي للخلاف إلى حادثة الانشقاق التي حصلت بينهم وبين الطرقيين بنادي الترقي يوم 23ماي1932م خلال انتخاب مجلس الإدارة الجديد للجمعية في سنتها الثانية، واعتبروها محاولة للإساءة إلى الجمعية وجعلها جمعية طرقية علوية لخدمة مآربهم ومصالحهم وطرد العلماء المصلحين منها[2].

أحيكت فصول هذه المؤامرة بهدف إحداث انقلاب بواسطة الانتخابات، فحسب القانون الأساسي لا ينتخب من الأعضاء إلا من كان يملك بطاقة عضو عامل وهو من يصدق عليه لقب "عالم" في الجزائر، وقد تكفل العلويين بمد البطاقة وإغراق الاجتماع بسيل من هؤلاء العلماء، وأخذ عمر إسماعيل يوزع بطاقات العضوية على كل مترشح يقدم إليه، ولا يشترط إلا لحية مرسلة وسبحة طويلة وقد يكون معها بوسعادي[3] ماضي – معلقا بالجنب–[4]، وهنا يذكر الزاهري أن رجال الطرق الصوفية قدموا رشاوي للناخبين لأجل أن ينتخبوهم[5].

كذلك يرى الإصلاحيون أن الطرق الصوفية خرجت من إطار الدين الإسلامي، ويتبين ذلك من خلال رد ابن باديس على صلاة الفاتح[6] الخاصة بالطريقة التيجانية إذ يقول « أن صلاة الفاتح من كلام المخلوق، ومن اعتقد أن كلام المخلوق أفضل من كلام الخالق فقد كفر»[7]، كما اعتبر علماء الإصلاح التوسل شركا بالله، ونددوا بمن يدعي أنه يملك قدرات

---

[1]أحمد بن بسام، **محاولة فاشلة، النجاح**، العدد 2248، الخميس 16 فيفري 1939م، ص3.

[2]نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص134.

[3] بوسعادي: نسبة إلى منطقة بوسعادة، وهو نوع من الخناجر يستعمل للقتل.

[4]أحمد حماني، المصدر السابق، ص320.

[5]نور الدين بولحية، المرجع نفسه، ص137.

[6]صلاة الفاتح: هي ذكر خاص بالطريقة التيجانية صيغته كالتالي "اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم".

[7]**الشهاب**، مج 14، ج 7، سبتمبر 1938م، ص49.

خاصة (كالاتصاف بأوصاف الربوبية في العطاء، المنع، البسط والقبض...)[1]، كما اعتبروا محاربة الطرق الصوفية هدفا دينيا بعدما تيقنوا من خطورتها وخطورة ما تروجه من مبادئ باطنية والدعوة إلى مذهب الحلول ووحدة الوجود، وهدفا سياسيا لاتصالها بالقوى الاستعمارية والتحالف معها والتعاون بينهما على العمل المنسق[2]، فأصبحت كلمة مرابط (صوفي) تدل على الجهل والتخلف واقترنت بكل من هو مؤيد لإدارة الاحتلال الفرنسي[3].

ولاشك أن دافع الفكر الإصلاحي المتميز بالحماس الشديد لمحاربة البدع والخرافات والانحرافات العقائدية وسلوكيات نفعية، ومنطلق الدعوة إلى تطهير العقيدة الإسلامية من الشوائب والترهات التي علقت بها والمنسوبة في رأييهم إلى الطرقيين، يعد من أهم الأسباب.

غير أنه وفي حقيقة الأمر، يعتبر التنافر والاختلاف في الاتجاهات الفكرية هو السبب الأكبر في الصراع، فلكل طرف رؤيته المختلفة عن الآخر، فأهل الإصلاح عامة هم خريجي الزيتونة والقرويين والمتأثرين بالفكر النهضوي للمشرق العربي ويعتمدون على الفهم والأخذ بالتمدن، ويقابلهم أهل الطرق الذين يعتمدون على إسلام العادات والتقليد وتقديس الأولياء وأهواء المرابطين[4].

واللبنة الأولى لهذا الصراع تتمثل في حادثة محاولة اغتيال الشيخ ابن باديس التي قام بها المدعو مامين أو(ميمان) محمد الشريف[5]، الذي أقدم مساء يوم09جمادى الأخرة 1345هـ الموافق14ديسمبر1926م على محاولته الآثمة بضرب الشيخ ابن باديس ومحاولة قتله.

هزت هذه الحادثة جميع الأوساط ومثلت بداية فصل جديد من التصادم بين الإصلاح والتصوف، فاعتبر أنصار الأستاذ ابن باديس أن هذه الجريمة الشنيعة كانت بإيعاز من الإدارة الفرنسية التي ضاقت ذرعا من نشاط الأستاذ في الميدان الإصلاحي الوطني، أين

---

[1] أحمد توفيق المدني، **كتاب هذه هي الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص351.

[2] أحمد حماني، المصدر السابق، ص61.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص122.

[4] أبو بكر الصديق حميدي، **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية1920-1954م**، ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص225.

[5] محمد الشريف مامين: من سكان برج بوعريريج من منطقة جعافرة معقل العلويين، وجدت الشرطة عنده سبحة وخنجر وعصا، وصرح بأنه حاول قتل ابن باديس بدعوى أنه يحارب الإسلام ولا يعترف بكرامات أولياء الله الصالحين وأنه مبعوث خاص من الزاوية العلوية بمستغانم لهذا الغرض. للمزيد ينظر إلى: نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص146.

استعانت ببعض من أنصارها المنتمين إلى الطرق الصوفية في دعم نفوذها والحفاظ على مصالحها، فاتفقت مصلحة هؤلاء بأولئك على التخلص من هذه الحركة الجادة بالقضاء على قائدها ورائدها[1] وبقيت هذه الحادثة رغم كل العوامل بما فيها عاملي الزمن والتوافق المؤقت جرحا غائرا لم يندمل.

المبحث الثاني: مواقف وآراء الطرقيين اتجاه جمعية العلماء وأعضائها

تجلى الصراع في أبرز صوره بتشكيل جمعية مناهضة ومناوئة لنظيرتها –جمعية العلماء المسلمين الجزائريين– تمثلت في جمعية علماء السنة، وأيضا من خلال التراشق الإعلامي الواضح على صفحات النجاح بتسجيل الآراء والمواقف من جمعية العلماء وأعضائها، كما سيأتي بيانه.

المطلب الأول: تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين

بعد فشل الطرقيين في انتخابات المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين يوم 23 ماي 1932م إثر مقاطعتهم لها عندما تبين لهم عجزهم عن تأمين الأغلبية، راحوا يدعون إلى إنشاء جمعية منافسة لجمعية العلماء المسلمين أين جمعت رؤساء الزوايا والموظفين الدينيين المسلمين في الإدارة الحكومية الفرنسية[2].

إضافة إلى حدث الانتخابات، جاءت حادثة طرد السيد عمر إسماعيل من جمعية العلماء المسلمين بعد معارضته الصريحة لرئيسها، فانظم إلى اقتراح المولود بن الصديق الحافظي القاضي بتأسيس جمعية جديدة، وانسحب خمسمائة عضوا من وراء ظهر عبد الحميد بن باديس والتحقوا بمعارضيه[3]، وتم بالفعل تجسيد هذا الاقتراح بتأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين رسميا بتاريخ 15 سبتمبر 1932م.

وفي هذا الموضوع ورد في الجريدة أنه بلغها يوم الثلاثاء 18محرم1351هـ الموافق 24ماي1932م، قد اجتمع في العاصمة جمهور عظيم من أعيان وفقهاء الأمة الجزائرية

[1] أحمد حماني، المصدر السابق، ص99.

[2] علي مراد، المرجع السابق، ص146.

[3] مازن صلاح المطبقاتي، **عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية**، د ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م، ص183.

لتأسيس جمعية تحت اسم جمعية علماء السنة الجزائريين، وعينت لجنة تحضيرية من اثني عشر (12) عضو من فضلاء الجزائر وأعيانها[1].

والمتمعن في أهداف وغايات جمعية علماء السنة الجزائريين يلاحظ أنها تشبه لحد كبير أهداف جمعية العلماء المسلمين، نذكر من بين هذه الأهداف ما يلي:

- أنها جمعية دينية أخلاقية[2] تقوم على أساس المذاهب الأربعة وأصول الفقه وأصول التصوف، وأصول الدين على عقيدة الأشعري والماتريدي.
- تهدف إلى ترقية المسلم الجزائري ماديا وأدبيا بتثقيفه وتهذيب أخلاقه وتعليمه دينه[3].
- جاءت للدعوة إلى التحابب والتآخي في دائرة التسامح واللطف والصراط السوي.
- أنها جمعية خيرية علمية تهذيبية تعلم الناس مكارم الأخلاق[4].
- الامتناع عن الخوض في أمور السياسة وكل ما يثير الاضطراب بين الفئات الدينية الأخرى أو يمس بكرامة الغير[5].

بتأسيس هذه الجمعية بدأت مرحلة جديدة من الصراعات الحادة بين الطرفين، فشهدت السنتان 1932-1933م تراشقا صحفيا عنيفا واتهامات متبادلة في العديد من الأحيان إلى حد المهاترات السخيفة والكلمات البذيئة والسب والشتم[6].

ولكي تناهض جمعية علماء السنة الحركة الإصلاحية التي كانت تعتمد على جرائدها في حركتها (جريدتي الشهاب والمرصاد)، أصدرت بتاريخ 14 ديسمبر 1932م جريدة الإخلاص التي أشرف عليها عمر إسماعيل والمولود الحافظي لتكون لسان حال جمعية علماء السنة[7].

---

[1] **جمعية علماء السنة الجزائريين، النجاح**، العدد 1312، الأربعاء 01 جوان 1932م، ص2.

[2] رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف 1920-1954م**، ط 1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009م، ص81.

[3] **تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين، النجاح**، العدد 1360، الأربعاء 28 سبتمبر 1932م، ص1.

[4] **تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين، النجاح**، العدد 1361، الجمعة 30 سبتمبر 1932م، ص1.

[5] **تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين، النجاح**، العدد 1362، الأحد 2 أكتوبر 1932م، ص1.

[6] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص223.

[7] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، المرجع السابق، ص140.

كما استوجب احتدام الصراع إصدار هبات صحفية جديدة أكثر عنفا وشراسة وبذاءة من سابقاتها ومن كلا الجانبين، فأصدر الطرقيون جريدة المعيار في 18 ديسمبر1932م، وكتبرير للغاية التي ظهرت من أجلها ودخولها في صراع مع جمعية العلماء المسلمين جاء في افتتاحيتها للعدد الأول ما يلي «...ولنا الحق في القيام بهذا العمل الذي صار واجبا أكيدا لا مبررا فقط، لأن صون الأعراض واجب ديني كوجوب صون النفس...لأن عقارب السوء لا تكف عن البداية بالعدوان إلا بإكرامها بين النعل والثرى، ولأن هؤلاء الأوباش لا يرجعون عن الرقاعة والقذع إلا عندما يعرفون أن الأمة تنبهت إلى مساويهم، وأنهم أصبحوا في نظرها بؤرة كل فساد ومصدر كل فتنة...»[1].

وكردة فعل لما أحدثته جريدة المعيار جراء هجومها على جمعية العلماء المسلمين أصدر جماعة من الشباب الإصلاحي جريدة الجحيم في 30 مارس 1933م[2]، والتي تحدث عنها السيد قدور بن محي الدين الحلوي قائلا «...الجحيم تلك الورقة الملعونة التي استمدت أنفاسها من نار الجحيم وأظهرت براعتها في التنكير واختلاق الكذبات فيها وتحسبونها من بين حسناتكم وإن كانت الجحيم من سيئات الجمعية...فهل رأيتم في القطر أو في جمعية العلماء أفلت لسانا وأخزى جنابا وأسخف عقلا من حضرتكم حتى يساء معها الأدب وينسب إلى غيرها...لا أخال الحمق يقضي بجنابكم إلى هذا الحد...والإدعاء أن في الطرق الصوفية مقدمات عاهرات ومقدمين يهود...»[3].

لكن يرى الدكتور رابح لونيسي أنه رغم الزخم والدعم – من طرف الإدارة الاستعمارية– الذي صاحب تأسيس جمعية علماء السنة إلا أنها ولدت ميتة من بدايتها، ولم تستطع الصمود والبقاء طويلا لمجابهة جمعية العلماء المسلمين لذلك حلت نفسها سنة 1935م[4].

ليعيد أصحاب الاتجاه التقليدي المحاولة من جديدة سنة 1937م بتأسيس جمعية تحت اسم جامعة إتحاد الزوايا والطرق الصوفية، والتي ولدت من رحم المؤتمر الديني لرؤساء الزوايا ومشايخ الطرق الصوفية الذي عقد بمناسبة إحياء ذكرى الصوفي سيدي محمد بن عبد

[1] صادق بلحاج، المرجع السابق، ص80.

[2] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص230.

[3] قدور بن محي الدين الحلوي، **إلى الشيخ السعيد الزاهري، النجاح**، العدد 1592، الجمعة 27 جويلية 1933م، ص2.

[4] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص81.

الرحمان الأزهري، وكان إنشاء هذه الجمعية بناء على اقتراح الشيخ الشريف الصايغي– مدير مدرسة السلام بقسنطينة– خلال تلك المناسبة وقوبل بموافقة عموم الحاضرين، ليعلن بعدها مباشرة السيد عبد الرحمان بن العقون – من واد زناتي – حملة شرسة ضد جمعية العلماء المسلمين، معتبرا إياها صاحبة القلاقل والاضطرابات داخل الوطن ومحاربة لعوائد وتقاليد المسلمين[1].

ومن ضمن ما قامت به إصدار جريدة الرشاد سنة 1938م كلسان حال لها، واعتبرت النجاح هذه الخطوة بمثابة تعزيزا للصحافة الجزائرية واصفة إياها بأنها «...مرشدة وداعية إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة محررة بأقلام عذبة اللفظ غزيرة المعنى دقيقة المرمى المطلوب وهو الدعوة إلى سبيل الله وسنة رسوله والرجوع بالأمة إلى ما كان عليه أسلافها من الهداية والعقيدة النقية لاسيما في هذا الزمن الذي أبتليت الأمة فيه بمن يفتنها عن دينها زيادة على ما هي مفتونة به في دنياها باسم التجديد تارة والإصلاح تارة أخرى والله يشهد أنه لا تجديد ولا إصلاح وما هي إلا تجارة في الدين وتكالب على حطام الدنيا وتفان في حب الرئاسة والظهور»[2].

ويقول الدكتور رابح لونيسي في معرض كلامه عن محاولات الاتجاه التقليدي لجمع شمله بعد حل جمعية علماء السنة "ظهرت جمعية الزوايا والطرق الصوفية في فيفري 1937م، ثم ولدت بعدها جامعة إتحاد الزوايا والطرق الصوفية عام1939م، والتي أصدرت جريدة الرشاد كلسان حال لها"[3].

غير أنه بالرجوع إلى جريدة النجاح لم نجد ما يدل على تأسيس جامعة سنة 1939م(بعد الجامعة المذكورة سنة 1937م) والتي ميزها الدكتور رابح لونيسي باسم جمعية الزوايا والطرق الصوفية، ولو سلمنا جدلا بولادة جامعة أخرى سنة 1939م، فكيف لهذه الأخيرة أن تصدر جريدة قبل تأسيسها؟ فتاريخ صدور الرشاد يعود لسنة 1938م وهذا التاريخ أكيد وثابت بالمقال المذكور أعلاه من جريدة النجاح.

---

[1] **مؤتمر ديني عظيم يعقده رؤساء الزوايا ومشايخ الطرق الصوفية، النجاح**، العدد1958، الأربعاء 1 فيفري1937م، ص ص1-2.

[2] **الرشاد، النجاح**، العدد 2141، الجمعة 27 ماي 1938م، ص2.

[3] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص81.

المطلب الثاني : أوجه الصراع (المسائل العقائدية أنموذجا)

تعددت أوجه ومظاهر الصراع بين الجانبين، وتوسع ليشمل جوانب عديدة وحتى مسائل لها اتصال بالروح في نظر الطرقيين وعلى حد قولهم، كقراءة القرآن على الأموات وقبض الأيادي في الصلوات والبسملة والتعوذ فيها وترك الوسيلة وكرامات الأولياء.

وبالنظر لأهمية الجانب العقائدي فقد اشتد فيه الوطيس، ومن أمثلة المواضيع التي تم التنازع عليها والمنضوية تحت هذا الجانب وأسالت الحبر الكثير-أخذناها كأنموذج-هي مسألة "قراءة القرآن على الميت" بين جوازها وعدمه، حيث نشر الشيخ ابن باديس في جريدة البصائر (العدد16) فتوى بعدم جواز ذلك، ردا منه على شيخ الإسلام الطاهر بن عاشور[1](العدد11 من البصائر) الذي أقر بجواز قراءة القرآن على الأموات وأنه لا حرج في ذلك، لينهال على الشيخ ابن باديس وابل من المقالات، ردا على ما قاله عن فتوى شيخ الإسلام بن عاشور ومن أمثلة ذلك نورد ما يلي:

«ردا على تلفيقات الصنهاجي...الله أكبر، ذهب الحياء ونضب ماؤه من الوجوه، واختلت شعب الإيمان وبانت غربة الإسلام واندثر التوقير المأمور به شرعا وانسلت الثعالب من مخادعها فأصبح من تربع في الزيتونة مدة الحمل فالتقط ما وسعته حافظته الكليلة من صغار مسائل ابن آجروم والمرشد ثم ينفلت من ذلك المعهد ويهرع لنوادي السخافة ومقاهي البطالة ودكاكين الحلاقة فيحشر بمسامعه كل ساقطة تقذفها الطرقات والمنافذ بتحاسر ولا يعضه ضميره بالرد على شيخ الإسلام التونسي وبقذف قلمه على أوراق الدعاية والبهتان نتائج من أفطر على زيت الخروع ولا يستحي من تلك السخائف التي يوازي بها الجواهر العاشورية ولكن ليقول المغرورون (رد على شيخ الإسلام)...وماذا يرجى من زمرة شدت الرحيل لتونس لتقتبس من مصابيح ذاك المعهد الدين والعلم والتقى والمروءة ولكنها جاءتهم وباء فاتكا وزمرة للتفريق وبث الشحناء وعوامل الشقاق وما جاءت من مسائل العلم إلا بمنع

[1] الطاهر بن عاشور: هو محمد الطاهر بن عاشور من آل عاشور أشراف الأندلس ولد سنة 1879م بناحية المرسى بتونس، التحق بجامع الزيتونة في1892م، درس على يد الشيخ سالم بوحاجب ومحمد النخلي، درس بالمدرسة الصادقية سنة1904م، عين قاضيا بالمجلس الشرعي ثم شيخا للإسلام على المذهب المالكي سنة1933م، وبعد الاستقلال عميدا للجامعة الزيتونية، توفي في1973م. للمزيد ينظر إلى: جمال محمود أحمد، **الإمام محمد الطاهر بن عاشور سير ومواقف**، **مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مج 5، العدد 02، جوان2009م، ص ص57-86.

قراءة القرآن على الأموات وقبض الأيادي في الصلوات والبسملة والتعوذ فيها وترك الوسيلة والنبي (فاكتور) فلا شفاعة ولا شفيع ولا ولي ولا مرابط...هذه هي طريقتهم السلفية التي يدعون إليها ويشرئبون بأعناقهم في سبيلها وفيها تعمرت أمخاخهم الخربة وبها زرعوا على العراء بضاعتهم العلمية التي التقطوها من معاهد السفه والملاهي...»[1].

وهذا مقال ثان جاء فيه «...وإنما ابن باديس هو الذي تبدلت سلامة طويته وانقلبت مراءة عقله فهو في حالته التي كان يطلب فيها العلم متجردا من الغايات الفاسدة ويجلس بين يدي أساتذته لطلب كمال نفسه غيره في الحالة التي سار فيها يستخدم الدين والعلم في أغراض شخصية ومطامع دنيوية مكسوة بهرجة الدعوة الدينية، لقد اضطرب مقاله بخلبطة كلام يلعن آخره أوله زعم أنه جبل على حب شيوخه وبخاصة الأستاذ ابن عاشور ثم كان آخر مقاله طعنا ولمزا وتعريضا بأمانة شيخه العلمية، فهذا من آثار المحبة للمشايخ أم هو اضطراب قبيح وعقوق صريح...كما قال الشاعر(كم علمته نظم القوافي*** فلما قال قافية هجاني)... لو كان ابن باديس متخلقا بأخلاق أهل العلم لا تبعهم في أساليب مباحثاتهم فكان بحثه علميا مجردا على الخطل الذي هو شعار الأحمق إذا غضب...»[2].

وفي مقال آخر صب فيه صاحبه جام غضبه على أسلوب الشيخ ابن باديس الذي اعتمده في الرد قائلا «...فالأسلوب الذي توخاه ابن باديس في النقد وهو أسلوب مناف كل المنافاة للآداب الإسلامية مناقض على خط مستقيم لقواعد آداب البحث التي لا ينبغي أن تبرح عن ذهن كل كاتب ولاسيما الذين يكتبون في المواضيع الدقيقة كالمواضيع الدينية التي لها إتصال عميق بالروح والنفس، ومن أعجب العجب أن ابن باديس قد خرج لأول مرة عن مراعاة هذه القواعد الأصولية...بمثل قوله في البصائر "شيخ الإسلام" يقاوم السنة ويؤيد البدعة ويغري السلطة بالمسلمين ناسبة إياه للغيظ والخفق وفقدان التحري والإتزان والتعثر في أذيال العجب والتعظم عثرات أهوت به مرات في مهاوي الخطأ والتناقض حتى تردى في هوة إذاية أنصار السنة باللسان ومحاولة إذايتهم بيد العدوان...»[3].

---

[1] **ردا على الصنهاجي حول فتوى شيخ الإسلام في قراءة القرآن على الأموات، النجاح**، العدد 1852، الجمعة 22 ماي 1936م، ص1.

[2] **تأييد فتوى شيخ الإسلام التونسي، النجاح**، العدد 1853، الأحد 24 ماي 1936م، ص1.

[3] **أين الآداب الإسلامية، النجاح**، العدد 1857، الأربعاء 10 جوان 1936م، ص2.

ووصف أحد الرجال الطرقيين ما كتبه ابن باديس عن الموضوع «...ما هو إلا خبط وخلط يثبتان ما في نفس الأستاذ من أمراض الغرور وحب الرئاسة والألقاب الكاذبة ونهب أموال البلهاء المغفلين باسم الدين والإصلاح، ولما تبخر وأصبح جسما هوائيا احتل في الإفتاء مكان القبائلي كما يحتل الجان رأس المجنون...»[1]. كما تساءل في الأخير عن سبب التطور المفاجئ الذي طرأ على عقلية ابن باديس؟[2].

ونذكر موقعة حمام القرقور[3] التي تعتبر من بين المواقع التي دارت فيها رحى هذه الحرب «...جاء من حمام القرقور إن خلافات وفتنة قد قامت بين سكان تلك الناحية أدت إلى تدخل الجندرمة والقارد موبيل بسبب مبادئ السلام التي توزعها جمعية العلماء في الأمة المحمدية وصورة هذه الفتنة أن فريقا يرى قراءة سورة يس عند الدفن جائزة ولا ضرر يلحق من تلاوة القرآن، والفريق الآخر من أتباع جمعية العلماء يرى أن قراءة القرآن سواء عند الدفن أو في محل الميت لا يجوز ويفسق عاملها، ويعظم ويقع الثناء على كل من مات له ميت ولم يقرأ عليه ولو أية من القرآن فذلك هو السعيد وذلك عمل المسلمين في مبادئ جمعية العلماء ولا حول ولا قوة إلا بالله إلى ما حل بالمسلمين من الفتن والافتراق»[4].

وبلغت درجة التطاحن أوجها بتغذية من نزعة الانتصار للذات ظهرت نتيجته خلال موسم المولد النبوي الشريف أين عقد الطرقيين أرباب الزوايا وأتباعهم اجتماعا فيما بينهم تقرر فيه مخالفة جمعية العلماء المسلمين في كل ما نهت عنه، وبالفعل هذا ما حدث ففي اليوم السابع للمولد اتحد الطرقيين وخرجوا في مظاهرات بالأنهج والشوارع ليلا، كانت الطبول والمزامير حاضرة بها (دوي وصراخ)[5].

ومن صور هذه المخالفة نذكر كذلك ما حدث عند وفاة زوجة أحد أعضاء المجلس البلدي لقسنطينة في 15 جويلية 1933م، إذ تبعت جنازتها (الإخوان) بالذكر الجهري إلى المقبرة، وهذا الأمر كان منهي عنه من طرف مفتي قسنطينة منذ 12 سنة، لكن الطرقيين

---

[1] **افتضاح عصابة لعشور**، **النجاح**، العدد 1956، الأحد 31 ماي 1937م، ص1.

[2] **أين الآداب الإسلامية**، **النجاح**، المصدر نفسه، ص2.

[3] حمام القرقور: منطقة تقع على بعد (52كلم) شمال غرب مدينة سطيف.

[4] **فتن أذناب جمعية العلماء المسلمين**، **النجاح**، العدد 2139، السبت 21 ماي 1938م، ص2.

[5] **قسنطينة في غليان**، **النجاح**، العدد 1590، الأحد 22 جويلية 1933م، ص2.

عزموا على إحيائها تحديا للمصلحين، كرد عن تجاوزاتهم المتكررة التي وصلت إلى درجة تشنيع بل تكفير أسلافهم[1].

واعتبرت جماعة الطرق الصوفية أن تركيز جمعية العلماء المسلمين على قضايا فرعية –كما يرونها– خطأ منهجيا خطيرا، فبدل محاربتها لما أطلقت عليه البدع كان من الأولوية مواجهة خطر الاستعمار والتبشير، عكس ما كان يوليه المصلحين الأولوية، وفي بيان هذه الأخيرة نشرت جريدة الشريعة –التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين– مقال تحت عنوان (الدين الإسلامي بين المبشرين والمبتدعين) عقد فيه مقارنة بين ما تقوم به الطرق الصوفية وما يقوم به المبشرون، وخلص إلى نتيجة فضل فيها المبشرين على الطرقيين[2].

وفي مقارنة أخرى يقول الشيخ مبارك الميلي أن المشاغبون في الدين هم المرابطون والطرقيون والقبوريون، والمشاغبون في الدنيا هم غلاة المعمرين، والفريقان مجتمعان على نقطة واحدة وهي المحافظة على جهل الأمة وتأخرها لاستغلال جمودها[3].

المطلب الثالث: رأي الطرقيين في بعض أعضاء جمعية العلماء

تطور السجال الذي كان قائما بين التيارين من نقد للأفكار إلى تعرض للأشخاص، ومن المقالات التي انهالت على أعضاء الجمعية بالنقد المشفر –خبط عشواء– نعتت رئيسها بالسياسي المضطرب بعد أن كان عالما دينيا طرقيا، وفيلسوفها الفقير الذي أصبح تاجرا ثريا، ومؤرخها المجهول الذي أصبح بعد التشرد والهزال سمينا[4]، ومن بين الشخصيات والتي أخذت نصيبها من ذلك نقتصر على ذكر أبو يقظان[5] و الطيب العقبي .

---

[1] **قسنطينة في غليان، النجاح**، العدد 1590، الأحد 22 جويلية 1933م، ص2.

[2] **الدين الإسلامي بين المبشرين والمبتدعين، جريدة الشريعة النبوية**، العدد 6، الإثنين 21 أوت 1933م، ص5.

[3] مبارك بن محمد الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، ط 1، تع: أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 2001م، ص80.

[4] **جمعية ابن باديس تنال جزاء الهدامين والخائنين، النجاح**، العدد 2203، السبت 22 أكتوبر 1938م، ص ص1–2.

[5] أبو يقظان: هو حمدي إبراهيم بن عيسى، ولد سنة1888م، لقب نفسه بأبي يقظان نسبة للإمام الرستمي الخامس أبي يقظان بن أفلح، أفلح، ينتمي إلى عشيرة أولاد حمو بالقرارة بوادي ميزاب، من بين شيوخه صالح بن كاسي والحاج علي بن حمو، سافر للبيت الحرام 1909م أين درس بها إلى جانب الزيتونة1912م، أسس العديد من الصحف منها الإصلاح والدفاع والأمة، انضم إلى جمعية العلماء وشغل منصب نائب أمين المال سنة1934م ، توفي في مارس1973م. للمزيد ينظر إلى: خيري الرزقي، **الشيخ إبراهيم أبو يقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر، المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد04، سبتمبر2017م، ص ص91–95.

1- أبو يقظان :

هاجم الطرقيون الشيخ أبا يقظان بلسان الجريدة في العديد من المناسبات، ومن أهم المسائل التي أطلقت العنان ليراعهم، حادثة يهود قسنطينة سنة1934م[1]، حيث نشر أبو يقظان مقالا في جريدة الأمة (العدد10) تناول فيه هذه الحادثة معتبرا أن رد الفعل الشعبي عملا إيجابيا، وامتدح الذين نزلوا إلى الشارع، واعتبر الضحايا شهداء[2]، فأعرب الطرقيون عن استنكارهم لذلك، قائلين «وما كان له أن يتناول هذا الموضوع بالكتابة في الجرائد، لو كان له ذرة من الحكمة والسداد، لأن مسألة كهذه يجب حسمها بين الأفراد والجماعات كما قام به عقلاء الطرفين في هذه الأيام بقسنطينة، ونحن أحرص الناس على تناسي مسألة كهذه التي هي أشبه شيء بالصديد لا يلتصق به إلا الذباب، لكن أبا يقظان من عادته دائما أن يأتي آخر الحلية ويفسد ما أصلحه العقلاء ويضر بني جنسه من حيث أراد لهم نفعا...».

وعبروا في نفس المقال عن استيائهم من العبارات التي استخدمها أبو يقظان وترفعهم عن الرد مراعاة للأخوة بينهم وبين الميزابيين، بالقول «إن الجمل والكلمات الجارحة من شأنها إثارة الضغائن والأحقاد بين الأهالي والميزابيين، إذ أنها تتناول جانبا كبيرا من كرامة قوم لهم قيمتهم في المجتمع القسنطيني، كقوله "سماسرة من الدين جعلوا ضمائرهم في الميزان"، "إشتروا الضمائر الخربة من أبناء المسلمين واحتلال أدمغتهم"، "العيساوي ببنديره وأحناشه " "حمار أسرف أكل التبن" إلى ما هناك من كلمات يترفع عليها حتى الصبيان...ولولا مراعاة حفظ الود بيننا وبين إخواننا فضلاء الميزابيين لفتحنا المجال فيفيض عليه من أمثال تلك العبارات ما يغرق أبا يقظان في بحر لا ساحل له»[3].

ويعتبرون أن أبا يقظان نكبة في الأمة الميزابية الوديعة، وحشرة سامة بها، فهو في كل مرة يثير الضجة والتذبذب بين الأفراد والجماعات، آخرها كانت خلافه مع أصحاب جمعيته

---

[1] حادثة قسنطينة 1934م: تمثلت الشرارة التي أوقدت هذه الأحداث في إقدام الجندي اليهودي إيليا على التبول على حائط جامع سيدي لخضر شاتما للدين الإسلامي ومقدساته، مما أثار حفيظة المسلمين، فأدى ذلك إلى حدوث مناوشات بينهم وبين اليهود واسعة النطاق انطلقت من يوم الجمعة 03 أوت استمرت عدة أيام حصدت أرواحا وخلفت خرابا. للمزيد ينظر إلى: عبد الحميد بن باديس، **فاجعة قسنطينة، الشهاب**، مج10، ج10، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص491.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص150.

[3] **على الهامش، النجاح**، العدد 1641، الأحد 25 نوفمبر 1934م، ص3.

لنشره فصولا متعددة في جريدته كلها حقائق ناصعة لاترغب الجمعية في نشرها وإذاعتها، حول كيس الجمعية (ماليتها) ما أغضب رئيسها وقام بتوبيخه ومعاقبته بنادي الترقي وتم تهديده بالعزل والإبعاد، فرجع الشيخ عن ما كتبه وقام بتكذيب نفسه ونشر بجريدته « رئيس التحرير ينقض لكم اليوم ما كان حرره وأثبته بالأمس، لتعش الصحافة الحرة...»[1].

كما هاجمت الجريدة وبشدة أبا يقظان في مقال تحت عنوان "الفتن بوطن ميزاب براءة المجلس الديني–العزابة– من أبو يقظان" يحمل توقيع مامي إسماعيل، يقول فيه «بسبب الدعايات التي يبثها المسمى أبو يقظان بواسطة جريدته الأمة، حتى أشعل فتنة في القرارة والعطف، ويحاول الآن أن يشعل فتن أخرى في بني يزقن وغرداية وبقية البلاد الميزابية فقسم الأمة الميزابية إلى قسمين، قسم مصلح وهو كل من خضع لتعاليمه ومبادئ جمعية العلماء، وقسم غير ذلك وصفه بالخيانة وعداوة الدين والفساد، وكال لهم بالمكيال الأوفر من الشتم»[2].

وتقزيما لدوره، تذكر جريدة النجاح في عدد آخر لها أن دور أبي يقظان في جمعية العلماء المسلمين يقتصر على جلب المال من قومه السادة الميزابيين سواء ذلك بطريق الاشتراك في الجمعية أو بطرقات أخرى معروفة ومضمونة لدى رئيس الجمعية، أما الدور الآخر فهو انخرط وقبل شروط الجمعية الثقيلة على كاهله ليكتسب بعض مكانة عند الزاهدين فيه من قومه، إن صح أن تكون في الانتساب لجماعة ابن باديس مكانة وهذه المكانة الموهومة لها ليقضي بها مصالح كثيرة معطلة[3].

ويحمل الطرقيين أبو يقظان وزر سقوط مدرسة الإخاء إضافة إلى أوزاره السابقة، وهذا ما نلمسه من قول لمامي إسماعيل في مقال جاء فيه «فها هو من جديد يعيد كرته وذلك عند تأسيس جمعية ومدرسة الإخاء ببسكرة والتحاق السيد عيسى بن عمارة بها – ميزابي – أصبحت أمة واحدة (البساكرى والميزابيين)، فشق في نفس أبو يقظان ذلك لأنه لا يقبل أن يرى أولاد الميزابيين بجنب إخوانهم البساكرى وعلى طاولة واحدة، فجاءت بعدها مظاهرات الفتن التي تقوم بها جمعية ابن باديس وأصبحت تشكل تجمعات حزبية سياسية تزعمها محمد

[1] **توبيخ جمعية العلماء المسلمين لعضوها أبو يقظان، النجاح**، العدد 1641، الأحد 25 نوفمبر 1934م، ص2.

[2] مامي إسماعيل، **الفتن بوطن ميزاب، النجاح**، العدد 1688، الأربعاء 03أفريل 1935م، ص1.

[3] **دور أبو يقظان، النجاح**، العدد 1645، الأربعاء 5 ديسمبر 1934م، ص2.

خير الدين– المحمول بنخوة أصحاب جمعية المصلحين– لذلك سقطت مدرسة الإخاء بعد قرابة 5 سنوات وذهبت ضحية سياسية بسبب أصحاب الجمعية»[1].

2–الطيب العقبي :

تعرضت الجريدة له في العديد من المناسبات لكن نكتفي هنا بتسليط الضوء على حادثة اغتيال محمود كحول "الشيخ بن دالي عمر"[2] مفتي المالكية وإمام الجامع الأعظم بالجزائر، من قبيل اعتبارها أهم القضايا التي أثارت ضوضاء وتشويش على جمعية العلماء المسلمين، بسبب إتهام أحد أبرز أعضائها الشيخ الطيب العقبي.

وهذا لم يكن بالحدث العابر عند الطرف الآخر(الطرقيون)، الذين تجندوا بأقلامهم ضد الجمعية وأصحابها، وجاءت تلك الحملة الشعواء بعد اعتراف المتهم عكاشة (شعير محمد بن العربي34سنة) بأنه تلقى أمرا من الشيخ العقبي بقتل المفتي محمود كحول، وتمت المؤامرة بمكتب العقبي بنادي الترقي ، مقابل تلقيه مبلغ 30 ألف فرنك وخنجر لتنفيذ العملية.

فبعد انتهاء جلسة التحقيق مع المتهم أصدر قرار بسجن الشيخ العقبي، وتصف الجريدة ظروف اعتقاله كالتالي«...على الساعة السادسة مساء اخرج العقبي من النادي مسلسلا وقد إصفر وجهه كأنه ميت ثم أركب في سيارة المساجين، وضع الختم على نادي الترقي وإغلاقه، عند الساعة السادسة وعشر دقائق وصل العقبي إلى دار الشرع ومروحيته في يده وعلامات الخوف بادية على عينيه...وامتنع عن التصريح إلا بمحضر محاميه وأصر محتجا على براءته...»[3].

---

[1]مامي إسماعيل، **أبو يقظان نكبة في الأمة الميزابية الكريمة، النجاح**، العدد 1652، الأحد 23 ديسمبر 1934م، ص1.

[2]محمود كحول: هو عمر بن دالي من علماء الجزائر ولد في حدود 1870م، عمل بالمدرسة الحكومية بقسنطينة ومحررا في قسم الترجمة في مكتب الكاتب العام ثم إماما في الجامع الكبير ونائبا للمفتي المالكي بالعاصمة، صاحب جريدة كوكب إفريقيا ومؤلف كتاب التقويم الجزائري، أغتيل في 20 أوت 1936م طعنا بالسكين بالجزائر. للمزيد ينظر إلى: إبراهيم لونيسي، **تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين، المجلة التاريخية للبحوث والدراسات التاريخية**، مج05، العدد 10، 10ديسمبر 2019م، ص103.

[3]**كارثة الإسلام العظمى اكتشاف دسيسة واسعة النطاق جمعية إرهاب سرية في نادي الترقي، النجاح**، العدد 1884، الأربعاء 12 أوت 1936م، ص1.

ولم تتوقف اتهامات عكاشة على الشيخ العقبي فقط، بل وجه التهمة نفسها إلى السيد عباس تركي بكونه هو الذي مكنه من خنجر، وكان محرضا على عملية القتل والاغتيال، وعلى إثر هذا أعتقل للتحقيق في الأمر.

وفي معرض حديث الجريدة عن ملابسات القضية أشادت بالعدالة الفرنسية معتبرة ذلك واجبا راسخا مستمدا من عقيدتها في رجال العدالة الفرنسية، هذه الأخيرة صاحبة الجدارة والكفاءة والتي لا تعرف محاباة ولا مداجاة، ولا تتأثر بأي عامل من العوامل الخارجية التي قد تؤدي إلى عرقلة رجال الشرع الفرنسي العادلين المنصفين[1] (على حد تعبيرها).

ولم تتوان الجريدة عن إثارة الشكوك حول مسألة تراجع المتهم عكاشة عن أقواله، إذ تقول بأن التراجع جاء بعد مقابلة المتهم بالشيخ العقبي فقال أنني كذبت في إشراك الشيخ في القضية، وبرر اتهام العقبي اتهاما كاذبا بأن له رجاء أن ينقذ رأسه من المشنقة إن هو جعل هذه الجناية قضية سياسية. رغم ذلك تصر الجريدة على تغذية الشكوك حول ضلوع العقبي في هذا الجرم قائلة أن الشهادة التي صرح بها عكاشة وتصريحاته المفصلة حول المؤامرة ومخبأ الخنجر بالخزانة في النادي الترقي، هي التي أدت إلى مسؤولية العقبي مسؤولية ثقيلة[2].

المطلب الرابع: الموقف من الجمعية ونواياها

لا يتسع المقام لذكر كل المواقف والأقوال والتنابز بالألقاب الناتج عن التراشق بين المتخاصمين، فقد اختار كل طرف من الأوصاف ذميمها ومن العبارات أشنعها ونسبها للآخر وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض العبارات التي أردفها الطرقيون لاسم الجمعية (اقتصرنا على الطرقيين وفقا لمجال الدراسة)، كجمعية العشور، جمعية الشرور، جمعية إرهاب سرية، جمعية المفتنين والسفاكين، لجنة الفتك السرية، حركة طيش، وجمعية تكالب عن المال وغيرها[3]، فكانت كالعقد المنثور على صفحات الجريدة يجدها المتصفح

[1] **إلقاء القبض على عضو آخر من أعضاء لجنة الفتك السرية التي مركزها نادي الترقي، النجاح**، العدد 1885، الجمعة14 أوت 1936م، ص1.

[2] **إطلاق سراح العقبي مؤقتا، النجاح**، العدد 1886، الأحد 16 أوت 1936م، ص2.

[3] ينظر إلى: الملحق07.

(للفترة المدروسة طبعا) في كل حدب وصوب، وسنكتفي هنا بالنزر القليل من المقالات ذات الصلة.

وصل الحد بالطرقيين إلى التشكيك في نوايا ومآرب الجمعية بل وحتى في كنهها، فكثيرا ما كانت الجريدة تطرح أسئلة عن ماهية الجمعية وهل هي جمعية دينية أو سياسية، ووجهت لها اتهامات عديدة أبرزها أنها تتدخل بالشؤون السياسية، على عكس ما نطق به قانونها الأساسي وتدفع به لتبرئة ذمتها وسلامة نواياها في نشر الفضائل بين طبقات الشعب على حد قولهم، ونلاحظ هذا من خلال تصريحاتهم فيقولون مثلا «...والناس إزاء إنكارها(كونها جمعية سياسية) بين مصدق وشاك وثابت يعتقد أنها جمعية سياسية محضة وأنها تعمل في ظلمة الليل غير ما تعمل في وضح النهار... إن الله أراد أن يظهر ما تخفيه الجمعية فهي تخدم السياسة تحت ستارين "الدين الخالص" و "العلم الصحيح" »[1].

وفي محاولة منهم لكشف ستار العلم عن السياسة جاء في المقال التالي «...هي علمية سياسية لأنها اتخذت من العلم ذريعة للسياسة وليست بعلمية لأنها بلغت من العلم أقصى غاية، بل انقلب بها العلم جهلا وصار أعضاؤها يتخبطون في جهالات وضلالات وضلوا في تيهاء في السياسة وما عرفوا هل هي ثوب يلبس أو شيء يلمس أو حوت يسبح في الماء أو طائر يحلق في السماء، فلذلك أنكحوها العلم عسى أن تنبت نباتا حسنا فإذا به قد فسد بها وصدق قول من قال ما دخلت السياسة شيئا إلا أفسدته، وصدق فيها أنها لا علمية ولا سياسية»[2].

وفي محاولة أخرى، لكن هذه المرة لكشف ستاري الدين والعلم في آن واحد عن غايتها السياسية «...عزمت جمعية العلماء على أن تكون أكبر العوامل على تنفيذ الخطة التمدينية، وهي خطة سياسية كان الأليق بأمانتها وبنظام الجمعيات أن تقر هذا في قانونها الأساسي وأن تعلنه للعموم لتعرف الحكومة والأمة مقاصدها، ثم كان من حق الأمة أن تقول لها أنها لا تخدم العلم للعلم ولا الدين للدين ولكنها تخدمهما لتتوصل بهما إلى غايتها السياسية، وأنها تتوسل لغايتها الشريفة بوسيلتين شريفتين الدين والعلم، الله أكبر! أصبح الدين والعلم في نظر

[1] **على هامش معروض جمعية العلماء، النجاح**، العدد 1652، الأحد 23 ديسمبر 1934م، ص2.

[2] **جواب عن أسئلة، النجاح**، العدد 1595، الجمعة 3 أوت 1934م، ص1.

الجمعية لا يقصدان لذاتهما ولا ابتغاء مرضاة الله وسعادة الآخرة ولكنهما يجعلان سلما لنيل مقاصد وأغراض سياسية يجهلها كل واحد» وبأسلوب تهكمي استفتى صاحب المقال الجمعية في حكم من يستخدم الدين وعلومه وسيلة لنيل مطالب الدنيا؟ فتكهن الإجابة قائلا « فإن لم تحكم بكفره فلا أقل من أتحكم عليه بالفسق»[1].

كذلك تذمروا مما كانت تعتبره الجمعية إنجازا بقولهم « وإذا اتضح أن خطة الجمعية خطة تمدينية سياسية فلتبين لنا آثار التمدين الذي نشرته خلال هذه السنوات، ولعل من آثاره ذلك الهياج العام الذي أوقع الرعب في نفوس العقلاء وفي قلوب الجيران الذين تدعي الجمعية أنها تعلم الناس أن يحسنوا إليهم، ولعل من آثار التمدين ذلك التسابب والتقاطع بين أفراد الأمة، ولعل من آثاره قلة الحياء التي ظهرت في الأمة بأجلى مظهر وقلة الدين وقلة الاحترام لأهل الاحترام وعدم معرفة الناس لمنازلهم. إن كان هذا هو التمدين الذي تمليه الجمعية وهذا هو الإرشاد والتهذيب فلا كان شيء منه ولا كانت الجمعية، وكان تراجع الأمة إلى خمولها الأول وتمسكها بأهداب الدين والحياء ومحافظتها على نواميس التربية خير لها من هذا التمدين المزري بها...»[2].

ويجزم الأستاذ أحمد بن بسام بأن محاولة أصحاب الجمعية كانت لغير الله ورسوله، بل جاء عملها لأغراض تضعف بها وحدة الأمة الإسلامية وتفريق المسلمين أحزابا وشيعا والقعود عن السير إلى الأمام، كما يرى بأن جمعية العلماء شذت عن المسلمين شذوذا متطرفا في زمن في حاجة به أن تعقد الخناصر وتشد الأوصال والاعتصام بحبل الله وتكون جبهة متحدة ليتغلب بها عن متاعب الحياة والتعاون في سبيل الخير والسعادة، أما ما تقوم به هي – الجمعية– ما هو إلا جدل عقيم وإثارة للفتنة وتقطيع وصال الوحدة الإسلامية[3].

كذلك الحال بالنسبة لمامي إسماعيل الذي خط على ظهر الجريدة بدوره مقالا ضمنه وجهة نظره حول حقيقة الجمعية، يرى فيه بأنه لم يبق أحد من الجزائريين يجهل حقيقة الجمعية، وهذا لما تدعيه من مبادئ مضطربة كمطالبتها بالحقوق لمن قام بالواجبات وإعانتها

[1] **على هامش معروض لجمعية العلماء المسلمين، النجاح**، العدد 1652، الأحد 23 ديسمبر 1934م، ص2.

[2] نفسه، ص2.

[3] أحمد بن بسام، **خطتنا وغاية جمعية العلماء، النجاح**، العدد 2248، الخميس 16 فيفري 1939م، ص3.

للحكومة على تهذيب الأمة وخدمة الإصلاح ومحاربة الطرقيين أعوان الاستعمار، والدفاع عن القرآن ولغته ودين الإسلام[1]. ولم يأتي ذكر صفة الاضطراب وإلصاقها بالجمعية عرضا واعتباطا بل كانوا يؤكدون عليها مرارا، ودليلنا في ذلك ما جاء في المقال التالي «...تنتقل الجمعية من سيء إلى أسوء ومن عار إلى عار عافها الرأي العام ومختلف الطبقات فأصبحت تترامى كالهامة المطاردة مرة في أحضان الشيوعيين واليهود ومرة في أحضان النواب وجمعيات ابن جلول...»[2].

ومن معاول النقد، استعمل السيد أحمد بن بسام معول المقارنة لبيان رجحان كفة الطرف الذي ينتمي إليه في سلسلة من المقالات تحمل عنوان يدل على محتواها "خطتنا وغاية جمعية العلماء" تضمنتها ثلاثة أعداد متتالية من الجريدة، أوضح فيها خطتهم غاية الوضوح وخلص في أحد الأعداد إلى «أن القول بأن غايتنا هو الله تعالى إذ لا غاية لنا إلا السير إلى الوصول إلى حظوة قربة بقدر المستطاع " اتقوا الله ما استطعتم" قرآن كريم "ولن يشاد أحد هذا الدين إلا غلبه" حديث شريف، وأما غاية جمعية العلماء فهي معروفة، فقد فاتنا أن نقول لكم أن قولكم (إن قانون جمعية الطرق موافق لقانون جمعية العلماء أو مخالف لها مخالفة إنجيل يوحنا للقرآن الكريم) يلزم على قولكم هذا أن كل جمعية إسلامية تؤسس في مشارق الأرض ومغاربها يجب عليها أن تؤسس قوانينها حسب مشربكم وطبق هواكم وإلا فهي مخالفة للقرآن كمخالفة إنجيل يوحنا»[3].

أكثر من ذلك كله، هو الانتقال من مرحلة إبداء الرأي إلى إصدار الأحكام وتوقع ما ستفضي إليه الأحداث من حتميات (خاصة حتميتي نهاية الجمعية وبسط النفوذ الصوفي)، فجاء في الجريدة أن الأمة الجزائرية والهيئات الإسلامية في القطر الجزائري أجمعت على وقوفها ضد الجمعية وهذا ما هو ثابت من خلال كتاباتهم حسب قولها «فقد اتحد جميع هيئات الأمة الإسلامية والجرائد العربية وأعيان القرى وناس العاصمة وضواحيها على أنهم ضد جمعية ابن باديس الانتفاعية الهدامة، وما هي إلا حركة طيش وهدم بل جمعية تكالب على المال، غايتها جمع المال بجميع الوسائل من المسلمين الغفل الذين لعبت بعقولهم، فهي

[1] **حال جمعية العلماء وأمرها المريع، النجاح**، العدد 2196، الخميس 6 أكتوبر 1938م، ص1.

[2] نفسه، ص1.

[3] أحمد بن بسام، **خطتنا وغاية جمعية العلماء، النجاح**، العدد 2251، الخميس 23 فيفري 1939م، ص2.

من تنشر الفساد والخراب بالوطن باسم الدين البريء، فقد أصبحت أضر على المسلم من الجهل والفقر لما هدمته مما بناه الأسلاف الأولين المنعمون من إسلام صحيح وأخلاق كريمة وإفسادها للعقائد النقية وإبدالها بعقائد صبيانية شيطانية»[1]، وعن حتمية بسط النفوذ الصوفي يقولون «أنه لم يبق في هذا الوطن نفوذ ديني في المساجد الإسلامية وفي جميع الشؤون الدينية لغير رجال الزوايا والطرق الصوفية، الذين لولاهم لما وجد مسلما واحدا في أرض الجزائر وذلك لحفاظهم على الدين ونشر كتابه ولغته، فأبواب الزوايا مفتوحة لطلاب العلم وقراء القرآن تؤدي في مأموريتها الدينية، إن رجال الزوايا هم رؤساء دينيين ليس من شأنهم الغرور والتدخل في الفضول والاشتغال بغير مهام وظيفتهم الدينية، فهم يرون كل إصلاح حقيقي، فلو كانت غايتكم –الجمعية– جمع شمل الأمة تحت راية كتابها وتعاليمه الدينية والسنة النبوية لمددنا إليكم يد المحبة والمودة والاتحاد والأخوة»[2].

ولم يجدوا حرجا في إظهار الشماتة قبل حلول الأجل بقولهم « فانتصبت النقمة الإلهية على هذه الطائفة المتمردة فأصبحت حائرة تائهة مصابة بضربة شمس لا تدري أي مسلك تسلكه وتنتهجه ولا بأي سبب تتمسك به، فهي ككلب متى صبت عليه قطرة ماء خرجت روحه، إنها الآن بين يدي القضاء والقدر رغم أنها لا تؤمن بالقضاء والقدر، ولكن الحكم قاسي جزاء ما ارتكبته من الفتن والتفريق والخداع باسم الدين والتجارة بالدين»[3].

وبلغ الجزم عندهم –في دنو نهاية الجمعية– مبلغا قالوا فيه «...أن رئيسها ابن باديس يدرك أن جمعيته تتعرض للمحو والزوال يوما بعد الآخر وأنها ذاهبة أدراج الرياح»[4].

وهنا يمكننا القول أنه رغم هذه الثقة العالية بزوال الجمعية إلا أن نبوءتهم لم تصدق واستمرت الجمعية حتى بعد وفاة ابن باديس.

ونستنتج مما سبق أن الإصلاحيين بنوا فكرهم على غاية نبيلة هي إصلاح أوضاع المجتمع بدءا بالدين والتهيئة لنهضة شاملة في شتى المجالات وإعداد الفرد وفق التصور

---

[1] **جمعية ابن باديس تنال جزاء الهدامين والخائنين، النجاح**، العدد 2203، السبت 22 أكتوبر 1938م، ص ص1-2.

[2] أحمد بن بسام، **خطتنا وغاية جمعية العلماء، النجاح**، العدد 2251، الخميس 23 فيفري 1939م، ص2.

[3] **جمعية العلماء بين يدي القضاء والقدر، النجاح**، العدد 2173، الجمعة 12 أوت 1938، ص 2.

[4] **حال جمعية العلماء وأمرها المريع، النجاح**، العدد 2196، الخميس 6 أكتوبر 1938م، ص1.

الإسلامي، لهذا حاول الطرفين التخفيف من حدة الصراع وفتح باب الحوار من خلال المناظرات العلمية، لكن تفاقمت هذه المعركة الكلامية الفكرية فظهرت على الجرائد –خاصة النجاح– مما أدى إلى بروزها للعلن، وشجعت الاستعمار الفرنسي على تغذية بذور الفتنة وتوسيع الهوة خدمة لمصالحه في تفريق وتشتيت المجتمع، وغرق الطرفان في صراع لا طائل له.

خـاتـمـــة

ويمكن أن نوجز ما توصلنا إليه من خلال هذا البحث المتواضع في جملة من النقاط كالتالي:

- خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، عرف المجتمع الجزائري حيوية ونشاطا كبيرا نتيجة العمل الدؤوب لجميع أطيافه بما فيهم رجال الدين على اختلاف مشاربهم، أدى ذلك إلى ظهور تكتلات وتجمعات في محاولة للم الشمل.
- لعبت الطرق الصوفية دورا هاما في نشر تعاليم الدين الإسلامي (كتحفيظ القرآن الكريم ودراسة علومه)، والحفاظ على الهوية الوطنية، بغض النظر عما شاب أفكارها من انحرافات وقصور، بالإضافة إلى وقوفها في وجه الاستعمار.
- مثلت جمعية العلماء المسلمين إحدى الحركات الإصلاحية النهضوية التي عرفها العالم الإسلامي خلال القرن 20م، فجاءت كحتمية فرضتها أمراض المجتمع الجزائري من جهل وانحراف أخلاقي وانتشار للبدع والخرافات والضلالات.
- تعتبر النجاح من أهم مصادر التي أرخت لمرحلة من مراحل التاريخ الجزائري امتدت من 1919-1956م، فكانت منبرا مفتوحا لجميع الاتجاهات، بغض النظر على خطها الفكري المتقلب أو السياسي المتحول (تحولت سنة1930م إلى اندماجية)، وكسبت أهميتها خاصة في بداياتها بسبب رصانة أقلامها (ابن باديس، الإبراهيمي، أبو يعلى الزواوي، مامي إسماعيل...)، وخلو الساحة من وسائل أخرى تضاهيها للتأريخ كالكتب والمجلات ... آنذاك.
- بظهور التراشق الصحفي، وجد المستعمر الفرنسي فرصته في شق الصف وبث التفرقة وتوسيع الهوة بين التيارين الصوفي والإصلاحي، من خلال تغذية الصراع جهد إمكانه، بشراء الذمم وخلق الصندوق الأسود لتمويل الصحف بما فيها النجاح، مما أدى إلى مغادرة الكثير من الأقلام البارزة لهذه الجريدة(خاصة الأقلام الإصلاحية مثل عبد الحميد بن باديس).
- حاول المستعمر-عبثا- طمس الهوية الوطنية والقضاء على اللغة العربية، إلا أنه بتمويله لجريدة النجاح الناطقة بالعربية مثلا، ساهم من حيث لا يريد بالمحافظة على الحرف العربي، فقد أوتي كتابها بلاغة الكلم وحسن الفصاحة والتعبير بأساليب فلسفية

ومنطقية سهلة التناول، كما رصعت كتاباتها بجواهر اللفظ وبليغ القول، وساهمت في تطوير الحركة الأدبية الجزائرية(شعرا ونثرا).

- لعل السبب الوجيه والمقنع لحدوث التوافق يعود إلى الاقتناع المشترك بالمشروع الإصلاحي (إعداد الفرد، محاربة الجهل ومعاقرة الخمر...) أكثر منه اقتناع بالتوجه الفكري.
- تعتبر المسائل العقائدية (التوسل، التبرك بالأولياء، الخوارق والكرامات ...) الحجر الأساس الذي قام عليه الخلاف لاتصالها المباشر بالروح، ليبلغ الأمر حد التكفير، وسار كل طرف يرى الآخر شرا محضا وهو الخير والفلاح والخلاص.
- لا نفشي سرا إذا قلنا أن بسط النفوذ والحفاظ عليه كان مسألة حياة أو موت بالنسبة للطرفين، لكن الكفة لم ترجح لأي منهما فلا التيار الصوفي نجح في الحفاظ على مكاسبه ولا الإصلاحيون بسطوا أيديهم كل البسط، رغم ما حققوه من تفوق نسبي.
- في حقيقة الأمر، ورغم ما أوردناه من المواقف والآراء التي ساهمت في بناء العلاقة بين الطرفين إلا أنه يعتبر غيض من فيض، ودليل قصر.
- وفي الأخير، إن وجود مثل هذا الصراع الناتج من التنوع والثراء الفكري يعتبر عاملا صحيا ودليل حيوية المجتمع، ولا يجب أن يكون مركب نقصا ولا عاملا من عوامل الخوف من التاريخ، بل بالعكس علينا الاهتمام بالماضي لأن الحاضر والمستقبل مرهونان بهما، حتى يتسنى لنا الدخول في العصر الحالي من بابه الواسع وبدون عقدة.

المـــــلاحـــق

الملحق 01 : نماذج عن واجهة النجاح.

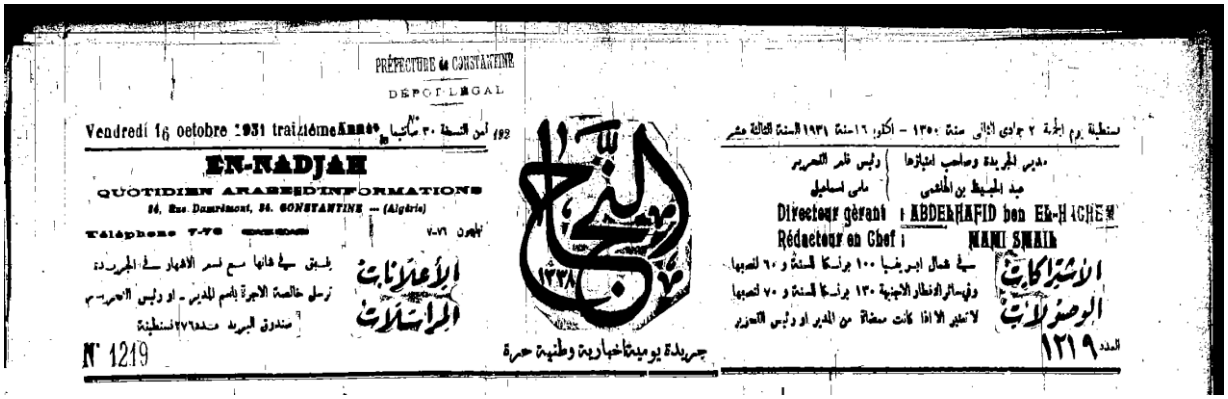
PRÉFECTURE de CONSTANTINE
DÉPOT LÉGAL
Vendredi 16 octobre 1931 treizième Année
EN-NADJAH
QUOTIDIEN ARABE D'INFORMATIONS
16, Rue Damrémont, 16. CONSTANTINE — (Algérie)
Téléphone 7-76
الإعلانات
المراسلات
N° 1219
النجاح
جريدة يومية اخبارية وطنية حرة
السنة الثالثة عشر
مدير الجريدة وصاحب امتيازها
رئيس قلم التحرير
عبد الحفيظ بن الهاشمي
مامي اسماعيل
Directeur gérant : ABDELHAFID ben El-HACHEMI
Rédacteur en Chef : MAMI SMAIL
الاشتراكات
الوصولات
العدد ١٢١٩

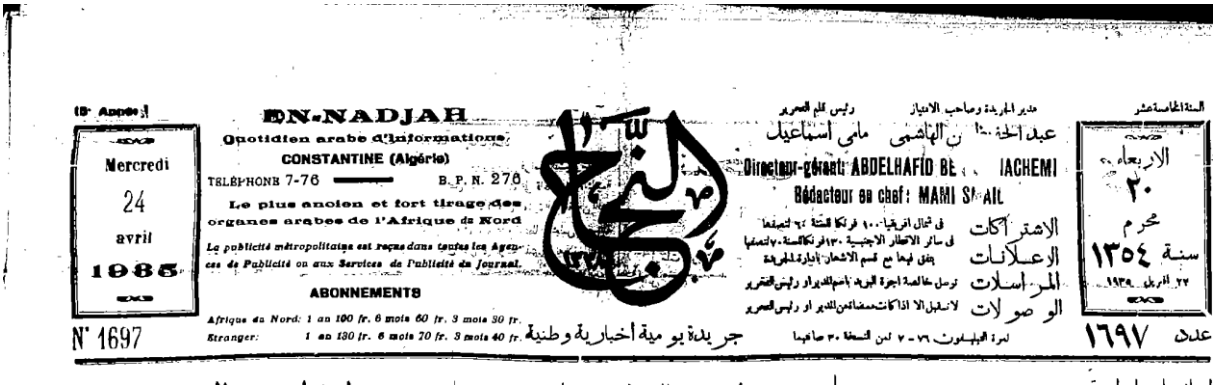
EN-NADJAH
Quotidien arabe d'Informations
CONSTANTINE (Algérie)
TÉLÉPHONE 7-76
B. P. N. 276
Le plus ancien et fort tirage des organes arabes de l'Afrique du Nord
ABONNEMENTS
Mercredi 24 avril 1985
N° 1697
النجاح
جريدة يومية أخبارية وطنية
مدير الجريدة وصاحب الامتياز
رئيس قلم التحرير
عبد الحفيظ بن الهاشمي
مامي اسماعيل
Directeur-gérant: ABDELHAFID BEN HACHEMI
Rédacteur en chef: MAMI SMAIL
الاشتراكات
الاعلانات
المراسلات
الوصولات
السنة الخامسة عشر
الاربعاء ٢٠ محرم سنة ١٣٥٤
عدد ١٦٩٧

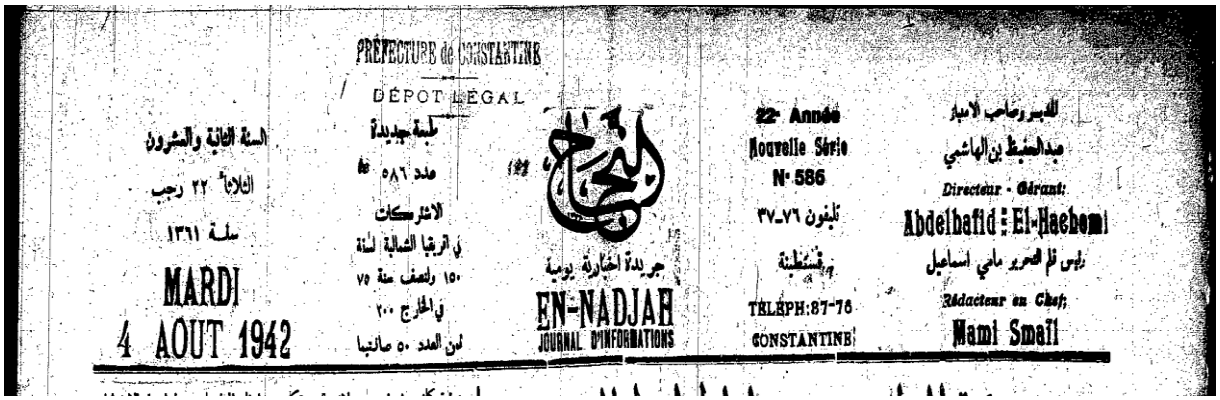
PRÉFECTURE de CONSTANTINE
DÉPOT LÉGAL
طبعة جديدة
عدد ٥٨٦ bis
الاشتراكات
في افريقيا الشمالية السنة ١٥٠ ونصف سنة ٧٥
في الخارج ٢٠٠
ثمن العدد ٥٠ سانتيما
السنة الثانية والعشرون
الثلاثاء ٢٢ رجب سنة ١٣٦١
MARDI 4 AOUT 1942
النجاح
جريدة اخبارية يومية
EN-NADJAH
JOURNAL D'INFORMATIONS
22e Année
Nouvelle Série
N° 586
تليفون ٧٦-٣٧
TELEPH: 87-76
CONSTANTINE
المدير وصاحب الامتياز
عبدالحفيظ بن الهاشمي
Directeur - Gérant:
Abdelhafid El-Hachemi
رئيس قلم التحرير مامي اسماعيل
Rédacteur en Chef:
Mami Smaïl

الملحق 02 : صور خاصة بهيئة تحرير جريدة النجاح[1].

الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي

السيد مامي إسماعيل

[1] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص84.

الملحق 03: مقال لمامي إسماعيل جاء بعنوان جمعية علماء الجزائر منة كبرى يجود بها قرن العشرين على الجزائر.

جريدة يومية اخبارية وطنية حرة

النجاح

EN-NADJAH

QUOTIDIEN ARABE D'INFORMATIONS

Directeur gérant : ABDELHAFID ben EL-HACHEMI

Rédacteur en Chef : MAMI SMAIL

الاشتراكات

المواصلات

البدة ١٢٠٣

N° 1203

الإعلانات

المراسلات

حول جمعية علماء الجزائر

جمعية العلماء منة كبرى يجود بها قرن العشرين على الجزائر

السياسة العامة

لمراسل (النجاح) الخاص بباريس

تحقيقات العلامة الطقنسي

بمناسبة مرور قرن على احتلال الجزائر

الحديث الاول

الملحق 04 : قصيدة مدح في حق الشيخ عبد الحميد بن باديس.

صحيفة الاباء

قصيدة غراء

ألقاها شاعر الصحراء الشيخ محمد بن العيكبي الشنقي بنادي الاتحاد اثر انتهاء الشيخ عبد الحميد بن باديس من المحاضرة :

فيه روح على مشارح نفوسي ... اذ تولت كتائب الهم عني
إنه ملهم الجزائر يقظا ... ما بين امسها واليوم
هذه امة العلى استيقظت لما ... سلبها الضيم بعد ذاك النوم
واذا كان حظها قبل هذا ... فلقد حق ساءات من حلم
وهب فيها الشعور بالحقوقات ... تضرب في كل المحافل بسهم
كنشر العلم والتعلم في الشعب ... ما ولا شيء مثل نشر العلم
فبنته تباعا بسعيه الشمالي ... وحكته سردا بديع الرقم

انتظرته لقد حزت بحرا ... قد تراءى كفاه بدرا تمام
يا امام له على الشعب ايد ... يعرق ايد كالجيل لو كالجيل
اين يأويس الذي نشر الاصـ ... ـلاح والعلم قبل سن العلم
بكرام اتموا بامر عظيم ... بلاشى امامه كل مهم
ينهض المارجيع كالصيد احـ ... ـيها صغارا بعد اندراس الرمم

ذو وجوه قد اشرقت في ليلا ... كجموم في هدايها والظلم
هاذا ما دهاكم القوم ايضا ... قد اعطوا بهذا الاسم
انما انتم لذا الشعب اروا ... ح وبالروح مدرك كل جسم
انا ملاكم من الاله جلال ... لا يراه سوى الجبير الاشم
هذه الآلة التي كانت ارجو ... ها لا حيها سوية غم
فاذا ما خلت حياة البنى من ... صالح دهر في عديد اليم

نادى الاتحاد قد حل من نا ... دى الشرفي حلول ابن مريم
وجدير بالبرء ان يداوي الدهـ ... ـر بالامل في جمع العمم
ايه يا ابنة العلى انتما حو ... لكما لا لتجتبى وتعرى هزم

واجعل نصب عينيك المنى والاما ... ح شان الفتى الهمام الفهم
واذا نافق بدا ماء ضنى عنه ... بها كل ناق طير شؤم
ايها الغافق الذي لم يشؤم ... وبه شعب يرتمي الجهاد ويدعي
انك البيت الذي ما له في ... نظر المنصفين غير الرمم
انما امني ايها الظ والقـ ... ـ في العالمين كل ملم
او تخشى بعد ابتهاء طريق الـ ... ـحق من عائلات طرق الوهم
ايه يا امة الهدى نتوري الابـ ... ـكار من بعد ليلها المدلهم
وعدي سيد الشباب الى ان ... تصابه الشمس او بالعجم
ايها الشيخ لا تنم اليوم وابعث ... بعصة الاسد راكبا كل حزم
قد غدونا الامال فيك بكل في الـ ... ـمجد فرعا مصادما كل خرم
قل للوم بشدا فيانا وبانوا ... نورا لا رقيم من مقسم
قد دعاكم داعي الرشاد وقبلا ... سلم دعوة بالقلوب الصم
قد يهيم الحياة هوى البقـ ... ـبس ولذاتها بيأس سوء بهم
ما حياة الورى سوى بذلها الا ... بيس والمال في سبيل العلم

لاجل الدخول للمدارس

زوروا محلنا باولادكم تحظوا بالمقابلة الحسنة

POUR LA RENTRÉE DES CLASSES

Rendez-nous visite avec vos enfants ! - Vous serez bien servi !

19 90 — 19.90 — 29.- — 29
ثالب ١٩ الى ٢٦ — ثالب ٢٧ الى ٣٤
ضبالط جلدي به العمل — ضبالط دائم الحمر اللون
امتيازين المدارج الجيرني — له عقل حشية الذكور
واسع يوافي الرجل — ثالب ٣٥ الى ٣٨ الى ٣٩

Point. Tennis. Modèle 2851 05 — Soulier pratique à barrette et vernis ou boxcalf brun, forme large et commode, permettant le développement normal du pied.
Point. 27-34 Modèle 3001 x — Soulier durable en duffi-box brun à forte semelle, visse, talon. Pour garçons. 35-38 39-.

29.- — 39.- — 39 — 29
ثالب ٢٧ الى ٣٤ — ثالب ٢٧ الى ٣٤
ضبالط شارل القاطع — ضبالط مرتفع بربط
جلد غرلين لو معز — احسن حذاء للاولاد
ضغطي الكرين ثالب ستر — ء يض على الاصابع
ثالب ٢٥ الى ٢٨ الى ٥٩

Point. 27-34 Modèle 2642-05 — Charles IX, en veau très souple, aussi en boxcalf marron forme oratorie.
Point. 27-34 Modèle 8602-2 — Élégante chaussure en boxcalf brun, box calf, le modèle préféré pour garçonnets. Point. 35-38 Frs. 37-.

39.- — 49.- — 49 — 39
ثالب ٢٧ الى ٣٤ — ثالب ٢٧ الى ٣٤
ضبالط مرتفع صحيح — ضبالط مرتفع بربط
اسود لسين الجلد — بالمسمار عمله وخدمه
ثالب ٢٥ الى ٢٨ الى ٥٩ — من الكاوتشو مع

Point. 27-34 Modèle 3753-23 — Bottine à lacets très commode en boxcalf brun à semelle et talon caoutchouc
Point. 27-34 Modèle 3443 x — Bottine très solide en cuir box noir à semelle cuir. Point. 35 33 Frs. 52-.

باطا — Bata — باطا

J38 5 A

بشرى للمسافرين — السرعة والامان

ربط المواصلات بين قسنطينة والجزائر

بالجهة الاسلامية الوسطى بالجهة الاسم البليدة

راس مالها ٣ ملايين و٥٠٠ الف فرنك

سير يومي في سائر المحطات بين الجزائر وقسنطينة

الخروج من الجزائر في الساعة ٥ الوصول لقسنطينة في الساعة ٤ عشية

الخروج من قسنطينة في الساعة ٦ ا ل للجزائر في الساعة ٤ عشية

	ذهاب فقط	ذهاب وإياب
الدرجة الاولى	٧٥	١٤٠
الدرجة الثانية	٥٧	١٠٥
الدرجة الثالثة	٤٥	٨٥

اوراق الذهاب والاياب (الرواد ات) لك ان تمتك بها مدة شهر ولاجل الرجوع يجب ان تفيد بعدك قبل خروج السيارة من مركزها

لك ان ترفع بعدك مجانا بمقدار ٢٠ كيلو باش

محل الخروج من الجزائر في بلاصة الله دامة امام بورمو

محل الخروج من قسنطينة ورء الومطة وامام مكتبة سعادار

السير في السيارات الربعة (اركس) المصنعة بقوة لوازمها واستعدادها للحوادث

ساعة راحة في الطريق لمحاول الغداء

حليب نستل.

مدة مظلمة اللام القليلة لحليب الاولاد الذين نسر بهم ... انعم بحليب نستل تكون اجسامهم اصح من غيرهم وكذلك الشيوخ والمرض بهذا الحليب هو الذي تستعمله المكومة في مستشفياتها وتكافأها لانه مضمون الفائدة من دخل سن الفتى

بالمصلحا نستل ولا

ثمن القرعة الكبيرة ٢٥ والصغيرة ١٥ فرنك يوجد عند جميع الباعة

ارجاع الرأس والميل الى التقاعي لو كان الريق حارا والدين منظما والاحساس بالتقل بعد الاكل وكل هذا من اسباب الهضم ملازمة لعصاباً بأمراض ورومسالت وجودتين مرتفع يسهل ان التباعد من هذه الامراض مدة تجاوزه

اعلام

ايكن في علم كافة الناس ان في يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر دسمبر سنة ١٩٣٢ قام طالبة عمومية بمحكمة السندو على كواء دفاتر ورثة متيفر الحاج الصغير في الارض المعروفة ... ام الشرر وبلدة بدوار بني ابراهيم حوز السندو بها جيرة وجنان وشجر المائة واثني عشر هكتارا

وارض بدوار السند حوز بنزرو بها اربعون هكتارا على هروط تبين وقد الدلالة

حرر بمحكمة السندو ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الباش ل الرئيس

مصطفى محمد بن المختار

الملحق05 : نداء من جمعية علماء السنة للصلح والتوفيق بينها وبين جمعية علماء المسلمين.

نـــداء

من جمعيـــة علمـــاء الســـنة

للصلح والتوفيق بينها وبين جمعية علماء المسلمين

الجزائر في قليل السيدعامي اجماعيل تحية وسلاما وبعد فبناء على دعوتكم الى الصلح بين جمعيتي علماء المسلمين المنافرتين وقولكم: ان من يريد الخلاص في ذلك فيجد فضلا الامة مؤيدة لما فيه خير رئيس جمعية علماء السنة فسه هذا الصلح بين جمعيه وجمعية العلماء وها هو بشرائط يريده الاخلاص برمته وقدرغب مني ان اجيبه الى التجاح.

مراسل الصامصة

(النجاح) نشر هذا النداء كما دعوة الصلح رجوا الله ان يحققه في القريب غير متحللين وحدتطلين بشرط في كل ما ورد فيه وهو: هذا الله تعالى للصلح في كلامه العزيز فاعلموا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين

ايها المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون.

لاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما.

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم.

هذا الذي امر الله عليه وسلم الصلح

في حديثه

عن ابي الدرداء قال: قال صلى الله عليه وسلم (الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة) رواه ابو داود والترمذي

وفي رواية (هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين)

فجمعية (علماء السنة) قدرات بنظر جيد وسديد خطر الفرقة والنزاع والشقاق بين اول مرة انشقت لم حزب ادى النتائج على ما كنته المغرضون ضدها والمتاجرون من التشويه بالخط كراشطا بعض صحف الجزائر وتونس فبعثت لعقب هذيها امين معينين لاثالث هذا الاول هو فقها والرجيد وتاجها الشريفة وهي البركة الهام الجزائري مادبا وادبا وتاجه ابن دينه شهاب الكتاب والسنة والمذاهب الاربعة وعقيدة الاشعري والماتريدي اصول الدين واصول التصوف واصول الفقه.

وهي تنصب كل الهام بعزيمة دينه ويحافظ عليه بجميع ما لمن قوة وقلبين وقلم الصحيح وقد صرحت مرارا وتكرارا ردا على المخاصمين المغرضين بأن عنوان الجمعية لا يشتم منه اية طائفة من الطوائف الجزائرية.

فلن تحترم جميع الناس وتعمل التوافق مؤلفاتها وتأخي بين سائر الافراد والجمعيات وتسيرها بحكمة و علماء السنة بصفة اسلامية عامة وكل قوم ان يصطلحوا على ما ارتأوا عليه فاصلاحهم الاصلاح

وعلماء السنة من اول نشأتهم الى الوقت الحاضر لم يتدخلوا في السياسة الحزبية ولم يشتركوا في اي حزب من الاحزاب الجزائرية ولا في غيرها من الاحزاب الاسلامية وانما هم دعاة اصلاح وتوفيق بين الجميع ولا يريدون الا الخير لجميع المسلمين.

يفلها وبين من يرى ان الجمعية خصم له في حال اما حادي المخصومة والنزاع وتحكيره والشقاق والخلاف وبغض التفرقة والتحناء وتمنت الفتنة والحرج والمرج

فان وقف رجالها الفاضلون في بعض الاحيان موقف الخصومة والنزاع في حدود المناظرة العلمية فانما هم مكرهون (رمضون لا ابطال في ميدان القتال في غير عدو

لانهم مدافعون عن غاية الجمعية التي تقدم شرحها وبارادون هي كرامتها الشريفة والحط بها وليسوا بمهاجمين ولا مادين ما للاثم او العناب يحكمون على المادي والمتعدي

فان المناظرة في مسالة « مراث العاده » ومسالة (المحكوس) ومسالة « ماء الماشد والقيت في القدور » هي ما سيشرح معنى مسالتي نشعد انا واعون موقف الدفاع عن غاية الجمعية وموقف الرد على كرامتها

لان شعارها كل جماة علمية دينية يقضي بها العقل وكتب العقائد واصول الفصوص من ان حسن بما لا ينبغي من اصول العلم وما جمع من اقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء والاصوليين والسلف الصالح

فمحور النزاع بينها وبين جمعية اخواننا علماء المسلمين ... يدور على شيء واحد وهو الحاكمين في مسالتي شرعية دينية جنرئية والكلام فيها موضوع منه مند رض عديد وناصبناها عدة مرات في الكتب من يوم ان تاسست الجمعية ومنها ما هي على اقوال شتى ومتضاربة

والنصوص التي يرجع الرجوع اليها تلك الاقوال تقبل التاويل عليها بوجه جيد في حضها

وفتنة الاخلاق في الذهاب والسفاسف وفتنة التعصب والتعصب في الدين قد فرقت بين المسلمين وطوى عليها القعد وتركت المناسر اوالرمي الماضي غير مأسوف عليها

وهذا القبر (قبر تلك الفتنة) يجب ان يترك حيث كان وقد اراحنا الله من شر التفرقة في الدين واسم الدين والدين والفتنة متناقضان فلا يجتمعان

يجب ان يعث التراب على ذلك القبر وان لا ينبش بل ولا يرحم ولا يزار ولا يحاور ولا يساكن وان تطمس معالمه

فالمسلمون مرضى من بعضهم وان شئت قلت هلكى من ناحيتين الجهة الاولى هي الجهل والناحية الثانية هي داء الفراق وشر النزاع

فالاصلاح لن يصح ابدا حتى ينتهي من هاتين الناحيتين ناحية التعليم الصحيح وناحية ازالة الفراق والتسلل على الشاحن والشواحد والحسابات والضباح

وهذه الناحية هي التي عليها سار العلماء الراشدون من اول نشأة الاسلام الى الوقت الحاضر وهي التي اجمعت عليها الشرائع السماوية

اخبار مختلفه

في تركيا

كانت وقعت مظاهرات كبيرة في مدينة بروسة الكبرى ضد الاذان باللغة التركية حسبما قررته حكومة انقرة

وكان من نتائج تلك المظاهرة ان الحكومة القت القبض على الشيوخ والشبان الذين اشتهروا في تلك المظاهرة واودعتهم السجن وهن المحاكمة

ويوم ٢ ماي الجاري وقعت محاكمتهم وكان يخشى ان تصدر عدم احكام صارمة الا ان الاحكام كانت بالسجن البسيط لمدة قصيرة

ثورة المسلمين بالصين

الهدم المسلمون في بلاد تركستان الصينية فرصة انتقال بحكومة الصين الوطنية بامر الحرب الى اباية فاعلنوا الثورة عليها بريدون الخلاص من الحكام الصينيين الذين ارهقوهم

ولقد تفاقم امر هذه الثورة واستولى الثوار على عدد وافر من المدن والقرى ، يقيم الماريشال شان كاي شيك ، وقواده في امر الثورة ووجوب استعمال الشدة في اخماد نارها

ولم نرد الى الان انباء جديدة عن الذي وصلت اليه هذه الثورة ولم يعرف بعد ما اذا كانت ثورة وطنية صرفة ، او اذا كان للدسائس الروسية والانكليزية يد فيها .

مستر وندل ويلكي يزور روسيا

صرح مستر وندل ويلكي الصحفي الامريكي الشهير بانه يريد ان يقدم الى الروسيا

وهذه حوادث التاريخ تهيبا ماثلا اليقين به ما من امة من الامم تقدمت ونهضت الا كان قدماها وعمودها عن طريق العلم وتوحيد كلمتها وجمع صفوفها

والعكس ما من امة من الامم تقهقرت واضمحلت الا وكانت عن طريق الجهل والفرقة كلمتها واختلاف رجالها

هذا فكرت جمعية (علماء السنة) من اول يوم تاسيسها في مسالة الصلح والتوفيق فيما بينها وبين جمعية علماء المسلمين) ولم تحول عن فكرتها ولا هي تاثرت من العوارض الخارجية والعواطف التي داهمتها في هذه الغلطة وقساوة وفواجعة

فقد مضى عليها لاث جلسات في الاقتدار دار وهي في كل دور تلبي على جمعية علماء المسلمين وعدوها الى الوفاق والوئام وبنذ النزاع والخلاف والشقاق فقد تقارب بين الجمعيتين وتوادهما بين رجالها والقائمون في احكامها

وسيحقق ذلك في عاشر جلسة تشهرها الغراء الاكرام والوفاء الهام في شهر ابريل القادم من هذه السنة ١٩٣٧ ان شاء الله

ليطلع عليه الجمهور ليكون لها هوا في ميزان اعمالها

وهذه الجلسة هي التي عليها سار العلماء الراشدون من اول نشأة الاسلام الى الوقت الحاضر وهي التي اجمعت عليها الشرائع السماوية

السياسة العامة

لمراسلنا (النجاح) الخاص بباريس

في الشرق الأقصى

اصبح الشكل الاخير من كل شيء في الشرق الاقصى ذا وجهين مختلفين ، وزادت خطورته مع مرور الايام الى ان وصل الى موقف اليوم موقف خرج بغير الخطر الوبيل.

ذلك ان الشكل لم يبق محصورا بين اليابان المتدينة والصين المتمدنة عليها ، بل جاوزوها الى روسيا البلشوفية ، واصبح الحلاف اليابانيا الروسي في درجة من الخطورة تواري خطورة الخلاف اليابانيا الصيني.

اما هل الصين واليابان قد اقاموا التجاح الاعمال لبنودها فلم تكن بعد قد وصلت الى نهايات جديدة ، اذ انها في فصولها هذه قد تبدأ الشكل من كل وجه ، وسيرا حثيثا في تطورها ، وتطالما سمعنا بالحوادث وتناسأ عن ما تحدها ، فكانت بعد نهايات الحوادث هادئة لا تتعداها .

وقد ثار ما قول الساعة عن ذات الحلاف ان اليابان لا تزال متمادية على مجموعها في تمس بلادها ، وراء المحار الكثير ولا تزال تلك الجنود تقاوم مقاومة المستميت .

وسيرد المسالة ارتباطا عند ما تقضي الاشهر القليلة على حكم جمعية الامم ، ويضح للصين الحق في الحلاف الحرب على اليابان ويصبح للصين الحق ايضا في مطالبة الدول باما على وحدة اعضاء الحدي ، حيث الصين باما على وحدة اعضاء الحدي ، حيث الصين

اما عن الحلاف اليابانيا الروسي الذي ظهر في هذه الايام طورا بعد طور ، فان امر دولتي الحلاف واضح الى الذراع الحد هم بين روسيا واليابان تحول الى يد بلاد مشرورا وعاد كثير

(البلاغ) الجزائري عدد ٢٧٤

« وحمده عشر الناس اجمعين واجره فما سواه الذين لم يقولوا بعد وعد طوعا في ما ام اي لم يدروا اليوم حاولوا اشعارها بالصبي عليها ان سعى من جديد الى التوفيق وبنا ، من رجال الجزائر الاول وانا ام يحدثان سبلا لا تحيج اله ... فانها لا يكون صدا ها كما يتوم اليوم من ما دامت الكرامة مبادئ والاداب ملاحظة فان مجال الاصلاح واسع جدا لا تكفي فيه عشرات الجلسات تعمل جلسة واحدة في الدار بل حافظة على كرامة المختها ان الواجب ان تكون كل واحدة مؤيدة للاخرى ولهم ان يتعاشى كل فريق ما يثير هو الجانب الاخر »

وهذا هي الفترة الثانية من عصر جلسات ادارة الجمعية الدور الثاني

ومن منشور الجمعية بصحيفة (البلاغ الجزائري عدد ٢٧٤

فانه لا يكفي ان نقول اننا وجدنا هناك لاصلاح ذات البين ولكن الواجب ان نتعاون على ذلك

وليس في ذلك من سياسة وانما هي اكثر من اين الجانب والترفع الناس وتركيا لخوض في مكفرات الناس وعلم تصدر في لا تدعوا الى جهات

الملحق 06 : قصيدة هجاء في الشيخ عبد الحميد بن باديس.

حنانيك يا باديس

حنانيك يا باديس في علمكم التقوى ... ورفقا بشيء قد أضرت به الأدوا
ودرءا لجهل ما يحل عويصة ... فإن كنت مقتادا لنفس وما تهوى
فمن ذا الذي يدعى لحل عويصة ... إذا كنت مقتادا لنفس وما تهوى
فمهما بلا علم صحيح ولا هدى ... فإن سبيل الرشد في حالك الدعوى
أقول — وايم الله — إنك مخطيء ... على رغم من يرعى لك الرتبة القصوى
ولست مصيبا في استنادك حجة ... تمكة الإدماج في اللفظ والمعنى (١)
(فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري فالمصيبة) والبلوى
وأنت صدور العلم بالجهل شارة ... وأخرى بقلب دون نفع ولا جدوى
تحاميتم علما وقمتم بشبهة ... وأصبحتم العلما وكدتم للصفوا
جنحتم إلى الظهور حتى كأنكم ... تديرون بالتحبيب للقارة الشعوا
أعد نظرا في الأمر علك تهتدي ... إلى معبج التحقيق فيما أذا يرى
وجانب — عداك الله — كل تقيصة ... ويأدو إلى الثناب من قبل أن يطوى
فلست بأدرى منه حداة براحلات ... على فضلهم أهل المعارف والنهى
فإنك تراك من ثريا علومهم ... وإني بقاس البحر فمع وشل الانوا
إذا أنا في حيب وإن رشد واحد (٧) ... وما لك للعفير (٣) من يلتوا القصوى
وتم بياض والإعيس ربوعهم ... يرون السواع في الكراهة لا يقوى
فما بات قائل إذا بعد قيلهم ... وهل اخطأوا ام كان أهل لهم يرى
فإن قلت اخطأوا فأمرك واضح ... وإن قلت بالتصويب فاذهب ولا تلوى
وهل أحد والشافعي وابن ثابت ... ترى قولهم بدعا وضربا من الاهوا
الم ترك الاخبار (٤) فيما نهيته ... وصحبها الحفاظ با راكب العشوا

وليس حديث الكل (٥) حجا بعمومه ... كما تدعى بل خصوصه ولا لغوا
بهم قرأ الابصار وهي طريقهم ... وعند غضيف صح بالسند الاقوى (٦)
وأولى بها ايضا لدى القبر عصبة ... من السلف الاخيار حبك ما يروى (٧)
وقالوا بحكس ما اجبتم فابحكم ... احق بالاجتهاد في تلكم الفتوى
فسلم أمير في الحديث وحجة ... وعلم امين في الدراية لا يغوى (٨)
فهذا بقي الدين (٩) قال بخبر ما ... تقولوه قطعا وعن قولكم الوى
فها قولكم اذن ضلال وبدعة ... وذاك على الاسلام اعظم رضوى (١٠)
فلو كان ما يرضى الهوى وقريحكم ... لكم إلى التحبيذ اسهل من أردى (١١)
السلم صلاة العائبين القسم ... ومذهب مالك بري المنع بالاقوى (١٢)
فقلتم لنا — اذ ذاك — تقليد غيره ... فما الفرق في التقليد يا قائد البلوى
فليق علم القراء طي خمائكم ... لولوا فرارا سالبين لكم عفوا
فإن تنتهوا فالله يغفر لنا مضى ... وإن تعودوا فالعواقب للتقوى

(ابن الصلاح)

(١) المعنى (٢) احمد بن ادريس القرافي (٣) ابن ابي زيد القيرواني (٤) صحح منها الحافظ ابن حجر نحو الاربعة احاديث (٥) حديث كل بدعة ضلالة
(٦) صححه الحافظ أيضا (٧) قاله ابن القيم (٨) بالباء للمفعول (٩) ابن تيمية
(١٠) جبل بالمدينة معروف (١١) اسم امرأة (١٢) المشهور من مذهب مالك المنع

ثم قام تلميذ وألقى قصيدة حافظ
ابراهيم رحمه الله التي مطلعها
قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا
ثم قرأ عليهم كاتب هاته الكلمات
فصل المولد من نسيج الشيخ البرزنجي
ثم قرأ بعض الطلبة فصائد في
مدحه عليه السلام مثل الهمزية والبردة
وغيرها
ثم أديرت كؤوس الشاي والحلويات
على الحاضرين وبعد هنيئة قام هذا العبد
الجاني والقى خطبة ولما كانت هذه
الخطبة مشتملة على آيات واحاديث احببت
ان انشرها في جريدة النجاح الغراء وها هو
نص الخطبة :
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله : اما بعد ايها السادة الحاضرون
ان في مثل هذه الايام اشرقت على العالم
شمس الحضيرة المحمدية . ونور الهداية
الربانية . في مثل هذه الايام ولد رسولنا
الكريم ، وله متفذا من ارجاس
الشرك ودنايا الاخلاق وأطل الشقاء ،
متفذا من حروب اكلت الرجال
واهلكت الاموال : في مثل هذه
الايام ولد محمد بن عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه . فكان ميلاده ثم بعثه على
العالم يردا وسلاما ورحمة وروائما ووما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ، في مثل هذه
الايام ولد سيد الاولين والآخرين فيلقنا
عن ربه حكمة المبلغ فيه يا ما قلكم

ذكرى ميلاده عليه السلام لا بالهو واللعب
ولكن بتدبر القرآن ومدارسة سنة
خير الانام : والسير على ما كان عليه
من آداب واخلاق فقد كان لكم فيه رسوله
الله اسوة حسنة والسلام عليكم
عبد الغفور بن حامد

وخير ما يحدكم ، هو الفصل ليس الهزل
وهو حبل الله المتين وهو الصراط
المستقيم .
اخواني اذا كانت الامم الحية
تحتفل بذكرى عظمائها من الرجال ،
فحليق بنا معشر المسلمين ان نحتفي

الطب العصري

للاستاذ
الاستاذ دردور
بحالة الدين

الفتح تأسيس قال عدد ٩ بقسطينة
والمدخل من نجح فيدال عدد ١٠
ليكن في علم كان قسطينة ودائر تعلما
ان السيد دردور الحائز على دبلوم الطب
القيصري للاسنان قد فتح عملا بالتعجيل
المذكور لعيادة المرضى واصلاح الاسنان
وحشوها من ذهب وبلاتين وجاج على
الطراز الوقتي الحاضر الاسنان ملمية
وفي كل يوم جمعة من الاسبوع يباشر
تقرأ عنوانا

الصياغة القسطينية

اقدم واعظم واصح
معمل للصياغة البلدية بقسطينة
هو معمل السيد حسون بن كلاره واخوته
نهج فرنسا عدد ٦
قبالة دار فيراندو
ونهج كازانوفا عدد ٢
صياغة بلدية عصرية
بلاتين . ذهب . فضة . جوهر احجار
كريمة
يبيع ويشتري ويدل الصياغة
العمل عمل تقة وامان واسعار مناسبة

CINEMA NUNEZ

السينما نونيز

على الساعة ٤ و ٩ مساء
رواية :
طارس بولبا

يقوم به أكبر الممثلين كهنري
بيرود وبانيال داريو لاركي وغيرهم

باتنه

اطلب المجلات المصرية من السيد
السبوحي على نهر الامين المتعهد بيعها

لو صنعت الواحدة حذاء الواحدة بصنعة
حائط صغير جميل صناديق اللبن الغريب
المصنوعة في صنعة واحدة بمعامل البستان
لأنعامت حدود فرنسا كلها . وهذا مع
ولو طبعا فضة مكسرا . ولا كن هذه
الكمية الواردة المصنوعة من لبن البستان
تحفظ حقا جسم نساء السعادة العائلية
صغار الصغار والكبار
لبن البستاني المسكر
أشهر الألبان بالعالم

أتاي الشعرة

أيها الزاهرون
بشرب الأتاي
تقدم لكم بكل
ضمان
واستحقان
(أتاي الشعرة)
علامة ٢٠٢
الذي فاقت
شهرته اليوم
عبد القادر
لمن تقدمه
وصفاته حي

اصبح مشروب الايمان والافراح — جربوا هذا الأتاي الرفيع
المختار عن غيره واشكروا لي ارشادكم اليه واياكم أن تغتروا بالتقليد
انظروا في الصناديق صورة المرأة ذات التعور وعلامة ٢٠٢ ولا
تقبلوا غيره يطلب من صناديق ذات عشرة كيلوات من الشركة
المشهورة بحسن المعاملة والثقة
(مسيو قسطون بن دهان وشركاه)
(بقلعة مارشال جوفر عدد ٧ وهران)

مكتبة النجاح

بقسطينة

المجلات المصرية

من اراد الاشتراك في إحدى هذه المجلات فليقدم حوالة
المدة التي يريد الاشتراك فيها مع عنوانه الواضح

اسم المجلة	اشتراك سنة	نصف سنة	ثلاثة اشهر
الاسلام	٦٠	٣١	١٦
هدي الاسلام	٦٠	٣١	١٦
الرسالة	١٠٠	٥٠	٢٦
الصباح	١٢٥	٦٥	٣٣
كل شيء والدنيا	١٠٠	٥٠	٢٦
اللطائف المصورة	١٢٥	٦٥	٣٣
العروسة	١٠٠	٥٠	٢٦
المصور	١٢٥	٦٥	٣٣

طبيب ماهر للسوايع

ان المسيو يونى الجاز الفني في معالجة
السوايع والنفس من متاحف باريس قد
فتح محلا حذو ادارة النجاح يعالج فيه
السوايع على اختلاف ماركاتها قديمة
كانت او جديدة سوايع الجيب والحلات
وسوايع اليد والراقيات وسوايع الجوامع
وسائر التحف سواء من نحاس او فضة
او عاج او جوز او بلاستيك او يعوض
سوايع القطع التالفة والمكسورة بنظائرها ويتفنن على السوايع وغيرها
باسعار مناسبة وثقة تامة
والجملة هو اول صانع يتقن علاج السوايع بقسطينة فشرفوه
او كانيوه يطوان ﴿ ورد فات سيزيام دولين عدد ٢ بقسطينة ﴾

لماذا تتألم

ما دام في استطاعتك
ازالة الالم بسهولة ...
فان
اسبرين مصانع الرون

ليس فقط يستعمل لشفاء

الصداع
الشقيقه
الم الاسنان
الم الكلى

بل يحسن جميع حالات البدن
لا تطلبوا الا :
اسبرين مصانع الرون

للحصول على اسبرين نقي مضمون لا يؤثر على الكلى او المعدة او القلب

دخنوا سجائر منولا من دار ميليا

فهي احسن ما تدخنون

يتسلمه كل مشتر
ميليا بجزائر

الملحق07: نماذج من مقالات في قدح الجمعية

EN-NADJAH
Quotidien arabe d'informations
CONSTANTINE (Algérie)
TELEPHONE 7-76 — B. P. N. 276
Le plus ancien et fort tirage des organes arabes de l'Afrique du Nord
La publicité métropolitaine est reçue dans toutes les Agences de Publicité ou aux Services de l'publicité du Journal.
ABONNEMENTS
Afrique du Nord: 1 an 100 fr. 6 mois 60 fr. 3 mois 30 fr.
Etranger: 1 an 130 fr. 6 mois 70 fr. 3 mois 40 fr.
Mercredi 12 décembre 1934
N° 1648

النجاح
جريدة يومية اخبارية وطنية

مدير الجريدة وصاحب الامتياز: عبد الحفيظ بن الهاشمي — رئيس التحرير: مامي اسماعيل
Directeur-gérant: ABDELHAFID BEN EL-HACHEMI
Rédacteur en chef: MAMI SMAIL
الاشتراكات في شمال افريقيا ١٠٠ فرنكا للسنة ٦٠ لستة اشهر
في سائر الاقطار الاجنبية ١٣٠ فرنكا للسنة ٧٠ لستة اشهر
الاعلانات يتعاير في شأنها مع قسم الاشهار بادارة الجريدة
المراسلات ترسل خالصة اجرة البريد باسم المدير او رئيس التحرير
الصور لا تنشر الا اذا كانت محققة من المدير او رئيس التحرير
نمرة التيليفون ٧٦ – ٧ ثمن النسخة ٣٠ سانتيما

الاربعاء ٥ رمضان سنة ١٣٥٣ — ١٢ ديسمبر ١٩٣٤
عدد ١٦٤٨

تمادى جمعية ابن باديس

في تضليل الافكار وتخدير الاعصاب بدعوى الدفاع عن الدين والعلم

من جملة الاثار والخدمات التي توجهوا لزيادة مقدس الامور الاهلية الخلود بالاثارة العامة هياة من جمعية ابن اديس فما عملها ثم ويهم بالحسن ما ينبغي ان يفعل به موظف شاس قوما جاءوا برهوت... تها يقوم له بمناسبة

وقد كنا نظن ان هذه الهياة تقاصر في زيارتها الاوربي على تقديم الهدايا الوطنية كما هو الشان المتعارف فتكون غذه الزيارة قيمتها ومزيتها المعنوية لكن سياسة سادتنا

الشيخ ابو اليقظان

في السياسة الخارجية

ايطاليا وفرنسا تسيران

في طريق الاتفاق والوئام

راقب مندوب السياسة الاوربية سير المفاوضات بين الحكومة الفرنسوية والحكومة الايطالية باهتمام عظيم لما سيكون لها من تاثير في قضية السلام القائم

ويرجع السبب في فتح باب تلك المفاوضات الى مارتو وزير الخارجية الفرنسية السابق وقد وقعت طبعا على اثر مصرعه في مرسيليا فخشي عهو السلام من ان تؤدي وفاتها الى ايقاظ الحرب بين الدولتين اللتين كانتا تعملان على تقريب وجهات النظر بينهما

ام الخبائث

في بلاد الاسلام

والمقدس

كيف وقع الشعب المصري المسلم ملكه الراحل الى العيم المقيم

حرامه الجثمان

وقراءة القرآن

وقد جاءت جميع مصاريح سراي القبة بالسواد ووضع الصحفيان كبيران من الذهب المخالص يجوار السرير غطيا بالسواد ايضا ووقف عند قدمي الفقيد

DEPOT LEGAL
EN-NADJAH
Tri-hebdomadaire d'informations
Constantine (Algérie) Téléphone 37-76
Le plus ancien et fort tirage des organes arabes de l'Afrique du Nord
La publicité métropolitaine est reçue dans toutes les Agences de Publicité ou aux Services de Publicité du Journal
vendredi 29 mai 1936
N° 1855

النجاح
جريدة اخبارية حرة

مدير الجريدة وصاحب امتيازها: عبد الحفيظ بن الهاشمي — رئيس التحرير: مامي اسماعيل
Directeur-Gérant: ABDELHAFID BEN EL-HACHEMI
Rédacteur en chef: MAMI SMAIL
الاشتراكات في شمال افريقيا ١٠٠ فرنكا للسنة ٦٠ لستة اشهر
في الاقطار الاجنبية ١٣٠ فرنكا للسنة ٧٠ لستة اشهر
الاعلانات يتعاير في شأنها مع قسم الاشهار بادارة الجريدة
المراسلات ترسل خالصة اجرة البريد باسم المدير او رئيس التحرير
نمرة التيليفون ٧٦ – ٣٧ ثمن النسخة ٣٠ سانتيما

الجمعة ٨ ربيع الاول ١٣٥٥ — ٢٩ ماي سنة ١٩٣٦
عدد ١٨٥٥

الضربة الاخيرة القاضية

على جمعية العشور والمنكر

تذييل فتوى شيخ الاسلام التونسي في قراءة القرءان في الجنازة

في السياسة الخارجية

ماساة فلسطين

لقد كذب من قال ان العداوة في فلسطين بين العربيين انما هي عداوة دينية وان الثورة الاخيرة التي ثارها العرب والتي لا تزال نيرانها ملتهبة هناك انما هي ثورة دينية ضد الاسرائيليين. كلا

ليس ماهو واقع الساعة في فلسطين بحسبان وليس هو بهيجان بسيط او اضطراب عمل، بل ان الامر ابلغ من ذلك واشد خطرا: فهنالك في فلسطين ثورة عربية منظمة، اندلع فيها عند

PREFECTURE de CONSTANTINE
DEPOT LEGAL
EN-NADJAH
Tri-hebdomadaire d'informations
Constantine (Algérie) TÉLÉPHONE 37-76
Le plus ancien et fort tirage des organes arabes de l'Afrique du Nord
La publicité métropolitaine est reçue dans toutes les Agences de Publicité ou aux Services de Publicité du Journal
jeudi 6 octobre 1938
N° 2196

النجاح
جريدة اخبارية حرة

مدير الجريدة وصاحب امتيازها: عبد الحفيظ بن الهاشمي — رئيس التحرير: مامي اسماعيل
Directeur-Gérant: ABDELHAFID BEN EL-HACHEMI
Rédacteur en chef: MAMI SMAIL
الاشتراكات في شمال افريقيا ١٠٠ فرنكا للسنة ٦٠ لستة اشهر
في الاقطار الاجنبية ١٣٠ فرنكا للسنة ٧٠ لستة اشهر
الاعلانات يتعاير في شأنها مع قسم الاشهار بادارة الجريدة
المراسلات ترسل خالصة اجرة البريد باسم المدير او رئيس التحرير
نمرة التيليفون ٧٦ – ٣٧ ثمن النسخة ٣٠ سانتيما

الخميس ١١ شعبان ١٣٥٧ — ٦ اكتوبر سنة ١٩٣٨
عدد ٢١٩٦

خال جمعية العلماء وامرها المريج

الفسقة البنهائية لجمعية المفتنين السفاكين

المقبي يستقيل من الجمعية احتجاجا على رفضها

ارسال برقية الولاء للحكومة

خيبة ابن باديس في سائر محاولاته الترقيعية

في الاجتماع الاخير

المأساة التشيكوسلوفاكية

خطر من نوع «ماجينو» يسلم لالمانيا سالما

باريس ٣ اكتوبر — بعث مكاتب جريدة « لي باريزيان » برواج الى جريدته بمقال حول احتلال بوهيميا قال : اعداء من هذا اليوم يسلم الى المانيا جزء مهم من خط الدفاع التشيكي وقد بنى هذا الخط على نمط ماجينو . تسلم الالمانيون هذا القسم من الخط الدفاعي التشيكي بالمانيا فهم مخوص تطبيقا لنصوص اتفاقية مونيخ التي قضت بتسليم جميع الاراضي السودية بما فيها

مؤتمر

لعلماء الجزائرين

ذكر مراسل للشرق العربي بعاصمة الجزائر ان المؤتمر الثاني لعلماء الجزائريين الذي سيعقد بصورة اسيعة جدا على المستقبل القائم والاجتماعي بالبلاد الجزائرية ذلك ان غالب اعضاء جمعية العلماء لم يشاركوا في مناقشات المؤتمر

ومن جهة اخرى فانه نظرا لوجود الشحناء والتنافر الشخصي قدم كثير من المؤتمرين وخاصة الشيخ العقبي

قـائمة المصـادر والمـراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1-1. الجرائد

1. جريدة **النجاح** كمصدر رئيسي.

2. **البلاغ الجزائري**، العدد21، العدد19.

3. **الشريعة النبوية**، العدد06.

4. **الشهاب**، العدد(03)، (مج09،ج10)، (مج14، ج07)، (مج10، ج10).

1-2. الكتب

1. الإبراهيمي محمد البشير، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، ط1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

2. الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، ط1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

3. الإبراهيمي محمد البشير، **في قلب المعركة**، د ط، دار الأمة، الجزائر، 1994م.

4. ابن باديس عبد الحميد، **آثار ابن باديس**، ج1، ط1، تص: عمار طالبي، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م.

5. ابن باديس عبد الحميد، **آثار ابن باديس**، مج1، ج3، ط3، تص: عمار طالبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

6. ابن الجوزي أبو الفرج، **المنتهى النفيس من تلبيس إبليس**، الباب العاشر، د ط، دار الوطن للنشر، الرياض، 2006م.

7. ابن خلدون عبد الرحمان، **المقدمة**، ط1، دار الهيثم، القاهرة، 2005م.

8. ابن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1920-1936)**، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

9. ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار صادر للنشر، بيروت، 1900م.

10. البستاني بطرس، **دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب**، ج6، د ط، دار المعارف، لبنان، 1878م.
11. حماني أحمد، **صراع بين البدعة والسنة**، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984م.
12. **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.
13. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مذكرات في الجزائر1925-1954م**، ج2، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
14. المدني أحمد توفيق، **كتاب هذه هي الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
15. الميلي مبارك بن محمد، **رسالة الشرك ومظاهره**، ط 1، تع: أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 2001م.

ثانيا: المراجع

1. أبو خليل شوقي، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، ط1، دار الرشيد، دمشق، 1976م.
2. إحدادن زهير، **أعلام الصحافة الجزائرية**، ج4، د ط، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
3. ألهي ظهير إحسان، **التصوف المنشأ والمصدر**، ط1، إدارة ترجمان السنة، باكستان، 1986م.
4. برادة علي حرازم بن العربي، **جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أحمد بن أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه**، ج1، د ط، دار الفكر، بيروت، 2001م.
5. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989م**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
6. بن خليفة علي، **العرف الشذي في التعريف بالشيخ سيدي الحاج علي التماسيني**، ط1، دار الجائزة، القبة، 2015م.
7. بن عبورة محمد، **المنظمة السرية المسلحة1961-1962م**، د ط، دار القدس العربي، وهران، 2013م.

8. بن علي شعيب محمد المهدي، **أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة**، د ط، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980م.

9. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

10. بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1945-1931)**،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996م.

11. بوصفصاف عبد الكريم، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965م**، د ط، دار الهدى،الجزائر، 2007م.

12. بوعزيز يحي، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

13. بولحية نور الدين، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية**، ط 2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د ب، 2016م.

14. التجاني سالم الحبيب، **نبذة تاريخية عن حياة سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه الأشعري المالكي 1737-1815م**، د ط، د د ن، تغزوت-الوادي، 1999م.

15. تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة**، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2003م.

16. التليدي عبد الله بن عبد القادر، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، ط 4، دار الأمان، الرباط، 2003م.

17. تليلاني أحسن، **جريدة النجاح حقيقتها ودورها**، د ط، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

18. الجيلاني عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.

19. الجيلاني عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2009م.

20. حمدان محمد وآخرون، **الموسوعة الصحفية العربية**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

21. الحنفي عبد المنعم، **الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية**، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1992م.

22. حميدي أبو بكر الصديق، **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية 1920-1954م**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

23. الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

24. خليفي عبد القادر، **محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.

25. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة والثورة المباركة**، ج2، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د س.

26. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، ج1، ط1، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996م.

27. رحال الزبير، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940م**، د ط، دار الهدى، الجزائر، د س.

28. زروقة عبد الرشيد، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 1999م.

29. سالم محمد بهى الدين، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م.

30. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

31. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

32. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، ط 3، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

33. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945م**، ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

34. سيدي موسى محمد الشريف، **جذور التصوف ببلاد المغرب والجزائر**، د ط، د د ن، الوادي، 2000م.

35. سيف الإسلام الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

36. شيبان عبد الرحمان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.

37. شهبي عبد العزيز، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي**، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007م.

38. صاري جيلالي، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950م**، د ط، تر: عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

39. صفوة نجدة فتحي، **هذا اليوم في التاريخ**، مج3، ط1، دار الساقي، بيروت، 2017م.

40. الصيد سليمان، **نفح الأزهار عما في قسنطينة من الأخبار**، د ط، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007م

41. طالبي عمار، **ابن باديس حياته وآثاره**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

42. العبدة محمد وعبد الحليم طارق، **دراسات في الفرق الصوفية نشأتها وتطورها**، د ط، مكتبة الكوثر، المملكة العربية السعودية، د س.

43. عبد المنعم منال وجاد الله، **التصوف في مصر والمغرب**، د ط، منشأة المعارف، مصر، 1997م.

44. عزام عوادي عبد القادر، **أخبار وادي سوف من خلال جريدة النجاح 1924-1934م**، ج1، د ط، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2017م.

45. العقاد عباس محمود، **عبقري الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده**، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، 1971م.

46. العقاد عباس محمود، **محمد عبده**، د ط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د س.

47. العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها وانتشارها**، د ط، دار البراق، لبنان، 2002م.

48. علاوي محمد الطاهر، **العالم الرباني أبو مدين شعيب التلمساني**، د ط، مر: أبو بكر مرزاق، دار الأمة، تلمسان، د س.

49. علجت محمد صالح، **صحف التصوف الجزائرية 1920-1955م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م.

50. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م**، ط1، د د ن، الجزائر، 1985م.

51. عمامرة رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات ANEP، الجزائر، 2001م.

52. عميراوي أحميدة، **رسالة الطريقة القادرية في الجزائر**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، د س.

53. فضيل عبد القادر ورمضان محمد الصالح، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

54. فيلالي مختار الطاهر، **نشأ المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما على الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، 1976م.

55. القاسمي منير، **زاوية الهامل التاريخ المصور**، د ط، دار الخليل القاسمي، مسيلة، 2007م.

56. قداح نعيم، **حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية**، د ط، مطبعة الجزائر، الجزائر، د س.

57. قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

58. لونيسي رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954م**، ط 1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009م.

59. محمود عبد الحليم، **تاج الصوفية أبو بكر الشبلي حياته وآراؤه**، ط2، د د ن، د ب، د س.

60. مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني الاجتماعي 1925-1940م**، ط3، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

61. مصمودي فوزي، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900-1956م**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2006م.

62. المطبقاتي مازن صلاح، **عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية**، د ط ، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م.

63. مفتاح عبد الباقي، **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية**، ط1، الوليد للنشر، الوادي، 2004م.

64. ملكاوي فتحي حسن وآخرون، **التحولات الفكرية في العالم الإسلامي أعلام وكتب وحركات وأفكار من القرن العاشر إلى الثاني عشر الهجري**، د ط، تح : عليان الجالودي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2014م.

65. مهساس أحمد، **الحركة الثورية الجزائرية1914-1954م**، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

66. مياسي إبراهيم، **دور الزوايا في نشر التعليم الأصلي**، د ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

67. ناصر محمد، **أبو اليقضان وجهاد الكلمة**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

68. ناصر محمد صالح، **الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م**، ط2، قصر المعارض، الجزائر، 2006م.

69. ناصر محمد، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها 1903-1931م**، ج1، د ط، د د ن، الجزائر، 1978م.

70. ناصر محمد صالح، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها 1903-1931م**، ج 2، ط خ، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

71. نخبة من المؤرخين والباحثين، **الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية**، ط1، إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2015م.

72. الندوي أبو الحسن علي الحسيني، **ربانية لا رهبانية**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1983م.

73. هلال عمار، **الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء**، د ط، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1988م.

ثالثا: الكتب باللغة الأجنبية

1- Abbas Ferhat, **La Nuit Coloniale guerre et révolution D'Algérie**, éd-livers, Alger, 2011.

2- Djian Hachemi, **L'Algérie histoire sons tabois des pistes pour l'avenir**, éd-ANEP, Alger,2012.

3- Garrot Henri, **le mouvement islamique**, bulletin de la société géographie d Afrique du nord, 1906.

4- Rinn Louis, **marabouts et khaouans**, **étude sur islam en Algérie**, adolphe joudan, Alger, 1884.

رابعا: المجلات

1. بغداد محمد، مولاي بن الشريف فرصة الجمعية الضائعة، **مجلة الحوار**، العدد 357، 11 جويلية2017م.

2. بن أزواو فتح الدين، جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته 1830-1931م، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 04، مسيلة، سبتمبر2017م.

3. جمال محمود أحمد، الإمام محمد الطاهر بن عاشور سير ومواقف، **مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مج 5، العدد 02، جوان2009م.

4. خيري الرزقي، الشيخ إبراهيم أبو يقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد04، سبتمبر2017م.

5. صغير منير، الفكر الإصلاحي والتجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر1903-1931م، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد 06، جويلية 2016م.

6. لونيسي إبراهيم، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين، **المجلة التاريخية للبحوث والدراسات التاريخية**، مج05، العدد 10، 10ديسمبر 2019م.

خامسا: الرسائل والمذكرات الجامعية

1. روابحية أميرة وأخرون، **العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة 08ماي1945م قالمة، 2016-2017م.

2. بوطبة عمار، **المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010م.

3. بوقرة زوليخة، **سيكولوجية الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009م.

4. بونوارة سميرة ومولوج سميرة، **دور جمال الدين الأفغاني في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مجلة العروى الوثقى**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017م.

5. صادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتيار التقليدي 1919-1939م(دراسة مقارنة)**، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011-2012م.

6. يعيش محمد، **كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية1919-1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

سادسا: المعاجم

1. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م.

2. الخطيب مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

3. صيد عبد الحليم، **معجم أعلام بسكرة**، د ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

فهـــرس المحتـــــويات

العـــــنوان	الصفحة
الإهـــــــــــداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	6-2
الفصل التمهيدي: مصطلحات ومفاهيم	
المبحث الأول: التصوف والطرق الصوفية بالجزائر	
المطلب الأول: مفاهيم عامة حول التصوف	10-8
المطلب الثاني: انتشار ومكانة التصوف في الجزائر	12-10
المطلب الثالث: أهم الطرق الصوفية في الجزائر	15-12
البحث الثاني: الحركة الإصلاحية في الجزائر	
المطلب الأول: مفهوم الإصلاح	17-15
المطلب الثاني: جذور الحركة الإصلاحية	20-17
المطلب الثالث: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	24-20
الفصل الأول: جريدة النجاح النشأة والتصور	
المبحث الأول: نشأة الجريدة وتطورها	
المطلب الأول: ظروف الظهور والتأسيس	29-26
المطلب الثاني: التوجه والخط الفكري	31-29
المطلب الثالث: مراحل صدورها	34-31
المبحث الثاني: هيئة تحرير الجريدة	
المطلب الأول: عبد الحفيظ بن الهاشمي	38-34
المطلب الثاني: مامي إسماعيل	42-38
المبحث الثالث: أهم الأقلام بالجريدة	
المطلب الأول: عبد الحميد بن باديس	43-42
المطلب الثاني: محمد الصالح خبشاش	44-43
المطلب الثالث: محمد السعيد السنوسي الزاهري	46-44

المطلب الرابع : محمد بن العابد الجيلالي	**47-46**
الفصل الثاني: مرحلة التوافق والتأييد	
المبحث الأول: أسباب ومصالح التوافق والتعاون	
المطلب الأول: أسباب ومصالح جمعية العلماء الخاصة بالتوافق	**52-50**
المطلب الثاني: أسباب ومصالح الطرق الصوفية المتعلقة بالتوافق	**53-52**
المطلب الثالث: أسباب والمصالح المشتركة للتوافق	**55-54**
المبحث الثاني: مظاهر التوافق والتعاون	
المطلب الأول: المشاركة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين	**59-56**
المطلب الثاني: تغطية نشاطات الجمعية وتنقلات أعضائها	**64-59**
المطلب الثالث: نشر مسامرات ابن باديس الأسبوعية	**68-65**
الفصل الثالث: مرحلة التصادم والصراع	
المبحث الأول: مبررات ودواع التصادم والصراع	
المطلب الأول: مبررات أصحاب التيار الصوفي	**74-71**
المطلب الثاني: دوافع أعضاء جمعية العلماء	**76-74**
المبحث الثاني:مواقف وآراء الطرقيين اتجاه جمعية العلماء وأعضائها	
المطلب الأول: تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين	**79-76**
المطلب الثاني: أوجه الصراع (المسائل العقائدية أنوذجا)	**83-80**
المطلب الثالث: رأي الطرقيين في بعض أعضاء جمعية العلماء	**87-83**
المطلب الرابع : الموقف من الجمعية ونواياها	**92-88**
خاتمة	**95-94**
الملاحق	**103-97**
قائمة المصادر والمراجع	**114-105**
فهرس المحتويات	**117-116**